وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
شعبة التاريخ

المـوضـــــوع

الـدين الصابئـــــي
(المندائية) انموذجا

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

إعــداد الطالبين :
- أنحيب محمد الأمين
- شيخاوي إبراهيم

إشراف الأستاذ :
- عبد الوهاب كيدار

اللجنة المناقشة:
- فوزري رمضاني..... رئيسا
- طارق مريقي..... منافشا
- عبد الوهاب كيدار..... مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2016/2015

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ
يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾ ﴾

صدق الله العظيم

كلمة شكر

نشكر اللّه عزّوجل الّذي وفّقنا في انجاز هذا العمل المتواضع بالدّرجة الأولى كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشّكر الجزيل و العرفان الكبير إلى الأستاذ عبد الوهاب كيدار الذي لم يبخل علينا بمعلوماته و توجيهاته القيّمة طوال فترة العمل

و في الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أسرة قسم العلوم الإنسانية عامة وقسم اختصاص تاريخ الحضارات القديمة خاصة من أساتذة و مؤطّرين و طلبة و إلى كلّ من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث راجينا من المولى العزيز القدير أن يمدّهم بموفور الصّحة و العافية و يبارك في رسالتهم و يسدّد خطاهم .

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها، إلى أمي الغالية التي سهرت من اجل تربيتي ومزيد من نجاحي إلى من لم تبخل عليا بدعواتها في صلواتها، إلى رمز الحب والحنان.

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى قدوتي في الحياة و رمز التحدي والكفاح إلى من ساعدني من اجل مواصلة المشوار وكان له الفضل في نجاحي أبي العزيز الغالي.

إلى روح جدتي العزيزة الطاهرة التي اشتاقت لها القلوب و كانت هي سند المعنوي لتحقيق أهدافي بتذكيري دوما بطلب العلم وتقدم إلى الأمام لتحقيق أهدافي.

إلى أخواتي ظلي أينما حللت إلي إسلام وعبد العزيز وابتسام

إلى كل الأهل والأقارب كل من عائلتي أنحيب وغريب

إلى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

أنحيب محمد الأمين

الإهداء

ابدأ بالحمد والشكر ولله عزوجل على توفيقه لنا والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد فاهدي ثمرة عملي لمنبع الحياة وهما والدي الكريمين حفظهما الله فهما لم يبخلا علي بدعاء والإرشاد ، وكذلك اهدي تحيتي للأخ والزميل والصديق أمين الذي كان لي بمثابة السند المادي والمعنوي وأقدم تحيتي لكل الأخوة والأخوات مصطفى وزوجته وأبناءه محمد ،وخديجة، ونفيسة احمد وابنه عبد المجيد فريحه وابنتها إيثار سارة وزوجها طاهر وأبناءه صفاء وموسى الهادي ،أميمة، هاجر، مريم ، زكريا ، إسلام حسن البشير وتحية الخاصة لطلبة قسم سنة ثانية تاريخ حضارات قديمة وبالأخص بوزيد توفيق و علي واهدي تحياتي لصديق المخلص احمد ،بوعلام، طاهر، يوسف، ويحيى

وفي هذا الإهداء أجدد شكري من سندنا من قريب أو بعيد واحمد الله واشكره عزوجل فهو نعم المولى ونعم النصير والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى اله أزكى التسليم ولله التوفيق والسداد

إبراهيم شيخاوي

مقدمـــــــــــة

إن التاريخ الحضارة الإنسانية الذي شهدنه في مختلف قارات العالم القديم من الديانات والحضارات المختلفة مثل بلاد مابين النهرين والحضارة الفرعونية وبلاد إفريقيا ،إذ تطرقنا في هذا التمهيد المبسط إلى القول بأن جل العالم شهد في مختلف الحضارات القديمة وكذلك ظهور ديانات مثل الديانة الصابئة والمجوس والمناوية والصينية فمن خلال هذا يتضح لنا أن الدين الصابئي شمل عدة مبادئ وأسس مما أدى إلى انتشارها وظهورها كديانة مستقلة بذاتها ولقد تعددت وتطورت في عدة بلدان وهي فلسطين ، الأردن، بلاد مابين النهرين ، سوريا.

إن الحديث عن الدين الصابئي كموضوع تاريخي يستوجب علينا أولا أن نعطي تعريف مبسط وشامل لظهوره وانتشاره وأهم عقائده وطقوسه ومادا تأثير الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام فيه ،إذا نقدم على إعطاء مفهوم واضح ومعين لكلمة صابئة من حيث دلالتها اللغوية والإصلاحية ، إذ يرى بعض الباحثين أن الدين الصابئي هو مجموعة من الإفراد يمارس بعض الشعائر والطقوس والعقائد وبذكر خصصنا فئة معينة وهي الديانة الصابئة المندائية إذ هم قوم موحدون يؤمنون بالخالق كإله واحد وهو الخالق كل شيء ،ويطلق عليهم اسم المغتسلة لتقديسهم بالماء الجاري ويتبعون تعاليم الأنبياء ادم ويحي عليهما السلام ،أما مواطن ظهورهم فكان على ضفاف نهري دجلة وفرات أي بلاد مابين النهرين ومن أهم العقائد التي يمارسها الدين الصابئي هي تقديسهم لعبادة الكواكب والمياه الجارية ،ومن أهم الطقوس نذكر من بينها الصلاة والصوم والتعميد ،ومن هنا فإن السؤال المحوري الذي أردنا أن نناقشه في بحثنا هذا وهو يتمثل فيما يلي:

1- ما مقصود بالدين الصابئي

2- وما أهم العقائد والطقوس

3- وما مدى تأثير الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام

ومن هذا السؤال نستنتج عدة إشكاليات فرعية من بينها مما يلي:

1- ما معنى الصابئة لغة واصطلاحا وفي أي مكان ظهرت وانتشرت

2- وما هي أهم العقائد والطقوس الدين الصابئي

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على مجموعة من مصادر والمراجع ونذكر على رأسها القران الكريم :

القران الكريم: وهو كلام الله عزوجل المنزه والمبين والموحى به على خاتم الأنبياء والرسل مُحَمَّد ﷺ عن طريق الوحي حيث يسرد لنا أحداث ووقائع حدثت للأنبياء والرسل وأقوام كما أن به الإعجاز علمي كثير مما يفسر الأمور الغامضة.

العهد الجديد: هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس للمسحيين ويحتوي على سبعة وعشرون سفرا وهي الأناجيل الأربعة : إنجيل متى، إنجيل مرقس،إنجيل لوقا ،إنجيل يوحنا ، بإضافة إلى أعمال الرسل

كتاب المقدس كنزاربا : وهو كتاب مقدس لصابئة ويسمى بالكتاب العظيم أو كتاب ادم ويحتوي على قسمين قسم اليمين وهو يحتوي معظمه على تعاليم يحيى أما القسم اليسار ففيه ذكر قصة ادم وبنيه ومن مميزات هذا الكتاب انه يتألف من قسمين اليمين و اليسار فإذا امسكه احدهم في القسم اليمين يكون قسمه اليسار مقلوبا أي يكون أعلاه أسفله و إذا امسكه من القسم اليسار كان قسمه اليميني مقلوبا فيستطيع شخصان جالسان على ضفتي الساقية الواحدة أن يقرا فيه في وقت واحد.

حيث إستهلنا موضوعنا بحسن اختيار أسلوب أو نمط الذي يتناسب معنا في ضبط المعلومات وهو النمط السردي الذي زاد في توضيح المعنى وبيان قيمته العلمية والمعرفية حيث سهل لنا طريقة ترتيب الأفكار ومن خصائصه استخدام اللغة السهلة ذات معنى بسيط وواضح وكل هذا من اجل تقريب المعنى من المتلقي أو الباحث وكذلك استخدام الروابط المناسبة مثل حروف الجر والعطف وأيضا الأسلوب الوصفي فهو يتمثل في حسن إعطاء وصف ملم وكافي لدين الصابئي ،وقد استخدمنا أسلوب المقارنة بين الديانات مثلا: الدين الصابئي والدين الحنفي فهناك عدة تغييرات

ومستلزمات فكل منهما طرقه وخواصه فكل هذه الأنماط سهلت حسن التعبير في ربط الأفكار والمعطيات من خلال التناسق والانسجام في تلاحم المفردات اللغوية بينها.

بالإضافة إلى هذه المصادر اعتمدنا أيضا على مجموعة من المراجع من أهمها :

الليدي دراور: باحثة انكليزية والتي كان لها الفضل الكبير في إطلاع العالم بشكل واسع عن الديانة المندائية و معتنقيها منذ مجيئها إلى العراق 1919م لديها عدة مؤلفات من بينها كتاب الصابئة المندائيين و كتاب الضفاف على نهر الدجلة و الفرات.

عبد الرزاق الحسني:مؤرخ عراقي كبير(1903م-1997م)و لديه مؤلفات هي الصابئة في ماضيهم و حاضرهم والصابئة حديثا وقديما.

عبد الفتاح الزهيري أيضا من أهم الشخصيات العراقية المندائية الذي كتب على الصابئة هو من مواليد 1919م من أهم المؤلفات التي اعتمدنا عليها في البحث الموجز في تاريخ الصابئة والذي استغرق عشرة سنوات في تأليفه مما اضطر به السفر إلى سورية و الأردن لجمع المعلومات وتقصي الحقائق.

حيث اعتمدنا في بحثنا على ثـــلاثة فصول منها الفصل التمـــــهيدي وفيه تعريف الدين لغـــة و اصطلاحا واصله ومصدره و مكوناته أما الفصل الأول وتطرقنا فيه لتعريف لمصطلح الصابئة و واهم فرقها و الصابئة المندائية والصابئة الحرانية و تعريف الوثنية لغة و اصطلاحا أما الفصل الثاني ويضم العقائد ومن بينها عقيدتهم في الخالق عزوجل والروحانيات وفي النبوة وعقيدتهم في البعث واليوم الآخر والشعار واللباس وأهم المحرمات عند الصابئة وأما الطقوس فتشمل الطهارة والوضوء والصلاة والصوم التعميد بأنواعه والأعياد عند المندائين ، و الفصل الثالث و فيه اثر الأنبياء في الديانة الصابئة ومن بينهم قصة ادم عليه السلام عليه المندائيين النبي إبراهيم والنبي يحي عليهما السلام ،وأما الملاحق وفيها مجموعة من الصور تبين أهم الطقوس عند الصابئة.

وفي الأخير نكون قد أعطينا فكرة ومعلومة عن الدين الصابئي كدين ظهر منذ القدم ومازال باقي إلى حد اليوم.

ومن جملة المشاكل والصعوبات التي واجهتنا بصدد إعداد هذا الموضوع فهي تتمثل في ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع بالنسبة لموضوع المادة وخاصة جل المصادر باللغة الأجنبية وقلة المصادر الملموسة وتكرار المفاهيم والمعلومات في جل المراجع بدون إضافة أي جديد

في الأخير نقدم شكرنا لله عز وجل على امتنانه وتوفيقه لنا في هذا البحث واخص بذكر ى الأستاذ الفاضل الذي لم يبخل علينا بنصحه وإرشاده ونسأل الله عزوجل إن يوفقنا لما فيه من خير وصلح توفيق وسداد.

الفصل التمهيدي: ماهية الدين

I. تعريف الدين

II. اصل الدين

III. مكونات الدين

IV. تعريف الوثنية

يعتبر الدين ضروريا في حياة الإنسان التي لا يمكن أن يستغني عنها ،أو بالأحرى أن يباشر حياته اليومية، من دونها فقد كان تفكير البشرية بالدين منذ العصور البدائية، وتطورت مع تطور الفكر البشري وتطور الحضارات.

I. تعريف الدين:

1- لغة: مشتق من الفعل الثلاثي "دان"، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام وتارة بالباء، ويختلف بإختلاف ما يتعدى به فإذا بنفسه يكون دانه، بمعنى ملكه وساسه وقهره وحاسبه و جازاه فيظهر من هذا أن الدين، يتضمن علاقة بين إثنين فيها انقياد و خضوع وتسلط وقهر، من أحدهما الأخر[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: الدين مفرد جمعه أديان يقال دان بكذا ديانة، وتدين به فهو دين، ومتديــن ودانه دينا أي أذله واستبعده قال أبو عبيدة قوله: دان نفسه أي أذلها واستعبدها، وقيل حاسبها والدين ما يتدين به الرجل والدين الجزاء، الإسلام، العادة ،العبادة، الطاعة، الذل، الداء، الحساب، القهر، الملك، التوحيد [2].

الدين والدَّيان مشتقة من الدين من أسماء الله الحسنى، كما وردت في القرآن الكريم، ومعنى الدَّيان القاضي، والحاكم، وتعني أيضا القهار، وعلى صعيد الإنسان دان الناس، إي القهر أنهم على طاعة وقد تعني أيضــا لفظة الدين العادة،وقد يعني السلطان والورع، وقد يعني أيضا أوسع معانيه الطاعة [3]

دان: يدين دينا وديانة بإسلام اتخذه دينا تدين بعقيدة : دان بها ،الدين: العقيدة التي يدين بها الإنسان الدين الإسلام: الحساب والجزاء والعادة وجمعه أديان، وكذلك ورد بعدة بمعاني مختلفة في قاموس المحيط، ولسان العرب وجدت لها معاني مثل الجزاء، والإسلام والعادة والعبادة والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة[4].

---

[1] سعود بن عبد العزيز الخلف،**دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية**،ط1،مكتبة الأضواء السلف،(د.م.ن)،1997م،ص9.

[2] احمد عبد الرحيم السايح ، **بحوث في مقارنة الأديان**،دار الثقافة،(د.م.ن)،(د.ت)،ص18.

[3] سعدون محمود الساموك،**موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة**،ج1،ط1،دار المناهج،(د.م.ن)،2002م،ص6.

[4] احمد علي عجيبة،**دراسات في الأديان الوثنية القديمة** ،(د.ن) ،القاهرة ،ط1، 2004م ،ص7،8.

ترد لفظة دين بمعنى الحشر في اللغة الآرامية، والعبرية وتقابل لفظة " دينو" الآرامية لفظة الأديان في العربية، وهي بمعنى القاضي في هذه اللغة، وتعني لفظة دين القضاء في اللغة البابلية، وقد وردت في النصوص الثمودية، ووردت في نص سجله رجل من ثمود توسل فيه إلى الإله "ودّ" أن يحفظ له دينه، وفي نص أخر جاء فيه بدين ودّ امت أي بدين ودّ اموت أو على دين ودّ اموت، فاللفظة من الألفاظ العربية الواردة في النصوص الثمودية، وتأتي لفظة دين في النقوش الصفوية التي تشير إلى صفة من صفات الإلهية [1]

الدين في تعريف علماء اللغة : العادة والشأن تقول العرب : مازال ذلك ديني التعبد وقد ورد في الحديث : {{كان على دين قومه}} أي كان على ما بقى فيهم من ارث إبراهيم عليه السلام من الحج والنكاح والميراث[2]

2-اصطلاحا : لقد اختلف في تعريف الدين من خلال عدة اختلافات حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، فمنهم من عرفه بأنه الشرع الإلهي المتلقي، عن طريق الوحي و هذا ما يقر به العلماء المسلمين، ويلاحظ من خلال هذا التعريف أن الدين مختلف على الأديان السماوية، مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[3] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾[4]

فسمي ما عليه مشركي العرب من الوثنية دينا أما غير المسلمين فبعضهم يخصصه من الناحية الأخلاقية كقول ايمانويل كانط (immanel kant)[5]: **بأن الدين** مشتمل على الاعتراف **بواجباتنا كالمعطيات** الإلهية، وبعضهم يخصصه بالناحية التفكر **و التأمل كقول فلاسفة الدين :** الدين هو التجربة الصوفية التي يجاوز **الإنسان فيها متناقضات الحياة** [6]

---

[1] **جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج6،ط2،(د.ن)،(د.م.ن)،1999م، ص323.**

[2] **نفسه ،ص333.**

[3] **سورة آل عمران ،الآية 85.**

[4] **سورة الكافرون ،الآية 6.**

[5] **ايمانويل كانط** : باحث فلسفي ألماني (1724م-1804م) ويعتبر من فلاسفة عصر التنوير.**انظر: عثمان امين،رواد المثالية في الفلسفة الغربية ، دار المعارف ،القاهرة، 1968م.**

[6] **سعود بن عبد العزيز الخلف ، درسان في الأديان اليهودية والنصرانية،ط1 ،مكتبة أضواء الخلف ،(د.م.ن)،1997م،ص10.**

دعا بعض المستشرقين أن كلمة دين ليست عربية الأصل، وإنها مستعارة من اللغة الفارسية، أو أنها تعود إلى اللغة الآرامية أو أنها تعود إلى الأصل واحد إذ يقول احد المستشرقين: في دائرة المعارف الإسلامية أن كلمة الدين أساسها كلمات ثلاث قائمة برأسها هي كلمة عبرية أرامية معناها الحساب.

كلمة عربية خالصة معناها العادة أو الاستقلال وفي الكلمة الفارسية مستقلة تمام الاستقلال و معناها الديانة[1]، الدين هي عبادة القوى العليا والإيمان بالمخلوقات الروحية والإيمان بوجود الله في روح الإنسان وهي المحافظة على القيم والعقائد والشعائر التي يمارسها الإنسان بطرق خاصة [2].

أما الدين في الفكر الأجنبي ، فقد عرف تعريفات كثيرة منها ما قاله شيشرون[3]: الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله أما دوركايم(émile durkeim)[4]: فيعرفه بالقول الدين مجموعة متساندة من الاعتقادات، والأعمال المتعلـــقـــة بالأشياء المقدسة[5].

أما الجرجاني: فيرى أن الدين والملة متحدان بالذات، ومختلفان بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا، وقيل فرق بين الدين والملة والمذهب ان الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول □ والمذهـــب منسـوب إلى المجتهد[6]

وقد زعم الباحثين أن أصلها فارسي دينا "daena" وقد دخلت في العربية قبل الإسلام لمدة طويلة، وترد لفظة الدين بمعنى الحشر في اللغة الآرامية، والعبرانية وكذالك هي دينو في الآرامية وتقابل

---

[1] احمد علي عجيبة، المرجع السابق ،ص7.

[2] جواد علي ،المرجع السابق ،ص 19.

[3] **شيشرون ماركوس توليوس كيكرو**:كاتب روماني وخطيب روما المتميز ولد سنة(106ق.م)وصاحب إنتاج ضخم للتعبير اللاتيني و الكلاسيكي.انظر: سيد احمد على النصاري ،**تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**،ط1،دار النهظة العربية ،القاهرة،1991م،131ص

[4] **دوركايم**:(1858م-1917م) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي واحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث.انظر: جمال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، ،دار جنوب ،تونس،2006م ،ص 161.

[5] مُحَمَّد عبد الله دراز ،**الدين** ،مطبعة السعادة، مصر، 1969م، ص25.

[6] علي الجرجاني، **التعريفات** ،تح: إبراهيم الأبيار،دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م،ص141.

لفظة "daina" الآرامية لفظة الديـــان فـي العربيـة، وهـي بمعنى القاضي، وديان ديونو "doyono" الحاكم والمجازي ، وهي بهذا المعنى في العربية أيضا[1]

II. أصل الدين :

لقد اختلف الآراء حول أصل الدين، ومصدره بينما يـرى ماكس مولـر(max muller)[2] " أن الديـن قـوة النفس، وخاصية من خواصها، وأن البشر بتأثير هذه القـوة وبأسمـاء ورموز مختلـفة متعددة تاهبو لأدراك الأسرار الغامضة وان فكـرة التـعبد من الغرائز البشـرية الـتي فطر عليها الإنسان منذ نشأته الأولى"[3]

ويرى الكثيرون ومنهم بنيـامن كونستان(benjamin constant)[4] " احـد مؤرخي الأديان إن الدين من العوامـل التي سيطرت على البشر، وأن التحسس الديني من الخواص اللازمة الراسخة، ومن المستحيل أن نتصور ماهية الإنسان، دون أن تتبادر إلى ذهننا فكرة الدين [5]".

ويعتبر الدين حقيقة واقعية في حيـاة الأفراد، وفي كـــل التجمـعات الإنسانية على اختلاف مستوياتها الثقافية والحضارية، فإنه يجدر بنا أن نتعرف على أصل الدين ومصدره في تحديد هذه الخلافات في اتجاهين مختلفين:

1-الاتجاه الأول: هو الاتجاه الذي يذهب بأن الدين مصدره الفكر الإنساني، ومبعثـه من نفس الإنسان، وقد وصل الدين بنفسه بدون إن يتلقاه من جهة خارج عمله الحسي عن طريق عوامل إنسانية سواء أكانت تلك العوامل من نوع ملاحظات، والتأملات الفردية أم نوع التأثيرات، والضرورات الاجتماعية اللاشعورية ،ويسـمى هذا الاتجاه الإنساني أو الاتجاه الوضعي ومقصـود بهذا الاتجـاه انه من وضـع البـشر والمجتمعـات الإنسانية.

---

[1] جواد علي ،المرجع السابق ،ص7.

[2] **ماكس مولر** : عالم ألماني مختص في اللغة والدين ولد (1823م-1900م).انظر:جلال الدين سعيد ،المرجع السابق،ص 292.

[3] سعدون محمود ساموك، المرجع السابق،ص22،23.

[4] **بنيامن كونستان** : (1767م-1830م) مفكر وكاتب وسياسي فرنسي ولد في سويسرا.انظر: جلال الدين سعيد ، المرجع السابق، ص 314.

[5] عبد الرحيم السايح ،المرجع السابق ،ص33.

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الإنسان، هو مصدر الدين بالدرجة الأولى فهو صانع الدين، وخالقه ومبتدعه، وهو الذي تدين بتصرفاته ،وفكره دون تدخل او تأثير قوى خارج الطبيعة، وفي نظر هذا الاتجاه انه الكل له القدرة على الخلق و الإبداع والتدبر [1].

ويقول أصحاب هذا الاتجاه : الطبيعة تسرع في إصلاح، ما يفسده الإنسان من عطب فمثلا إذا قطع جذع شجرة فإن الطبيعة تسارع في نجدتها وإصلاحها لكي يعود الجذع الشجرة كما عليه في سابق، أو أفضل بكثير كما يرى أيضا أن الأرض، هي الروح والجسد والأم الإنسانية الأرض هي التي تبذل مجهودها، لكي تغذي الروح والجسد معا فهي التي تطعم وتلبس الثياب فمنها نشأت المفاصل العظام فمن الطبيعة نشأ الإنسان، وإليها سيعود ويرفضون أنصار الاتجاه الوضعي صلة الإنسان بقوة أعلى من الطبيعة التي تمد الإنسان بكل الأخيلة والأفكار والمعتقدات ،وأن كل الأديان صبغها الإنسان وصاغها تبعا لحاجته وظروفه وبيئته .

ونلخص من هذا إلى أن أصحاب المذهب الوضعي متفقون على أن أصل الدين إنساني ولكنهم افترقوا بعد ذلك وفريق أخر ذهب إلى نظرية التوحيد وقالوا أن الخرافة عرض طارئ ومرض متطفل وسنعرض أهم النظريات القائمة على أساس مذهب التطور وبعدها نعرض نظرية التوحيد الفطري أو البدائي.

أ-نظرية عبادة مظاهر الطبيعية أو المذهب الطبيعي :

يرى أصحاب هذه النظرية إن الدين أول محاولة قام بها العقل الإنساني لتفسير ظواهر الطبيعية وخصوصا تلك الظواهر التي تثير في النفس العجب والدهشة والخوف والرهبة وأصحاب هذه النظرية فريقان [2]:

1-هنالك فريق يرى بان إثارة الفكرة الدينية هي تأمل ونظر في مشاهدة الطبيعة إي أن الإنسان يزداد تعجبا ودهشة وتأثيرا في المناظر الطبيعة.

2-أما الفريق الثاني يرى بأن التأمل والنظر في الظواهر الطبيعية يكون عاديا في إثارة الفكرة الدينية وهذا من خلال المشاهد والحوادث الرهيبة التي تبعث الفزع والخوف في نفسية الإنسان وتجعله

[1] عصمت نصار ، **نظرات في مقارنة الأديان** ،ط1،دار الهداية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2005م،ص9.

[2] سعدون محمود الساموك ،المرجع السابق،ص27.

يبحث عن مصدرها حيث ينسبها إلى قوى غيبية التي تسير العالم ولا بد من العمل على إرضائها لتقديم الهدايا والقرابين والأضاحي

ب-نظرية عباد الروح أو المذهب الحيوي:

تنسب إلى العالم الانجليزي تايلور في كتابه الحضارة البدائية اعتقد بأن الروح موجودة عند الحيوان والنبات والجماد وان تلك الأرواح تنتقل إلى كائنات أخرى من بينها الإنسان حيث دعا إلى عباد الأسلاف والأرواح وعبادة الموتى.

ج- نظرية الطوطمية:

وهو الرمز التي تتخذه العشائر البدائية سواء كان مستمدا من المملكة الحيوانية أو النباتي حيث يقدسون هذا طوطم ويجعلونه عنصرا مقدسا في المجتمع القبلي.

د-نظرية التوحيد الفطري وهو دراسة منهج الدين عند الشعوب المتأخرة والأمم الغابرة حيث قضى على المذهب البسيط واحل مكانه المذهب المركب .

ه- نظرية لانج:

وأقر بأن الإنسانية بدأت بدين التوحيد منذ القديم وركز في نظريته على أساس منطقي وفلسفي حيث ذكر إن الإنسان يعتقد أن الإله كائن غير طبيعي سواء في قدرته على الخلق والإبداع ويوجد في المجتمع نوعين من العقائد وهما عقائد توصف بالفضيلة وهي تشمل خصال نبيلة وعقائد رذيلة وهي صفة تشمل الأساطير والخرافات.

و-نظرية شميدت: وهذه النظرية تعتمد على النتائج التي توصل إليها لانج حيث إيمان بالإله وتعدد الألهة و هذا يكله يرجع إلى التطور والفساد الفكر الديني بعدما كانت تسود في المجتمع الإنساني فكرة الإله الواحد فمنهم من صوره بصورة غير مرئية وطرف الأخر غير حسية [1].

2-الاتجاه الثاني : يري أنصار هذا الاتجاه، إن أصل الدين ومصدره من الوحي الإلهي من القوة العليا الخالقة لهذا الكون، والمسيطرة عليه بمعنى إن الله قد أوحى به لعبادة بواسطة من يختـــارهم مـــن أناس

[1] سعدون محمود الساموك ، المرجع السابق،ص 28.

للتعليم والهداية،الناس ويسمى هذا الاتجاه التعليمي أو المذهب الوحي ويطلق عليه أيضا بالنظرية الكلامية أو اللاهوتية والنقلية [1].

ويقرر أنصار هذا المذهب التعليمي، إن الأديان لم يسر إليها الإنسان بل سارت هي إليه وانه لم يصعد إليها، بل نزلت عليه و الناس لم يعرفوا ربهم بنور العقل، بل بنور الوحي[2] وتضع في الاعتبار دقة الصانع وحكمته وقدرته وكمال الإنسان ،وعلوه ومرتبته في الخلق وعلاقته الخاصة مع الله ،ولا بد لنا أن ندرك أن الله سبحانه و تعالى خلق الناس والكون، هو الذي يحييهم ويوميتهم بدون أن يشاورهم ،ولقد خلق الله عز وجل الإنسان في الحياة من اجل الرسالة، والعقل الإنساني لا يمكنه تفريق بين الشر والخير، ولا يمكن معرفتها إلا عن طريق الوحي الأنبياء والرسل الذين يختارهم الله، وهذا من اجل الإيمان به وملائكته، لكي يقودوا البشرية إلى طريق الهداية، والحق ويعرفوهم بطريق الحلال والحرام ويعلموهم انه من اتبع صراط المستقيم جزائه جنات عدن تجري من تحتها الأنهار ومن عصى الله وخرج عن طاعته له عذاب جهنم وله عذاب الحريق وهذا هو جزاء الكافرين [3].

يقول ابن القيم الجوزيه: ((لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة، إلى على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم فطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم، وما جاءوا به فهو الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم، توزن الأقوال والإعمال والأخلاق))[4].

ويؤكد بن حزم الأندلسي: ((ضرورة الدين و الشرع، لأنه بدونه لا يتحقق صلاح المجتمع، ولا يمكن إنكفاف الناس عن القتل الذي فيه فناء الخلق، وعن الزنا التي فيها فساد النسل، وعن الظلم الذي فيه الضرر على الأنفس، والأموال وخراب الأرض وعن الرذائل :البغي والحسد والكذب والجبن والبخل والنميمة والغش والخيانة، وصلاح المجتمع لا يمكن تحقيقه وأن الشرور والمفاسد لا يهدف

[1] عبد الرحيم السايح ،المرجع السابق،ص22.

[2] مُحَمَّد عبد الله دراز،المرجع السابق ،ص164.

[3] أمينة نصيرة ،**مباحث في العلوم العقيدة** ،كليات الأزهرية،(د.ن)،(د.م.ن) ،1984م ،ص231.

[4] ابن القيم ، **زاد المعاد في هدى خير العباد** ، ج4،ط4،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1998م،ص14.

جوهرها إلا بشريعة زاجرة، إذ لولا ذلك لفسد العالم كله، ولفسدت العلوم كلها وبطلت فضيلة الفهم والنطق والعقل في الإنسان وصار كالبهائم))[1].

وهذا المذهب الذي شاع في العالم طوال القرون الوسطى، وأيده بعض علماء التاريخ حتى في القرن 19م، ولا يزال المذهب سائد عند رجال الدين، وهو ما تسعى الديانات الكبرى الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية، لإثباته تارة بإقامة البراهين على إمكانية الوحي وصدق البراهين النبوية، وتارة أخرى بالالتماس السند العقلي الذي يربط الدين بما حققه من مصالح، وتارة أخرى بإثبات ضرورة سبق الإيمان، حتى يتمكن العقل بعد ذلك من إن يوافق إلى إدراك صدق هذه الحقيقة، وقد اهتم العلماء الإسلام من الدرجة الأولى، بإثبات ضرورة الدين وأهميته وضرورة كونه من عند الله، ومن ثم دعم حقيقة النبوة لتسلم لهم النتيجة وهي إن الدين من عند الله.[2]

III. **مكونات الدين** : هناك مكونات أساسية وأخرى ثانوية وسنشرحها بالتفصيل فيما يأتي

1-المكونات الأساسية :

أ-المعتقد : هو المركز الفكري الذي يصوغ تصورات، وأفكار الجماعة الدينية، والذي يصبح المركز الأول الذي ينظم المكونات الدينية، التي تعمل على رسم صورة ذهنية لعالم المقدسات، وتوضح الصلة بينه وبين عالم الإنسان، ومع العلم إن المعتقد يصاغ على شكل صلوات وتراتيل فمثلا الأدب الديني يستطيع البحث الأدب الديني البحث عن المعتقدات الأصلية لجماعة من الجماعات [3].

بينما يأخذ المعتقد أشكالا أكثر تعقيدا وترابطا، من تلك الأفكار الأدبية الممزوجة بالعاطفة في الأديان الأكثر تطورا، وشمولا بحيث تنظم الكتب الدينية المقدسة، ولا شك إن الجوهر المعتقد يكمن في الجزم بوجود قوة القدسية الثابتة المنفصلة عن العالم الدنيوي ،ويجري في تفاصيل المعتقد ووصف

هذه القوة، وعلاقتها بالإنسان، وقد سمي المعتقد بعد تطوره بالعلم اللاهوت أو ما يسمى بعيد الأديان ، لكن المعتقد بمعناه الدقيق يبقى أوسع من العلم الإلهي[4].

---

[1] ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج1،مكتبة السلام العالمية ،(د.م.ن)،(د.ت)، ص94.

[2] سعدون محمود الساموك، المرجع السابق،ص39.

[3] نفسه،ص49.

[4] خزعل الماجدي ، بخور الآلهة ،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ،1997م،ص76،80.

ب–الطقس : يضم الطقس الجانب الانفعالي والعملي من الدين، كما انه لا يمكن تصور الديانات بلا أماكن مقدسة لممارسة طقوس، سواء كانت كلمات بسيطة تقال كالتراتيل أو صلوات وعبادات لها مراسم معينة، وطقوس تظهر من المعتقد الذهني والعقلي والنفسي إلى عالم الفعل بينما يعد الطقس هو شأن شعبي، يتيح بطبيعته مساحة أوسع للناس فرغم أن الخاصة تشرف عليه، وتوجهه كالمقيم شعائر والقديس والإمام المصلين بعض أفراد حوله إلى عادة راسخة متوارثة بين الأجيال، والطقس ليس من التراتيل والعبادات التي تترجم إلى الخارج أو ما وجد من إيمان داخلي هو أيضا مجموعة من الأسباب، والوسائل التي تعيد خلق الإيمان بشكل دوري ولذا نرى إن الطقس، والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضهم فرغم إن الطقس يأتي كناتج، لمعتقد معين يعمل على خدمته فإنه، هو نفسه ما يلبث يعود على للتأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه[1].

بينما تعتمد الديانات السحرية والبدائية على الطقوس أكثر من اعتمادها على المعتقد، وهناك من يرى إن الطقس هو مصدر المعتقد والأسطورة، لأن الفعل يسبق التفكير والكلام ولأن العاطفة تسبق العقل، ولذلك كان الطقس الوعاء الأول للدين والفن والكلام ،والطقوس تتنوع على حسب الأديان، وتكوينها فهناك طقوس الخصب والطقوس الجنائزية والطقوس الطبيعية في استنزال المطر، وطقوس الصلاة والحج والصوم وطقوس لا حصره لها تنتظم وفق تفاصيل العقيدة الدينية، وتشكل جانبها العملي[2].

الهدف الديني للطقوس: هي مظاهر لسلوك متكرر، تبعا لقواعد ثابتة بحيث لا نرى أن انجازها يؤدي إلى أثار ذات فائدة، وهكذا إذا يمكن أن يكون الاتصال مع مقدس، هو الحافز الظاهر المسيطر على النشاط الطقسي، وهذا يعني أن هذا الأخير يعبر عند الإنسان عن الحاجة المتجددة دائما للخروج من وضعه كي يؤمن لنفسه المصالح المطمئنة، وهذا الأمر يوضح إلى حد كبير مهمة الطقس ومجمل الطقوس الكامنة بشكل عام، في إنشاء علاقة حميمة، ومعقولة بين عالم الحياة العادية وعالم الأجداد، والإلهيات الأسطوري[3] .

---

[1] نانسي احمد عويس ، **منهج التطور العقيدي في دراسة الأديان المقارنة، ط1** ، دار الهداية ،القاهرة ،2011م،ص114.

[2] فراس السواح ، **مغامرة العقل الأول** ،ط11، دار علاء الدين ، دمشق ، 1996م، ص 15.

[3] نور الدين طوالبي ، **الدين والطقوس والتغيرات** ، تر: وجيه البعيني ،ط1، منشورات عويدات ، بيروت ،1989م ،ص34،36.

ج–**الأسطورة** : تعتبر الأساطير **جزء لا يتجزأ من تراثنا القديم، وهي ظاهرة من أهم ظواهر الثقافية، والواضح أن** الباحثين والمفكرين في التراث **القديم** لم يهملوا **الأسطورة، إلا أنها تعرف** بالخرافات **واللامعقول وأقاصيص** الآلهة[1]**،وتعد الأسطورة من المكونات الأساسية للدين، عند فراس السواح انه لا يمكن أن تنمو الأديان ويزداد تركيبها دون أن** تخلق معها أساطير **الخاصة** بها**، وقد يقوم البعض لأسباب أخلاقية، أو** عقائدية في البدء تبنى **الأسطورة، على أنها تراكم لنتاج الفكر** الإنساني المبدع في مجال **الأدب فالأمثال** الصغيرة، التي يرويها حكيم القوم سوف تروى مرات ومرات ولن يقاوم الراوي رغبته الملحة والمشروعة في **إضافة إليها عناصر جديدة** نابعة **من خياله الخاص،** إلى **أن تأخذ القصة شكلها المكتمل،** وتكون قد عبرت عن طابع فني، **وفكري** وأدبي **لشعب من الشعوب، وقد تقدم** القصة للمجتمع نظريات في السلوك **والأخلاق والتوجيه الاجتماعي**[2]**،من الجانب الأخر حقيقة، وليس خيالي فهي ليست قصة تروى، بل هي نظرة هؤلاء الناس أي حقيقة تعايشهم لأنها لا تقتصر على الروايات الخيالية** ، التي نقرأها في **أدب الحديث، بل إنها تمثل حدثا أو أحداثا، يعتقد سكان المجتمع البدائي** بأنها**،** وقعت في الماضي **القديم ويعتقدون** بالاستمرار تأثيرها في البشر**، فالأسطورة** في نظر البدائيين تشبه القصص الواردة في الكتب المقدسة**،** في الديانات السماوية كقصة **دينية مثلا الأسطورة** لها رابط قوي مع المعتقد**، إما ارتباط الأسطورة** بالطقس**، يكاد يكون التطبيق العملي** للأسطورة **والمعتقد معا، لأن الطقوس ترافق الأديان، لأن بعض الطقوس تكون عبارة عن إعادة الحكاية أو قصة أو تمثيل** الأساطير **نفسها من طقوس تموز وعشتار والأسطورة هي حكاية تقلديه تلعب فيها** الآلهة **الأدوار الأساسية**[3]**.**

2–المكونات الثانوية:

أ–الشرائع : **أما الشرائع هي قوانين الأخلاق الاجتماعية والدينية، فقد كان ارتباطها** بالدين **واضحا** يتمثل ذلك في ارتباط **أقدم الشرائع المدونة عند** الآلهة **فإله الشمس، هو الذي سلم** حمورابي[4] **شريعة**

---

[1] السيد القمني ، **الأسطورة والتراث** ، ط3،مركز مصري لبحوث والحضارة ، القاهرة ، 1999م،ص23.

[2] فراس السواح ، **الأسطورة والمعنى** ،ط2،دار علاء الدين ، دمشق ، 2011م ،ص23.

[3] فراس السواح ، **(مغامرة العقل الأول)** ، المرجع السابق ، ص 13.

[4] **حمورابي**: فترة **الحكم** الواقعة مابين (1792-1750ق.م) **وهو أشهر ملوك الدولة** البابلية قضى على إمارات الصغيرة وحقق وحدة بلاد مابين النهرين وله شريعة عرفت بإسمه وتضم 258 بندا.انظر:قيس حاتم هاني الجنابي ،**تاريخ الشرق الادنى القديم** ،ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان،2014م،ص137،138.

المستندة على موازنة بين حقوق الإنسان وواجباته، تجاه الآلهة والمجتمع ومن المؤكد إن الشرائع كانت بسيطة في المجتمعات البدائية، ومجتمعات ما قبل التاريخ وكانت على شكل أعراف متوارثة كان الدين هو الذي يحتويها، وينظمها وربما كانت الشرائع لاحقة للأخلاق، وهي في ظهورها وإرتباطها بالدين بصورة لاحقة أيضا للأخلاق ومن الناحية أخرى ارتبطت الأخلاق تقليديا بالتشريع، فالشرائع ليست إلا جزءا من الأخلاق العامة، قد تم تأييدها بالعقوبات التي تفرضها السلطة السياسية، وأول القواعد التشريعية لم تكن سوى قواعد أخلاقية، بدت ذات قيمة استثنائية لنظام الجماعة، فجرى دعمها بالقوانين التي تضمن إلزام الإفراد، بتتبع أحكامها فالسرقة مثلا تبقى مسألة من مسائل الأخلاق العامة، التي تجد مؤيداتها في الروادع الذاتية إلى أن تؤيد بعقوبة تفرضها الجماعة، عندما تتحول إلى قضية تشريعية، رغم استمرار انتمائها إلى المجال الخلقي[1]،فالشريعة وبالتالي هي الأحكام ذات مفهوم ومنشأ الديني، ثم نقلها وتطورها بواسطة البشر حرفيا، هو الفهم أي السعي الأتقياء لفهم أي المشيئة الإلهية، واستنباطها والشريعة التاريخية كما تطورت في النصوص، إن التمسُّك بالشرائع السماوية والتقيُّد بأحكامها، هو الَّذي يعطي الفكر البشري الأهمِّية والمكانة الرفيعة، وليس لأحد أن يستبدل هذه النفائس بحطام من الدنيا. اقتضت تعدُّد الشرائع والمناهج لهداية البشر، وذلك حسب تطوُّر العقل البشري، وما رافقه من تطوُّر المتطلبات والاحتياجات من جهة، ومن أجل ابتلاء الناس، وامتحان مدى صدقهم والتزامهم بتطبيق الشرائع من جهة أخرى [2].

ب-الأخلاق: الأخلاق ليس علم كعلم الفلك، أو الكيمياء أو الطبيعة أو الرياضيات و لكنها أفعال وأقوال تصدر عن الإنسان، الأخلاق الموجودة طالما هناك تمييز في الشكل بين الخير والشر، فالإنسان تصدر عنه إحكام متنوعة فإذا قال: الأخلاق هو علم الإنسان بالاعتبار أن الأخلاق تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحقيقة أن الأخلاق صفة تلزم الإنسان، فهي تضمن التوقير والإجلال وتحد من أفعال الأفراد إذا كان من أثرها إيذاء الغير، وتفرض عليهم الواجبات فكل منها يميز بين الأخلاقي، وغير الأخلاقي وإن إختلفت معايير هذا التمييز فالمجرمون ومن بنبذهم المجتمع لهم معاييرهم الخلقية التي يحكمون بها على أفراد بيئتهم، وعلى غيرهم ممن يعيشون في بيئات مختلفة[3].

---

[1] خزعل الماجدي ، المرجع السابق، ص84.

[2] سامي زيدة ، الشريعة والسلطة في العالم الإسلامي ، تر: عباس عباس ، ط1 ، دار المدار الإسلامي ،(د.م.ن)،2007م، ص27،28.

[3] حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الأخلاق ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2008م ، ص5،6 .

تظهر الأخلاق في سلوك الفرد مع أقرب وأبعد الناس عنه، فهو يسلك ليس من أجل شهرته أو الحصول على المال أو العلم أو التأليف أو الخطابة أو السياسة، وإنما حسب ما يقتضيه الواجب و بينما يعد مضمونها الأخلاق وموضوعها الإنسان ذاته وليس ما يملك أو يحوز من العروض أو الأموال ولذالك لا يجوز من العروض والأموال ولذلك من تصرفات والأحكام إنما جوهر الإنسان نفسه وقلبه وعقله والأخلاق، باعتبارها تمثيل ذات الإنسان، لا يجوز التعامل فيها أو التنازل عنها عندما يبيع الإنسان شرفه أو ذمته أو كرامته، فإنه يقد لها غموض عما ناله من متعة أو منفعة أو مال.

إن الأخلاق في الحقيقة ليست مجرد قيم معنوية بل هي ذات الإنسان، ونحن لا نقصد بهذا مجرد القيم السامية، والقيم الدينية بل ينطبق على القيم الوضعية، وغير الخلقية وكل طرفين في خصومة أو الحرب من اجل قيم السامية، وانه وحده صاحب الحق دون خصمه وإذا نحن جردنا إي إنسان لأنه لن يتجه إلى سلوك الأخلاقي وسيكون الفارق بينه وبين أي حيوان مشابه فرقا في الشكل والهيئة أكثر يكون فرقا الأخلاق تقوم على فائدة العطاء لا لأخذ وعلى أساس تحمل بالواجبات وليس المطالبة بالحقوق[1].

IV. تعريف الوثنية:

1-لغة:الوثن الصنم سواء من كان من خشب أو حجر أو غير ذلك وجمعه أوثان، وينسب إليه من يدين بعبادته على لفظة رجل وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية ونساء وثنيات،فيه شارب الخمر كعابد وثن والفرق بين الوثن والصنم كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو الخشب أو الحجارة كصورة أدمي وتنصب وتعبد[2] قَالَ تَعَالَى:﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ ﴾[3]

[1] يعقوب المليجي ، الأخلاق في الإسلام مع المقارنة الديانات السماوية والأخلاق الوضعية ، مؤسسة الثقافية الجامعية ،الإسكندرية ، 2011م ، ص 45، 46.

[2] الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري ابن الأثير،**النهاية في غريب الحديث والأثر** ،تح:طاهر احمد الزوي،محمود مُحَمَّد الطناجي،ج5،(د.ن)،(د.م.ن)،(د.ت)،ص891.

[3] سورة النساء،الآية 117.

والوثن ما كان صورة مجسمة، وقد ينطلق الوثن على الصليب، وعلى كل ما يشغل على الله تعالى وعلى هذا الوجه قال سيدنا إبراهيم عليه السلام[1] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾[2] يذكر الله تعالى في هذا المقام محتجا على المشركين العرب بأن بلاد الحرام مكة انما أول ماوضعت على عبادة الله وحده لا شريك له وان ابراهيم عليه السلام **كانت العمارة بسببه**[3]

وقيل سمي وثنا لانتصابه وثباته على حالة واحدة من الوثن بالمكان أقام به فهو الوثن والجمع **وثن** بالضم، **وبضمتين أوثان وأثن** على إبدال الهمزة من الواو وبه قرئ[4] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾[5]

الصنم: صورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما **وأطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن على** غير الصورة ومنه حديث عدي بن حاتم[6] " قدمت على النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب ،فقال لي القي هذا الوثن عنك"**،قد تكرر فيه ذكر الصنم والأصنام** وهو ما اتخذ لها من دون الله تعالى وقيل **هو ما**كان له جسم أو صورة فان لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن[7]**،هو مثال صورة الإنسان من خشب أو ذهب أو فضة ،إن كانت تماثيل فهي الأصنام والأوثان** الدوار حولها **22مرة ،وهي حجارة**

---

[1] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،ج32،ط2،(د.ن)،(د.م.ن)، 2001م،ص524.

[2] **سورة إبراهيم** ، الآية 35.

[3] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي،**تفسير القرآن العظيم** ،ط1،دار ابن حزم،لبنان،2000م،ص1237

[4] احمد بن مُحَمَّد بن علي ،**كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، ج1 ، ط5، المطبعة الأمرية بالقاهرة ، 1992م، ص 239.

[5] **سورة النساء**، الآية 116.

[6] **عدي بن حاتم الطائي:** هو ابن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ قيس ابن عدي من قبيلة طئ العربية **وأبيه** المعروف بحاتم واليه ينتسب الكرم والجود وكنيته أبو وهب وأبو طريف الطائي صاحب النبي ﷺ ومات سنة 67هـ وعمره مابين 120و180 سنة.**انظر:** اسماعيل بن عمر بن كثير ،**البداية والنهاية**،ج5،مكتبة المعارف، بيروت،1990م،ص63.

[7] احمد بن مُحَمَّد بن علي ،**المرجع السابق** ، ص56.

كان العرب يعبدونها ويطوفون بها، هو ما كان له جسم أو صورة هذا بعني انه تشخيص اعتقاد ما و إعطائه هيئة ما غالبا ما كانت هيئة أشخاص يتخيلونها أو هيئة حيوان ما[1] .

إن اللفظة معربة عن "شمن" كما ورد في تاج العروس دون إن نعرف عن إي لسان على إن بعض العلماء اللغة من الأوروبيين يرجع لفظة شتم التي عربت عنها لفظة صنم إلى (sélam) بمعنى صورة في العبرية و (S-L-M) اسم اله ورد ذكره في نقوش أرامية[2] بتيماء[3]،ويرى البعض إن لفظة صنم مأخوذة من لفظة "صلم" العبرانية أو الآرامية وأن صلم وصلمن من الكلمات التي وردت في نصوص المسند، بمعنى التمثال أما الإخباريون المسلمون فقد جاء عندهم أول من نصب الأصنام في مكة هو عمرو بن لحي الخزاعي[4]، الذي أقام صنما على بئر في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة[5] ،تنصب فيّهُل عليها ويذبح لغير الله [6].

وفي الأخير نستخلص أن للدين أهمية كبيرة لدى البشرية، والحضارات ومجتمعات العالم ولاحظنا أيضا مهما تعددت الأديان والمعتقدات، إختلفت الآراء والإتجاهات حول الدين في أصله ومكوناته فليس هنالك طريق الحق سوى دين الإسلام والرسالة التي أتى بها النبي مُحَمَّد ﷺ لهدي البشرية إلى الصراط المستقيم.

---

[1] أبي منذر هشام ابن مُحَمَّد بن السائب الكلبي ،**الأصنام** ،تح:احمد زكي باشا ،ط3مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،ص 56.

[2] سميح دغيم ، **الأديان والمعتقدات العرب قبل الإسلام** ، ط1، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995م، ص 89.

[3] **تيماء:** وهي بلد في أطراف الشام أي بين الشام وادي القرى على طريق الشام ودمشق وبها حصن السموأل ابن عدياء اليهودي لذلك يقال لها تيماء اليهودي.انظر : حسين مؤنس،**أطلس تاريخ الإسلامي**،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1987م،ص125.

[4] **عمر بن لحي الخزاعي:**بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي من قحطان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.انظر: اسماعيل بن عمر بن كثير ، المرجع السابق، ص 187.

[5] **مكة:** تقع على أهم طرق القوافل التجارية المعروفة عند العرب وهي بين اليمن ،وبلاد الشام وبها واد غيرذزرع ومن أسمائها بكة بيت الحرام، أم القرى ،الكعبة البلد.انظر : اسماعيل رجي الفاروقي ، لويس لمياء الفاروقي، **اطلس الحضارة الاسلامية**،تر:عبد الواحد لؤلؤة،ط1،مكتبة العبيكان،السعودية،1998م،ص49.

[6] سميح دغيم،المرجع السابق، ص ص 91، 93.

الفصل الأول : مفاهيـم الدين الصابئي

I . تعريف الصابئة

II . تعريف الصابئة المندائية

III . تعريف الصابئة الحرانية

I. تعريف الصابئة:

1-لغة :صبأ : الصابئون قوم يزعمون على أنهم على دين سيدنا نوح عليه السلام بكذبهم، وفي صحاح الجنس من أهل الكتاب، وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار[1]وهم قوم يشبه دينهم دين النصارى، إلا أن قبلتهم، نحو مهب الجنوب، يزعمون أنهم على دين النبي نوح عليه السلام، وهم كاذبون ، وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن الرسول ﷺ قد صبأ، أي أنه خرج من دين، إلا دين آخر، وقد صبأ يصبأ وصبواً صبوء، يصبوء صبأ، وصبوأ، كلاهما خرج من الدين إلى دين آخر، كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطلعها ، مثل صبأ الرجل من دينه يصبأ صبوأ إذا كان صابئا،والتعبير الأصح يستخلص في إعتبار أن الصابئة مشتقة من فعل صب، مثل صب الماء ونحوه يصبه صبا فصب وأنصب ونصب وتصب، أي أراقه وصببت الماء وسكبته، ويقال صببت لفلان الماء في القدح ليشربه [2]،فهي مشتقة من الجذر "صبأ"، والذي يعني باللغة المندائيـــة أصطبغ، أي تعمـــد أو غطس في الماء، وهي من شعائرهم الدينية، و بذلك يكون معنى الصابئة المندائيين المتعمدين العارفين، و ذكر بنواحي" دست ميسان"[3] قوم يعرفون بالمغتسلة، وهم يطلقون على أنفسهم، إســـم المندائيــة[4].

وقد يقال صبأ الرجل إن صبأ وهوى وهم يقولون الصبوة هي إنحلال عن قيد الرجل وإنما يدار مذهبهم عن تعصب الروحانيين ،كما أن مدار المذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين والصابئة تدعي أن مذهبها هو الإكتساب والحنفاء تدعي أن مذهبها هو الفطرة[5]وهم قوم موحدون لله، وكما كانوا خليطاً من الأرامين والفرس، وكذلك كانت ديانتهم مزيجا من الكفار اليهود والمناوبين، لطول إقامتهم في "دست ميسان"، و هم الطائفة المختصة يتبعون وصايا النبي يحيي عليه السلام،

---

[1] مُحَّد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، **لسان العرب**،ج1،دار الصادر بيروت،(د.ت)،ص107،108.

[2] السيد عبد الرزاق الحسني، **الصابئة في ماضيهم وحاضرهم**، مطبعة العرفان، لبنان، 1963م، ص ص19، 20.

[3] **دست ميسان** :هي محافظة في العراق في الشرق البلاد على حدود الإيرانية عاصمتها العمارة الواقعة على نهر دجلة.انظر : سامي بن عبد الله بن احمد المعلوث، **أطلس الأديان**،ط1 ،عبكان للنشر و التوزيع، الرياض، 2007م،ص376.

[4] سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، ط1،دار الكتلة الحرة، بيروت، 2009م، ص47.

[5] ابن ابوبكر احمد الشهرشتاني ،**الملل والنحل**،ج2،دار المعرفة ،بيروت لبنان،1992م،ص308.

ويقدسون الماء الجاري ويتعمدون به[1]،و قد أطلق إسم الصابئة قبل الإسلام على فئات واسعة من السكان مابين النهرين،و يذكر لنا أنها تسمية قديمة قد تعود إلى أيام المسيحية الأولى وما قبلها، ولقد ذهب الكتاب قي تفسيرها في مذاهب شتى، فمنهم من أشار إلى أن العرب كانوا يقصدون كلمة صبأ، أي الذي خرج عن دينه وأصحابها الخارجون عن دين قومهم، ويقول الشهرستاني منها الزيغ والضلال والخروج عن الحق، ويرى إبن خلدون أنها مشتقة من إسم صابي بن لامك اخو نوح عليه السلام ،ويبدوا أن تسميتهم بالصابئة، قد شاعت عنهم حيث كانت اللغة الآرامية بلهجاتها الشرقية المتعددة، هي الشائعة في بلاد مابين النهرين كلها حتى الفتح الإسلامي[2]،وفي اللغة الآرامية جاء إشتاق كلمة صابئة من فعل "صبا"، أو صبغ الذي يعني الإغتسال أو الإرتماس بالماء الجاري، وهم يطلقون على الماء الجاري أو النهر إسم : يردنه ، وليس لها علاقة بنهر الأردن ، فالأردن و النيل كلاهما عن الصابئين يسمى: أردنه، أو: يردنه، ولازالت كلمة صابئة تطلق على المغتسلة في الجنوب العراق وغرب إيران،وفي اللغة العربية صبغ يده في الماء أو الزيت أو غمسها [3]، وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والنجوم والملائكة فكانوا كعبده الأوثان وكانوا يقرؤون[4] الزبور[5]، وهم أتباع العهد الدين القديم وينسبون أنفسهم إلى نوح عليه السلام، وهم أقدم ظهورا من الإسلام وقد ورد ذكرهم في القران الكريم في السور التالية :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[6] لما بين الله حال من خالفة أوامره وإرتكب زواجره وتعدى في فعل مالا إذن فيه وإنتهك المحارم وما أحل بهم من

[1] الليدي دراود، **الصابئة المندائيون**، تر: نعيم بدوي، غضبان الرومي ،ط1، دار الثقافة المدى للنشر، سوريا،دمشق ، 2006م،ص ص 37،38.

[2] عزيز سباهي، **كتاب الصابئة أصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية**،منشورات دار الهدى، سوريا، 2002م، ص ص 32،38.

[3] مُحَمَّد عبد الحميد الحمد، **صابئة حران وإخوان الصفأ**، ط1، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق ،(د.ت)، ص25.

[4] مُحَمَّد نمر المندي، **الصابئة المندائيون**، ط1، دار مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق ، 2009،ص49.

[5] **الزبور**،كتاب الله تعالى انزله على نبيه داود عليه السلام وقيلا هو عبارة عن حكم ومواعظ.انظر : سليم مطر ،المرجع السابق، ص 76.

[6] سورة البقرة ،الآية 62.

العذاب ،نبه تعالى على من أحسن من الأمم السابقة وأطاع ،فإن له الجزاء الحسنى وكذلك الأمر لقيام الساعة كل من إتبع الرسول الأمي ﷺ فله السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[2]، إن الذين أمنوا هم المسلمون والذين هادوا هم حملة التوراة والصابئون هم طائفة بين النصارى واليهود ليس لهم دين [3]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾[4] يخبر الله تعالى عن هذه الأديان المختلفة من المؤمنين ومن سواهم من اليهود والصابئيين وهم الذين وعبدوا غير الله[5]

وقد إختلف أصحاب التفسير، في معرفة فرق الصابئين، فمنهم من يقول أنهم فرق من أهل الكتاب وهم قوم يشبه دينهم دين النصارى، وقال المجاهد والحسن وابن أبي نجيح ، هم قوم تركب دينهم بين اليهودية والمجوسية ولا تؤكل ذبائحهم، وقال ابن عباس لا تنكح نساؤهم وقال الحسن أيضا وقتادة : هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون خمس[6].

2-اصطلاحا:

إن كلمة صابئي، تعني المعتمد، لأن التعميد شعار كل صابئي، وبتعميد يرتسم الصابئي بصابئتيه، وكلمة صابئي مشتقة من فعل صبا المندائي و بالآرامي تعني فعل تعمد أو إصطبغ،معنى كلمة مندائي أو مندايي مشتقة من كلمة مندا ادهيي هو ملاك من ملائكة الله الصالحين وهو أول من نطق بجملة اكه هيي و اكه ماري يوحد الله الحي ويوحد إله[7]،إن المصطلح الصابئة قد أشتق من كلمة المندائية الآرامية صبا، ويصبو والتي تعني التعميد لإن العرب بالإستفادة من كلمة صبا ويصبو

---

[1] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، ، المرجع السابق، ص 1242.

[2] سورة المائدة، الآية 69.

[3] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، المرجع السابق ، ص632.

[4] سورة الحج ،الآية 17.

[5] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، المرجع السابق، ص 1265.

[6] اسعد السحمراني، **البيان في مقارنة الأديان**، ط1،دار النفائس، بيروت ،لبنان، 2001م، ص 100.

[7] عضبان رومي الناشي ، **تعاليم لأبناء الصابئة**، دار الجاحظ، بغداد، 1972م، ص 4،8.

صبوا، والتي تعني تعميد أطلقوا على الصابئة الذين تتم مراسيم تعميدهم دائما في الماء الجاري وأطلق عليهم اسم صبه يعني المعمدين[1]،والماء صب كقولك ماء سكب، وإذا أردنا العودة إلى الأصل اللغوي لمعنى كلمة الصابئة إن لغتهم مندائية انطلاقا من فعل "صبا" الآرامي نعني به يرتمس ويتعمد، وهم يقولون في صيغة "اتشب الصابي بمصبته "[2]،فمن العلماء من يقول أنهم من النصارى وصبوا إلى المجوسية ومنهم من قال إن كتابهم الزبور الذي نزل على سيدنا النبي داود عليه السلام وهو مواعظ بلا أحكام، الصابئة يعتقدون أن الكواكب السبعة[3]مدبرة كما يعتقد أصحاب النجوم[4]،صبا صبوا من الباب قعد وصبوة مثل شهوة المال وصبأ من الدين إلى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صبائي ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال أنها تعبد الكواكب في الباطن ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن ادم عليه السلام ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع [5] ،و قوله هذا الصابي والجمع الصباة بضم الصاد وكذلك تجمع صاب مثل رام، الرومات كأنه يهمل الهمزة ثم يحذفها ومن اظهر الهمزة قال الصباة بفتح الصاد مثل كافرو كفرة وصابئون مثل الكافرون ومعناه الخارجون من دين إلى أخر ومثله الصابون والصابئون قرئ بها جميعا وهم ملة تشبه النصرانية و تخالفها وتعلقوا بشيء من اليهودية فكأنهم خرجوا من الديانتين إلى ثالثة ومنهم من يعبد الملائكة وقبلة صلاتهم من جهة مهب الريح ويزعمون على أنهم على دين سيدنا نوح عليه السلام[6]،وقيل إن أصل كلمة صابئة في اللغة العربية جاءت من فعل "صبأ" لقولهم صبأت إذا خرجت من شئ إلى شئ أخر،

---

[1] سليم بزنجي، تر: جابر احمد، **الصابئة المندئيون دراسة في التاريخ والمعتقدات القوم المنسيين**،(د.ن)، دمشق، 1990م، ص50.

[2] نفسه، ص13.

[3] الكواكب السبعة: هي معابد حجرية على طراز معماري للمعاد الوثنية الرومانية واقاموا فيها هياكل لتمثيل الكواكب السبعة وهي عطارد القمر ،الزهرة،الشمس،المريخ ،المشتري،الزحل ،ويمارسون العبادات السرية .انظر: الحافظ ابي الفداء ابن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي، المرجع السابق، ص 2064.

[4] أبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي، **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**، تر: بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن ،ج1، ط1، 1996م، ص ص 94،95.

[5] نفسه، ص 98.

[6] مُحَمَّد عبد الحميد الحمد، المرجع السابق، ص18.

كان مشركوا قريش يطلقون على النبي ﷺ وإتباعه في بدء الدعوة الإسلامية اسم "الصبأة" ولقد عدد القران الكريم الصابئة بين طوائف المؤمنين[1].

3-فرق الصابئة:

أ-فرقة الروحانيات :

وقد يقال ذلك بالرفع اخذا من الروح وهو الجوهر وقد يقال بالنصب وهو حالة خاصة ،وقد زعم هؤلاء أن أصل وجود العالم بتقدس عن سيمات الحدث ،وهو اجل الأعلى من أن يتوصل إلى جلاله بالعبودية له وبالخدمة وهي أمور روحانية مقدسة عن ا الاجرام السماوية وهي الحركات والتغيرات الزمنية في الجوار المعبود ،المجبرون على تقديسه وتمجيده وتعظيمه دائما وقالوا هم آلهتنا و أربابنا وزعموا أن الكواكب الفلكية هي الهياكل هذه الروحانيات وإن نسبة الروحانيات إليها التقدير والتدوير[2].

ب-فرقة أصحاب الهياكل:

قالوا لابد أن يكون للإنسان وسيط وان يكون ذلك الوسيط كما نشاهده ونراه حتى تقترب إليه الروحانيات ليست كذلك فلابد من وسيط بينهما وبين الإنسان والاقرب إلى هياكلها في الآلهة والأرباب المعبودة والله تعالى رب الأرباب واليه التوسل والتقرب ولاجرم أنهم ادعوا إلى عبادة الكواكب السبعة السيارة ثم اخذوا في تعريفها وتعريف أحوالها بالنسبة إلى طبائعها ومنازلها ومغارها واتصالاتها ونسبتها إلى الأماكن والليالي والساعات ، ثم تقربوا إلى كل معبد وسألوه بما يناسبه من الدعوات في كل زمان ومكان وهياكل عندهم أحياء ناطقة بحياة الروحانية التي على أرواحها ومتصرفة فيها ،ومنهم من جعل هيكل الشمس رب الهياكل والأرباب،وكانوا يتقربون إلى الهياكل تقربا إلى الروحانيات ويتقربون إلى الروحانيات تقربا إلى البارئ تعالى لاعتقادهم بان الهياكل أبدان الروحانيات[3]

---

[1] الإمام الحافظ الكبير القاضي ابي الفضيل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي،**مشارف الأنوار على صحاح الآثار**، ج2،المكتبة العتيقة دار التراث، القاهرة،(د.ت)، ص37.

[2] السيد عبد الرزاق الحسيني،**الصابئة قديما وحديثا**،ط1،مكتبة الخانجي ،مصر،1925،ص17.

[3] مُحَمَّد عمر حمادة ،**تاريخ صابئة المندائيون**، ط1،دار القتيبة للنشر والتوزيع،بيروت لبنان، 1992م.

ج–فرقة الحلولية :

وقد سماها ابن بطوطة وهو من ثقات المؤرخين بالحرانية وهو الأصح ،وهؤلاء زعموا أن الإله المعبود واحد في ذاته وانه أبدع أجرام الأفلاك وما فيها من الكواكب ،وجعل الكواكب مديرة لها في العالم السفلي ،فالكواكب أباء الأحياء الناطقة والعناصر أمهات وما تؤديه الأباء إلى الأمهات تقبلها بأرحامها فتحمل من ذلك المواليد وهي المركبات، والإله تعالى يظهر في الكواكب السبعة و تشخص بأشخاصها من غير تعدد في ذاته وقد يظهر أيضا في الأشخاص الأرضية الخيرة الفاضلة وهي مكان من المواليد، وزعموا أن الإله المعبود واحد في ذاته،وجعل الكواكب مدبرا في العالم السفلي[1]

د–فرقة أصحاب الأشخاص:

زعم هؤلاء انه إذا كان لابد من وسيط مرئي فالكواكب وان كانت مرئية إلا أنها قد ترى في وقت دون وقت طلوعها وأفولها وصفائها نهارا ،فدعت الحاجة إلى وجود أشخاص يقومون بتسوية الهياكل وهي عبارة عن صورة الهياكل السبعة، إلا أنها هي المعبودة على الحقيقة وهذا هو الأشبه بسبب اتخاذ الأصنام صورا من الأخشاب والأحجار وكونه خالقا لمن صوره ومبدعا لما وجوده قبل وجوده في العالم السفلي والعلوي فاتخذوا أصناما على هيئة اشخاص يمثلون الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وراعوا في ذلك جوهر الهيكل فأصحاب الهياكل هم عبدة الكواكب وأصحاب الأشخاص هم عبدة الأوثان[2].

II. تعريف الديانة المندائية

1–لغة:

الصابئة و المندائيون، تسميتن لمسمى واحد، يقصد به العقيدة الدينية، التي جاءت تعاليمها مكتوبة باللغة الآرامية الشرقية، المعروفة بالمندائية، ويتخذ الصابئة من صحف أدم عليه السلام التي يتلونها كتابا مقدسا لهم انظر الملحق(1) ص74 ، إذ يسمونه "كنزاربا" ومعناها الكنز العظيم، ولهم كتب دينية أخرى وبيوت العبادة تسمى "المندى"،وشعار بشبه الصليب عليه رداء يحي عليه السلام يسمى الدرفش،انظر الملحق(2) ص75 إذ يقيمونها قرب ضفاف الأنهار، ليسهل لهم أداء شعائر

[1] السيد عبد الرزاق الحسيني ، المرجع السابق ،ص 21.

[2] محمد عمر حمادة ،المرجع السابق،ص 34.

التعميد في النهر الجاري [1]،و هم يقطنون منذ عصر قديم في أهواز جنوب العراق، وكذلك الأحواز التي تعتبر امتدادا طبيعيا وجغرافيا وسكانيا وتاريخيا لجنوب العراق، رغم تبعيتها الآن إلى إيران وتعتبر المندائية من العقائد الروحانية العرفانية الخالصة، فإن تسميتهم نفسها مندائي تحمل هذا المعنى حيث اشتقت الكلمة من مندا أو مندع أي أن جذورها من اللغة الآرامية السريانية دعي وتعني اعلم المعرفة وكذلك باللغة العربية "دعا"،دعوة، داعية، دعاية، وتعني النشر والتعليم[2].

2-اصطلاحا:

المندئيون: كلمة مشتقة من مندا، أي العارفون بوجود الحي العظيم أي الموحدون، الناصورائيون: هي تسمية قديمة جدا تعني المتبحرين، أي العارفين بأسرار الحياة أو المراقبين أو الحراس،

المغتسلة: من الغسل أي تطهر ونظافة، وأطلقها المؤرخون العرب، لكثرة أصحاب هذه الديانة، اغتسالهم بالماء الجاري المتعمدين فيه، وغطسهم بالماء وكذلك شلماني: من شلم أي سلم، وهي تسمية آرامية مندائية قديمة، تعني المسالم ويقول أهل مدينة حلب، كلمة سلماني هي تعني وصف لشخص مسالم غير مؤذي، فقد يكون مصدرها من كلمة شلماني نفسها،ولها تسميات اخرى مثل

أبني نهورا: أبناء النور، وهي تسمية أطلقت عليهم في كتبهم الدينية،أخشيطي: من كشطا أي أصحاب الحق، وأبناء العهد وهي تسمية أطلقت عليهم في كتبهم الدينية ،المصبتين: من "مصبتا" أي المتعمدين، أو المصطبغين، وهي أصل كلمة صابئة في اللغة العربية[3]،المندائيين: هم من سكان مابين النهرين القدامى، وإنهم ورثوا كثيرا من علم الأساطير البابلية لكنهم تأثروا بالمعتقدات الدينية الفارسية، بحكم مجاورتهم **مع الفرس واليهود** من خلال الجماعات اليهودية التي كانت تسكن مابين النهرين، **وتأثروا بالمسيحيين، ومنهم من يرى أن منشأهم كان الغرب بين طوائف البحر الميت أو شرقي الأردن**[4]

[1] محمد نمر المندي، المرجع السابق ،ص48.
[2] سليم مطر،المندي ،المرجع السابق، ص 49.
[3] محمد نمر المندي ،المرجع السابق ،ص33.
[4] عزيز سباهي، المرجع السابق، ص 38.

هم الذين تخلفوا ببابل من أسرى بابل الذي سباهم ، نبوخذ **نصر** الثاني[1] **إليها من بيت المقدس بعد** تدميره **معبد** سليمان ، وقد اعتادوا العيش في أرض بابل ، فآثروا البقاء بها ، ولم يرجعوا **بعد** السبي إلى **بيت المقدس ، بعد أن حررهم قورش الفارسي**[2] **من الأسر ، فسمعوا أقاويل و معتقدات المجوس وصبوا** إلى بعضها[3].

3-أصل الصابئة المندائيين:

الصابئة المندائيون، هي الطائفة الوحيدة الباقية إلى يومنا هذا، والتي تعد النبي يحي عليه السلام نبيا لها، ويقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويعد اتجاه نحو النجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم المعالم هذه الديانة، التي يجيز اغلب الفقهاء المسلمين اخذ **الجزية من معتنقيها أسوة من الكتابيين من اليهود والنصارى**[4]**،ولقد حقق شيخ الإسلام** ابن تيمية في كتاب رد على المنطقيين حقيقة الصابئة كما وردت في القران الكريم ما حصله **إن الصابئة نوعان: الصابئة الحنفاء والصابئة المشركون**[5] **إما الصابئة الحنفاء، فهم بمنزلة من كان متبعا لشريعة التوراة**[6] **والإنجيل**[7]**، قبل النسخ والتحريف من اليهود والنصارى، والثابت إن** الصابئيين قوم ليس لهم شريعة **مأخوذة** عن النبي وهم قوم من المجوس والنصارى واليهود ليس لهم دين، ولكنهم عرفوا الله وحده ولم يحدثوا كفرا، **وهم متمسكون بالإسلام** المشترك، وهو عبادة الله وحده وإيجاب الصدق والعدل وتحريم

---

[1] **نبوخذ نصر الثاني(562-605ق.م):احد ملوك كلدان الذين حكموا بابل وبلاد مابين النهرين خلال القرن (6-7ق.م).انظر:**قيس حاتم هاني الجنابي ،المرجع السابق ،ص 155.

[2] **قورش الفارسي: هو احد الملوك الفرس** (560-529ق.م) من أعظم ملوك الفرس الأخمينية واستولى على **أسيا الصغرى وبابل وميديا. انظر:** احمد امين سليم، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،2000م،ص432**

[3] الليدي دراور، المرجع السابق، ص 78.

[4] عزيز سباهي،المرجع السابق ،ص38.

[5] **الإمام شيخ الإسلام تقي الدين** أبي العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني **،الرد على المنطقيين المسمى أيضا نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان،تح:** عبد الصمد شرف الدين الكتبي راجعه مُحَمَّد طلحة بلال، **منيار مؤسسة الريان لطباعة والنشر والتوزيع، ط1،** (د.م.ن)، 2005م، ص ص 333،334.

[6] **التوراة:كتاب مقدس به أحكام** وعبر انزل على سيدنا موسى عليه السلام وحرف وبدل.**انظر:** مُحَمَّد ضياء الرحمن الاعظمي،**دراسات في اليهودية والمسحية واديان الهند ،ط1،مكتبة الرشد ،السعودية،2002م،ص180.**

[7] **الإنجيل: كتاب مقدس به مواعظ انزل على سيدنا عيسى.انظر:** مُحَمَّد ضياء الرحمن الاعظمي،**ص379.**

الفواحش والظلم وهم يقولون لا اله إلا الله،أما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور ويصلون فهم يعبدون الروحانيات العلوية[1].

III. تعريف الصابئة الحرانية:

1-تسميتهم :نسبة إلى مدينة حران الواقعة شمال بلاد مابين النهرين، **وقد أصبحت جزءا من جنوب** تركيا في القرن العشرين **للميلاد، وتقع عند الحدود مع سوريا**، وهذه المدينة معروفة تاريخيا **بأنها مركز للثقافة السريانية المسيحية**، وكذلك هي المدينة التي استوطنها سيدنا **إبراهيم الخليل عليه السلام بعد هجرته**[2] **من اور**[3] **تعود تسمية الصابئة حرّان، أن** حرّان مدينة مشهورة في الجزيرة تقع على نهر بلباس، احد روافد نهر الفرات[4]،وقيل أن أصل تسمية حرّان، يعود إلى **هاران، نسبة** إلى **أخي إبراهيم الخليل، لأنه أول من قام ببنائها فعربت، وأصبحت حرّان، وذكر قوم أخر أنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة، وهم الحرانيون نسبة** إلى محل سكناهم ليس **إلا**[5]**قَالَ تَعَالَى:**﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦﴾ [6] يقول تعالى مخبرا عن ابراهيم انه امان له لوط **وهو** ابن اخيه **هاران بن آزر أي إن سيدنا إبراهيم أراد حرّان**[7]**،قَالَ تَعَالَى:**﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [8] **وقال كعب الأحبار**[9] **ويقصد بها أرض حران** مخبرا ابراهيم عليه السلام انه سلمه الله من نار قومه واخرجه من بين اظهرهم مهاجرا الى

---

[1] مانع بن حماد الجهني، **موسوعة الأديان القديمة**، ط4، دار الندوة للنشر والتوزيع، (د.م)،2000م ، ص714.

[2] عماد الصباغ، المرجع السابق، ص 114.

[3] **أور:هي واحدة من أقدم** المدن التي استوطنت من قبل البشر وهي عاصمة الحضارة السومرية في عام 2100ق.م **وهي مكان** مولد النبي إبراهيم عليه السلام. **انظر** :قيس حاتم هاني الجاني،المرجع السابق،ص125.

[4] مشيل تارديو، **صابئة القران وصابئة حران**، تر: سلمان حرفوش،ط1،دار الحصاد للنشر والتوزيع،سوريا،1999م ، ص16،15.

[5] مشيل تارديو،المرجع السابق،ص17.

[6] سورة العنكبوت الآية 26.

[7] الحافظ ابي فداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي ، المرجع السابق ، ص 1432.

[8] سورة الأنبياء الآية 71.

[9] **كعب الأحبار**: هو كعب ابن مانع الحميري اليماني العلامة الحبر الذي كان يهوديا فاسلم بعد وفاة النبي ﷺ وتوفي بحمص. انظر : مُحَمَّد بن احمد بن عثمان الذهبي ، **سير اعلام النبلاء**،ج3،مؤسسة الرسالة،(د.م.ن)،(د.ت)،ص 178.

بلاد الشام .انطلق إبراهيم ولوط إلى الشام فلقي إبراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت في قومها في دينهم فتزوجها على ألا يغيرها،صابئة حران، معرفون بعبادة الكواكب، وإجرامهم مجرى عبادة الأوثان على تحريم المناكحة والذابحة [1]،ولهم قرية تقع في حران، مشهورة تسمى تَرعُ عُوز، وهي من بناة الصابئة، وكان لهم بها هيكل، وكان يبنون الهياكل على أسماء الكواكب، وكان الهيكل بهذه القرية بإسم الزهرة، وتعني قرية تَرعُ عُوز بلغة الصابئية باب الزهرة، وأهل حران يسمونها حاليا (ترعوز)[2].

2-أصلهم:إن الصابئة الحرانية، هم فرقة فيثاغورية[3] كانوا يتعبدون سرا، وقد مات أكثرهم والذين تختلف معتقداتهم بعض الشيء عن الصابئة المندائية المنتشرة على ضفاف الأنهار الكبيرة جنوب العراق، وإيران وكانت لهم إشارات للتعارف بينهم، منها النجمة المخمسة، وهي علامة الصحبة، وكانوا يلبسون ثياب بيضاء ويمشون حفاة الأقدام لزهدهم بالحياة، وهم يعتقدون بالوحدانية، ويصفون الله منزها على كل باطل، ويستعملون في وصفهم التام فيقولون انه غير محدود غير مرئي لا يخطأ ليس ظالما، ويسمونه بأسمائه الحسنى مجازا فقط لأن وصف الحقيقة له غير مسموح دينيا، وهم يعزون حكم العالم للكون السماوي[4]

كان الخليفة المأمون[5]العباسي متجها الى بلاد الروم[6] للغزو فتلقاه الناس يدعون له ،وفيهم جماعة من الحرانيين، وكان زيهم لبس الأقبية وشعورهم طويلة بوافرات كوفرة قرة جد سنان بن ثابت[7]

---

[1] الحافظ ابي فداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير القريشي الديمشقي، المرجع السابق ، ص 1242.

[2] سامي بن عبد الله بن احمد المعلوث، المرجع السابق،ص 162.

[3] الفيثاغورية : هي مدرسة فلسفية ودينية ترجع إلى مؤسسها فيثاغورس حيث أنشأها في جنوب إيطاليا .انظر :وولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد،ط1،دار الثقافة ،القاهرة،1984م،ص37.

[4] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية واليهودية والمسيحية,والإسلامية، ط1،الأوائل للنشر والتوزيع،(د.م.ن)، 2001م،ص47.

[5] المأمون :هو الخليفة العباسي أبو العباس عبد الله بن الهارون الرشيد بن مُحَمَّد المهدي بن أبي جعفر المنصور حيث قرأ العلم والأدب وكان ذا عقلا وحزما وحلما.انظر: ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي، ط1،دار الكتاب العالمي،لبنان،1989م،ص77.

[6] الروم: هم البيزنطيين كانوا قديما في سوريا والشام.انظر: حسين مؤنس ، المرجع السابق،ص32.

[7] سنان بن ثابت : هو إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان أبو إسحاق الحراني أبوه هو العالم سنان بن ثابت بن قرة و جده هو العالم المشهور ثابت بن قرة وإبراهيم بن سنان هو عالم الرياضيات والفلك وعاش ببغداد في القرن (10م/16ه).انظر : عبد الفتاح الزهيري، موجز في التاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة، (د.ط)، مطبعة اركان، بغداد، 1989م،ص169.

فأنكر المأمون زيهم وقال لهم من انتم من الذمة ؟

فقالوا :نحن الحرنانيين.

قال :أنصارى انتم ؟

قالوا :لا

قال لهم :أفلكم كتاب أم نبي ؟

فجمجموا في القول فقال :فانتم إذن الزنادقة عبده الأوثان وأصحاب الرأس في أيام الرشيد والدي وانتم حلال دماؤكم لا ذمة لكم .

فقالوا : نحن نؤدي الجزية .

فقال لهم: إنما تؤخذ الجزية ممن خالف الإسلام من أهل الأديان، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه ولهم كتاب و صالحه المسلمون على ذلك، فأنتم لستم من هؤلاء ولا من هؤلاء فاختاروا الآن أحد الأمرين : أما أن تنتحلوا دين الإسلام ،أو دينا آخر من الأديان التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإلا قتلتكم عن آخركم ، فإني قد أنذرتكم إلى أن أرجع من سفرتي هذه فإن أنتم دخلتم الإسلام ،أو في دين من هذه الأديان التي ذكرها الله في كتابه، وإلا أمرت بقتلكم واستئصال جميعكم، ورحل المأمون يريد بلد الروم، فغيروا زيهم وحلقوا شعورهم، وتركوا لبس الأقبية، وتنصر كثير منهم، ولبسوا زنانير،وأسلم منهم طائفة وبقي منهم شر ذمة بحالهم وجعلوا يحتالون ويضطربون حتى أنتدب لهم شيخ من أهل حران فقيه فقال لهم :قد وجدت شيئا تنجون به وتسلمون من القتل [1] فحملوا إليه مالاً عظيما من بيت مالهم أحدثوه منذ أيام الرشيد إلى هذه الغاية أعدوه إلى النوائب فقال لهم: إذا رجع المأمون من سفره، فقولوا له نحن الصابئون، فهذا اسم دين قد ذكره الله جل اسمه في القرآن الكريم، فانتحلوه فأنتم تنجون به، وقضى إن المأمون توفي في سفرته تلك بطرسوس[2]، فانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت لأنه لم يكن بحران، ونواحيها قوم يسمون بالصابئة فلما اتصل بهم وفاة المأمون، ارتد أكثر من كان تنصر منهم، ورجع إلى الحرانية فطولوا شعورهم حسب ما كان عليه قبل مرور المأمون بهم، على أنهم صابئون ومنعهم المسلمون من لبس الأقبية، لأنه من لبس أصحاب السلطان، ومن أسلم منهم لم يمكنه الارتداد خوفا من إن يقتل، فأقاموا متسترين بالإسلام،

[1] السيد عبد الرزاق الحسيني، المرجع السابق، ص 26،25.

[2] **طرسوس:** هي مدينة تركية تقع في قيليقيا جنوب بلاد ساحل البحر الأبيض المتوسط.انظر :عبد الحكيم العفيفي،**موسوعة 1000 موسوعة بلاد الاسلامية**،ط1، ورافة الشرقية، لبنان،2000م،ص264.

فكانوا يتزوجون بنساء الحرانيات ويجعلون الولد الذكر المسلم والأنثى الحرانية، وهذه كانت سبيل كل أهل القريتين،(ترعوز وسلمسبين[1])، المشهورتين العظيمتين بالقرب من حران أي منذ نحو عشرين سنة[2].

3-إختلافهم عن المندائيين :لقد رفض الكثير من المندائيين، الاعتراف بأن موطنهم الأصلي هو جنوب العراق، وإعتقادهم أنهم جاءوا من الشمال، وقد يكون هذا الرفض، وذلك الإعتقاد راجعين إلى سبب ديني، وهو إعتقاد المندائيين بأن الشمال موطن الأسلاف الإلهيين، وأنه مصدر النور، والمعرفة يستقبلونه في صلاتهم، ويتوجهون إليه بعد مماتهم، وأما الجنوب فهو مصدر الشر والظلام جاء في الكتاب المقدس كنزا ربا، إن العوالم الظلام تقع في الأرض المنخفضة في الجنوب وأولئك الذين يسكنون في الشمال هم بيض البشرة، أما أولئك الذين يسكنون في الجنوب فهم سود البشرة، ومظهرهم قبيح كالشياطين [3]، إن الصابئين الحقيقيين، كانوا في الجنوب الغربي، لا علاقة لهم بحران، إن المندائيين في جنوب العراق أهل معمدي الآباء المسيحيين الأوائل ، والكتاب الربانيين الذين حصلوا على إسم المتعمدين من تطهرهم المستمر وكان المندائيون هؤلاء المعرفيين ، ولم يكن أهل حران معرفيين بل كانت لهم هياكل مكرسة للكواكب مما جعل الخلط بينهم، وبين المندائيين ممكنا، ومن المحتمل أن تكون الأفلاطونية الحديثة الحرانية قد إمتزجت بالعقائد المعرفية [4]

وقال الأستاذ عباس محمود العقاد، عن الصابئيين أنهم السابحة من السبح، والإستحمام في مياه الأنهار، وليست العلاقة بين الصابئة المندائيين، والحرانيين مجرد تسمية تجمع بينهم إن هناك فرقا في الدين كبيرا بين صابئة حران، والصابئة المندائيين، وأورد بعض الإختلافات فيما بينهم:

إختلافهم في بناء المعابد :يسمي المندائيون معبدهم بالمندي وهو عبارة عن كوخ من القصب منصوب على شاطئ نهر جار أو نبع ماء جار حي وباب المندي متجه نحو الجنوب ومحرابه نحو الشمال لإعتقادهم أنه المكان الذي يحكم فيه على إعمال الناس بالصلاح أو الفساد يوم القيامة ومعابد المندائية خالية من إي تمثال أو صنم لتعظيمهم الماء الجاري[5].

---

[1] **سلمسبين:** هي قرية تابعة لمدينة حران. انظر : نفسه، ص265.

[2] السيد عبد الرزاق الحسيني، المرجع السابق، ص 28.

[3] الليدي دراور، **كتاب ادم كسيه ادم الخفي**، تر: نعيم البدوي،(د.ن)، دنمارك، 2008، ص 92.

[4] ناجية مراني، **مفاهيم صائبية مندائية**، ط2، شركة تايمس للطبع والنشر ، بغداد، 1981م، ص135.

[5] عباس محمود العقاد ،**إبراهيم أبو الأنبياء**،دار نشر نهضة ،مصر ،(د.ت)، ص 85.

وفي المندي يمارسون صلواتهم العلنية بعد تعمدهم بالماء الجاري وفيه يعقدون قران زواجهم وفيه يقدمون القرابين في الأعياد وجاء في كتاب الكنزا ربا :كل من صنع تمثالا أو صنما أو جسما ليعبده من دون لله تكتوي شفاهه ويداه بنار حامية ويتمنى الموت ولكن الموت لا يدركه[1] و بينما بنى الحرانية معابدهم الحجرية على الطرز المعمارية للمعابد الوثنية الرومانية وأقاموا فيها هياكل وتماثيل للكواكب السبعة وفيها يمارسون صلواتهم بصورة سرية وإختلافهم في الدفن وتوجيه القبور: فالمندائيون تتجه قبورهم شمال – جنوب وللقبر في الأعلى شكل دائري ويوجه الوجه باتجاه الشمال، ويضعون في فمه حصاة صغيرة، أو قليل من التراب، ويدفن مع الميت خاتم العمادة للرجال الدين[2]و أما الحرانيون فقبورهم تتجه غرب – شرق ويكون الرأس باتجاه الغرب، والوجه نحو الأعلى بإتجاه الشمال الشرقي، ويدفن مع الميت متاعه وثيابه وخاتمه وخواتمهم عليها تماثيل منحوتة على الحجرة صغيرة، ومعظم فصوص الخواتم من العقيق، ولقبور الحرانية شواهد طويلة على شكل تماثيل، وفي كلا الديانتين المندائية والحرانية لا يظهرون الحزن على الميت فاللطم والبكاء محرمان [3]إن في الديانة الصابئة النظرات القديمة الخاطئة، فيطلق على عبدة الأوثان والنجوم من الذين سكنوا ارض العرب "صابئة"، وهم المعنيون بالصابئة الحرانيين الساكنين مدينة حران، والذين في حقيقتهم، لا علاقة لهم بالصابئة الذين ذكرهم القرآن الكريم، فالحرانيين ليسوا هم الصابئة وإنما هم الصابئة المندائيون الموحدون الله تعالى، وإن تسميتهم بالصابئة الحرانيين، قد إستخدمها العلماء المسلمين[4].

[1] سليم مطر، المرجع السابق، ص 208.

[2] الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، دار الوراقة للنشر،(د.م.ن)،(د.ت)، ص 221.

[3] مُحَمَّد عبد الحميد الحمد، المرجع السابق، ص 33.

[4] مُحَمَّد حميد الحمد، المرجع السابق، ص 18.

الفصل الثاني : عقائد وطقوس الديانة الصابئة المندائية

I. معتقداتهم

II. طقوسهم

I. معتقداتهم:ومن مجمل العقائد والشعائر التي يمارسها الفرد في الدين الصابئي نذكر مايلي:

1-عقيدتهم في الخالق ﷻ

يعتقد الصابئة بإله واحد، هو الله، وهو الخالق الأوحد، لم يلد ولم يولد، هو الأول والمبتدئ بالحياة، هو النور القديم الأبدي، لا تعرف ماهيته، ولا يرى ولا يلمس، ولا يصل إليه أحد[1]،هذه أفكار الصابئة عن الله، لذلك فإنهم عندما يسمعون من أصحاب الديانات الأخرى أن الله قد كلم موسى أو إبراهيم، فإنهم لا ينكرون هذه الأمور، ولكنهم يؤكدون انه كان صوت الشمس وليس صوت الله ما سمعه موسى أو إبراهيم، فالله هو روح صافية لا يمكن أن يتكلم ويسمع أحد صوته وهذا ما ورد في كتبهم المقدسة[2]،ومن بينها الكتاب "الكنزربا" عن الله تعالى:" ملك الأنوار السامي، رب الخلق، ذو الحلول الشامل، الذي لا شبيه له، النور النقي، الذي لم يرى ولم يسمع بمثله، الغفور التواب، الرحمن، الرحيم، العالم بكل شيء الحكيم، العليم، لا شريك له في سلطانه، رب الخير، المنقذ لكل مؤمن، المقوم لكل صالح، العزيز، العليم، المتسلط على كل رغبة، لا شريك له في سلطانه، لا خاب من أتكل عليك سبح بإسمك"[3]كتاب " الكنزربا"انظر ملحق(3) ص76 مسبح الرب، وزكاة ذاته، رب العوالم كلها، مسبح المبارك، مسبح المعظم، ذو الوقار الرب العلي، سبحانه مالك الأنوار كلها، الله الحق القوي العظيم الذي يحد، ذو النور الزكي، النور العظيم الباقي، الغفور التواب ذو الرأي والرحمة العزيز الحكيم العليم البصير ولا يحد لا كفو له بعظمته و لا شريك له بسلطانه، نور ساطع وضوء تقن لكل العوالم ماثلة أمامه، منورة بنوره تصلي له وتسبح من لا كل ولا قياس ولا حد لنوره وجلاله، من كله نور، وكله تقن ،كله حياة كله، حق كله رحمة غفران كله، بصر كله، حسن كله، معرفة وجلاء وعلم وكل أسمائه جلال ووقار، تبارك كل الجميع ببركاته منذ القدم، والى ابد الآبدين تباركه العوالم كلها[4]،ونجد في الكتاب المقدس، ما يؤكد إن الصابئي المندائي، يعرض إعراضا تاما عن عبادة أية صورة أو خيال أو صنم من طين أو نصب أو خشب، وهو يتوجه خاشعا متواضعا طالبا الرحمة والمغفرة من الله الذي لا يخيب سائله، ولا يخذل مريديه كما ورد في مقدمة الكتاب:

---

[1] نيقولا سيوفي، **الصابئة عقائدهم وتقاليدهم**، تر:عارف أبو يوسف،ط1،دار التكوين،بغداد،2010م،ص51.

[2] مُحَمَّد نمر مندي، المرجع السابق، ص 26.

[3] احمد حجازي سقا، **الصابئين**،مكتبة النافذة للنشر،(د.م.ن)، 2002م، ص 292.

[4] غشان صباح النصار، **عهد مندائي الجديد**،(د.ن)، بغداد، 1997م، ص6،7.

بسم الله:رفعت عيني وكتفي وذراعي لمكان كله حياة ضوء نور ووقار، مكان فيه طلبنا يحقق، وكلامنا يسمع وسؤلنا يستجاب، يوم بيوم وساعة بساعة صغيرة من اجل هؤلاء الراكعين على الأرض، وأيديهم مبسوطة، هجروا الصور والأصنام والعبادات الباطلة، وباسم الحي العظيم المتفرد شهدوا عظيم سلطانك، وسبحان اسمك إن كنت معنا، فمن لا يزكينا، وان أنت زكيتنا، فمن يخطئنا احكمنا بقضائك لا بقضاء الأرض واغفر لنا جهلنا ،ولا تحشرنا مع الساردين في العبادات الباطلة [1].

إن الصابئة المندئيون، يعتقدون بوحدانية الله الحي الحياة الذي انبعث من نفسه (ادمن نافشي افرش) والذي انبعثت منه المخلوقات (وهوا كل مندام بميمرا)[2]، ينبذون عبادة الأصنام والأوثان والآلهة الباطلة ويتوجهون إلى ربهم، بقلب سليم ويعتقدون أن في الإنسان شيئا من الذات العظمى، وما عليه إلا أن يتحرك ويعمل، وعليه إلا أن يطلب فيجد، وان يسأل فيلقى، وان يقرع فتفتح أمامه أبواب السعادة المؤقتة على هذه الأرض، والسعادة الدائمة في السماء، وينكرون أيضا عبادة الشمس والقمر والنار، ولأنهم يعتقدون أنها زائلة ،وان كل من يعبدونها زائلون، ونجدها تكرر على ترتيل العماد [3]على

شكل حوار بين الأب شيت، وجماعة من الذين يطلبون أن يعمدهم في نهر الأردن وهنا يرفض الأب شيت المعمد عبادة الشمس والقمر والنار ،ولا يقبلها شهودا لتعميد لأنها زائلة باطلة وعابدوها زائلون، وينصح المتعمدون بالإنصراف والتوجه إلى الإيمان بالحق، والتي جاء فيها:

بإسم الحي نهضت من نهر الأردن، ولقيت جمعا من الناس يحيطون بالأب شيت قائلين له:" يا ابنا شيت بحياتك هلا جئت معنا وعمدتنا في نهر الأردن، حسنا إني جئت لتعميدكم في نهر الأردن فمن سيكون شاهدكم، هذه الشمس المشرقة علينا ستكون شاهدنا ليست الشمس مطلبي، ولا تهواها نفسي فالشمس التي عنها تتحدثون تغرب في المساء والشمس التي عنها تقولون باطلة زائلة، والساجدون إلى الشمس سينتهون إلى الزوال "،ويتكرر الجواب والسؤال أيضا عن كل من القمر والنار، فيرفضهما الأب شيت معمد، وأخيرا يجيبه طالبوا التعميد قائلين:" الأردن وضفافه ستكون شهودنا لقمة الخبز وجرعة الماء والإيمان، الحق سيكون شاهدنا الأحد الذي نحفظه صادقين، سيكون شهدنا هذا البيت الذي يجمعنا للعبادة، هو شهدنا الصدقات التي نقدمها هي شهودنا أبونا ورئيسنا

[1] مُحَمَّد نمر مندي، المرجع السابق، ص 27.
[2] رشيد خيون، المرجع السابق، ص 36.
[3] عزيز سباهي،المرجع السابق، ص 223.

سيكون شاهدنا، وتكون شهود الحق وسبحان الله[1] إلى أن هناك مجموعة من التراتيل والصلوات المكتوبة، ونماذج من المقولات التي يحفظها الصابئين ويرددونها في حياتهم اليومية، مما يثبت عقيدتهم بوحدانية الله عز وجل:

بسم الله (بشما أد هي): تقال عند غسل الأيادي، وعند بدء الطعام، وحين شروع في عمل من الأعمال اليومية،الحمد الله (فرواة ماري): تقال في شكر كل ما وهبه الله لعباده ، تبارك الله سبحانه (بردخت ماري مشبا): تقال عند حصول على خير، أو رزق حلال، أو رؤية منظر يبهج النفس سبحان الله (منشبا اشمخ): تقال عند سماع كلمات كفر،الله موجود (اكاهي-اكاماري-اكا منادي هي): وتقال عند الشدائد[2]، وأيضا من كتاب مواعظ تعاليم يحي بن زكريا التي تنهي عن القيام بمثل هذه البدع، الخاصة بعد تفشي عبادة الأصنام، والأوثان، وبناء المعابد تمجد الأشياء لخالقها

((أبنائي احذروا، لا تسجدوا للشيطان والأصنام والتماثيل، في هذا العالم مذنب من يفعل ذلك ولا يصل إلى دار الكمال، أيها المختارون، أن القرابين التي يقدمونها للمعابد تفقر تفكيركم، وإيمانكم وتفقركم ، إنها دعوة واضحة الأهداف لا غموض فيها لا يمكن تجاهلها، فهي صادرة من النبي إلى الهداية إلى سواء السبيل، ولقد خلق الشيطان ليكون فيصل بين الخير والشر، ليمتحن قدرة البشر على التمييز ، ركبتاي اللتان سجدتا للحي العظيم، لن تسجد للشيطان والأصنام، قدماي اللتان سلكتا طريق الحق والإيمان، لن تسلكا دروب الزور والمعصية، ونص أخر يؤكد هذا المعنى أصدقائي أيها الساجدون للحي العظيم خطاياكم وذنوبكم ستغفر مما نلاحظ في النصوص التي تدعو كلها إلى هدف واحد فهي كلها تسعى إلى أن ينتبه البشر، أن لا حياة بدون صانع هذه الحياة، وهو واحد الأحد،ربنا ندعو لك بإسمك نلهج ولك نسبح فامنحنا وضوح الرؤيا وسهل لنا من أمورنا وهب لنا من لدنك الهدوء أنفسنا)) [3]

[1] ناجيه مراني، المرجع السابق، ص 93،94.

[2] نفسه، ص96.

[3] كتاب كنزاربا ص37.

2-عقيدتهم في الروحانيات:

يعتقد المندائيون بأن الملائكة مخلقون لله، و أنهم منزهون عن المادة قد فطروا على الطهارة، وجلبوا على التقديس والطاعة ويعتقدون أن فريقا من جنسهم قد أوكل إليهم مساعدة الخالق تعالى في عملية الخلق وتدبير الكون وإدارة شؤون العالم منهم: "هبيل زيوا" و "اباثر" و "بثاهيل"، وان هؤلاء يعلمون كل شيء ويعرفون الغيب، ولكن لكل منهم مملكة في عالم الأنوار " ألمي دنهور"، ولذلك فهم يلون الله في المنزلة والأهمية والإجلال و التعظيم[1]،يعتقد الصابئة بوجود الأرواح ، وهم طائفة كبيرة من جميع الديانات والأجناس صابئة، و مسلمون ويهود ومسيحيون...الخ عدد من هذه الكائنات مكلف بتعذيب الأرواح في جهنم، وعدد أخر أن يغوي بني البشر لفعل الشر،و البقية هم الجان ومهمتهم التأثير على الناس الذين يعيشون معهم أو مكلفين بهم، وهم يعيشون في أماكن مظلمة وموحشة[2]و جميع هذه الحوادث والمصائب التي تحدث للبشر كلها تحصل بسبب التأثير الخفي لهذه الكائنات اللامرئية، كالموت المفاجئ الانتحار سقوط من المرتفع الموت تحت جدار ينهار فجأة، وكل هذه الأمور تحدث بتدبير خفي من هذه الأرواح الشريرة، الذين يقومون بتعذيب من يمتلكونهم من البشر واستدراجهم إلى المعصية، ومنها من دأبه إلى إلحاق الأذى للناس، فهم بمنزله الجن عند أصحاب الديانات الأخرى.

3-عقيدتهم في النبوة:

النبوة بمعنى أن يرسل الله أنسانا لدين والمعرفة وينزل عليه صحفا أو كتبا أو يوحى إليه بشرع ويبعثه ليعلم الناس ويهديهم ويرشدهم إلى الصراط المستقيم،ويعتقدون أول من أتاه العلم، هو ادم عليه السلام، فيعرف ربه وحينها عرف نفسه، وتذكر الكتابات المندائية : حين خلق ادم ،و عم نوره الدنيا ،وقال "أنا الملك بلا نظير أنا سيد كل الدنيا " فستقر على جبل، وحدق أمامه فرأى ساقية تجري تحت جبل ،وحدق أمامه وقال"أنا قلت أن لا ملك أعظم مني لقد علمت الآن بوجود من هو أعظم مني وها أنا ذا اتخذه رفيقا لي وحينئذ جاءه صوت من الأعالي، وبعده أتاه الملاك ثم نهض ففهم الأبجدية وإدراك الإيمان الصحيح[3].

[1] سعدوني محمود الساموك ،المرجع السابق، ص235.

[2] نيقولا سيوفي، المرجع السابق، ص 61.

[3] سليم مطر ، المرجع السابق ، ص 201.

وان الصوت الأقدم، الذي أتى به ادم هو أول دين عرفته البشرية ،ودان به الصابئة المندائيون كما تنص على ذلك تعاليم ووردت في الصلاة الأولى من كتاب ادم "سيدر ادم كنزاربا"[1] ويؤمن المندائيون، بعدد من الأنبياء ،وان الله قد أوحى لهم بتعاليم المندائية وهم : ادم ، شيت ابن ادم شتيل ، سام بن نوح ، يحي بن زكريا (يهيا يوهنا) [2] ولكن اسمهم ارتبط بالنبي إبراهيم الخليل عليه السلام، والذي عاش في مدينة أور السومرية ،مدينة آلهة القمر نانا في ، هو أول من نبذ الأصنام ودعا إلى الرب الواحد العظيم القدرة وامن الصابئة المندائيون، بتعاليم إبراهيم ،واحتفظوا بصحفه ومارسوا طقوس التعميد التي سنها لهم، استمروا عليها إلى يومنا هذا ،وقد هاجر منهم مع النبي إبراهيم إلى حران قسم الأخر، وبقي في العراق ،وقد عرفوا فيما بعد بناصورائي (ادكوشطا) أي حراس العهد الذين أسسوا بيوت النور والحكمة يبت المندى أو بيت المعرفة ،التي بنيت على ضفاف انهار في وادي الرافدين، لعبادة (ماراد ربوثا) (الله رب العظمة)، واتخذوا من الشمال (اباثر) الذي دعاه السومريون (نيبورو) قبلة لهم لوجود عالم النور (الجنة)[3].

كما أنهم يعتقدون أيضا أن شيت ابن ادم (شتيل طابا)، الغرس طيب الذي يمثل الكمال الإنساني، وهو الأب الذي يقوم على التعميد ،ويدعوا الناس أن يصطبغوا بصبغة الله، وينبذوا العبادات الباطلة كالشمس والقمر والنار، وان يتمسكوا بالحق الله الخالدة[4]،ويعتقدون أيضا بالطوفان، قام من نوح وزوجته وذريتهما، ويقولون إن سام بن نوح (شوم برنوا) قام يدعوا الناس إلى الحق والإيمان، وذلك حين أتاه رسول من السماء يأمره بذلك [5] ،أما رسالة يحي ابن زكريا أو (يهيا يوهنا)، فإنها بنظر الصابئة المندائيين أعظم رسالة جاءت بعد ادم وأبنائه، فقد أشرق الإيمان بضمير (هيمنوثا يلبا شاربا)، فقام على الأردن بصبغ الناس بمائه الزكي[6] ويذكر عليهم اسم الله تعالى، ويرسمهم برسمه الطاهر حيث ورد مايلي : في كتابهم المقدس

---

[1] عصام خلف غضبان الزهيري ، **المدخل الى دين المندائي** ، ج1،(د.ن)،(د.م.ن)، 2007م،ص9.

[2] **عبد الرزاق رحيم صلال الموحى ، العبادات في الأديان السماوية** ،ط1،دار الأوائل ، دمشق، 2001م،ص48.

[3] **مهدي حسين التميمي ، موسوعة مقارنة الأديان السماوية** ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،2004م، ص 95،94.

[4] **الليدي دراور، كتاب ادم كسيه ادم الخفي، تر: نعيم البدوي، المرجع السابق** ، ص 39.

[5] **مهدي حسين التميمي، نفسه** ، ص 91.

[6] ناجية مراني ، المرجع السابق ، ص 102.

بسم الله الحي ربي

هذه تعليم يوحنا

إصطبغوا بماء الأردن ماء الحياة [1]

في المعتقد الصابئة المندائيون، أنه عند ولادة يحي عليه السلام عمدته الملائكة على النهر الجاري، وان الملاك انوش ،جاءه وكتب له الأبجدية، وهو ابن سبع سنوات ،وحين صار عمره عشرين عاما أتاه الله العلم والإيمان الحق نبيا ونبئ بالحق[2]

4-عقيدتهم بالبعث واليوم الأخر:

عندما يقع الصابئي مريضا، فإنه دائما يكون محروسا بشخص أو شخصين ليلا ونهارا، وإذا كان يحتضر فينضم إليهم شماس يشرف عليه ويرافقه في احتضاره، وإذا لاحظوا انه دخل في سكرات الموت يقومون بغسل جسده كاملا بالماء الساخن ، أولا ثم بالماء البارد، وإذا كان في حال لا تسمح له بالجلوس يسندونه من كل الجهات ليظل جالسا حتى انتهاء الغسل، لان الغسل لا يكون إلا بسكب الماء على رأس المريض، ثم ينزل الماء بعد ذلك على كل جسده ،ويجب على المريض أثناء الغسل ترديد بعض الصلوات وان لم تسمح له صحته يقوم الشماس بترديدها بدلا عنه[3]، ثم يلبسونه ثيابا مكونة من سبع قطع من القطيفة البيضاء، وهذه القطع السبع تسمى الرستة خاصة بالمحتضر، وهي مؤلفة من :

الشروال: وهو سروال داخلي واسع

سدرا: وهو قميص يصل إلى ركبتين

الديشودشة: قطعة من القطيفة بحجم ثلاثة أصابع فقط يخيطونها على صدر السدرا الأيمن

الكنزالا: عمامة مؤلفة من ست قطع، بطول ذراع كل واحدة منها تلف على الرأس، ويتركون واحدة فقط تتدلى على كتف اليسار

---

[1] غضبان الرومي ، **الوصايا وطقوس المندائية** ،جمعية مندائية ، فنلندا ، 1974م ،ص 8.

[2] ناجية مراني ، المرجع السابق ،ص 76.

[3] نيقولا سيوفي ، المرجع السابق ، ص 126.

النصيفة: حزام من القطيفة بعرض شبه تقريبا يوضع على العنق، ويترك طرفاه يتدليان على الصدر وفي حال موت المريض يتم عقد الطرفين فوق الرأس بحيث يحفظ الفك من التهدل

القبوع أو البنداما: يتكون من قطعتين من القطيفة بعرض ذراعين تغطي الرأس حتى الحاجبين، وباقي القطيفة تغطي جزء من الظهر، إلى أن هذه العملية صعبة، لا يتقينها إلى عدد قليل من الكهنة حسب مواصفات الشرعية[1].

وتجري مراسيم الدفن على الوجه الخصوص في حمل الجثة أربعة أشخاص من درجة (الحلالى)[2]، وهم رجال مقدسون يلبسون لباسا خاص بالأموات، يكون لون اللباس الأبيض يشد الوسط بقطعة من صوف، يتقدمون بالميت إلى مرقده الأخير بصمت وخشوع، لان البكاء والعويل ولباس السواد محرمان على الميت، ويؤكدون على تلاوة الصلوات وقراءة الكتب دينية طلبا للرحمة [3]،أما القبر فيكون بشكل مستطيل، ويحفر عند رأس الميت حفرة صغيرة، ضيقة يدخل فيها الميت إلى صدره ويكون وجهه ورجله متجهين نحو الجدي ، تم تصف الأحجار من صدره إلى رجله، ثم تانهال الأتربة عليه [4]

إذا مات الميت استقبل روحه ملكان وهما نقلة الأرواح، فيحاسباه على عمله في دنياه حسنا كان أم سيئا ،تمر كل روح بعد الموت صاحبها بالمطهر ، حتما وسواء أكان صاحبها من الأخيار أو الأشرار، وليس هناك من روح طاهرة كل الطهر فتتخذ سبيلها إلى عالم النور، شراعا القديسين هم الذين فقط يمرون مسرعين، أما مرتكبو الذنوب، فيمكثون فيه حتى يطهروا منها، وما أن تنتهي مدة مكثهم إلا ونجدهم ماثلين أمام ملك العدل وهو يزن أرواحهم بالقسط، وان بقي بعد ذلك كله وضر كثير على الروح فلا جدوى من إرسالها للتطهير مرة أخرى، وفي نهاية المطاف يصل الآثمون شأن القديسين أنفسهم (موطن النور)، وينتهي الأمر كله ثم يطوي الملائكة طي السجل للكتب، ويختفي إلى غير رجعة [5]

[1] عبد الفتاح الزهيري، المرجع السابق ، ص 121.

[2] **الحلالي:** هو رجل دين مهمته السير في الجنائز و إقامة السنن الذبائح للعامة. انظر :نفسه ،ص 124.

[3] ناجية مراني ، المرجع السابق ،ص 135.

[4] الليدي دراور، الصابئة المندائيون ، المرجع السابق ، ص 200.

[5] سيد عبد الرزاق الحسيني ، المرجع السابق ، ص 37،38.

أما الحياة الأخرى التي تحيا بها النفس في عالم الأنوار(المى دهورو)، وتتنعم بما يتنعم به القديسون الروحيون، وهناك أناس كلهم سائرون إلى هذا العالم بعد أن يطهرهم الملاك، في عالم الظلام "النار" من خطاياهم حيث تتعذب فيه بدرجات متفاوتة، إلى أن تتطهر من ذنوبها، ثم ترسل إلى عالم الأنوار أما هذه الأرض الذي نسكنها، فتعود بعد أن تفنى وتندثر هي والعوالم المظلمة، التي تستمد نورها من الشمس .[1]

5-أهم محرمات عند الصابئة:

القتل والقتال إلا دفاعا عن النفس فهم كغيرهم من الأديان يبغضون العنف والحقد والحرب والمعروف عندهم أنهم كانوا مسالمين في كل الظروف ،أكل لحم كل ذي ذنب ويحرم أكل الغراب والجمل والحصان والخنزير والكلب والفار والأرنب الوحشي والقطط،ويعدون ذبح الجاموس أو البقر من الجرائم الكبرى، ويأكلون لحم الخراف والدجاج والأسماك والطير الحر و الإوز والبط،وشرب الخمر حتى السكر، ولكن المعيار هو عدم الوصول إلى درجة السكر،لعب الميسر،الأكل والشرب قبل الاغتسال من الجنابة،يحرم على زوجة الميت لباس السواد، أو قص شعرها، أو البكاء ،أو الندب ،والعويل، ولطم الصدور وحث التراب[2]،وكذلك قطع الطريق وسلب المارة، يحرم العمل في الأعياد وأيام الأحد،الفتنة والغيبة والنميمة ، حلق الذقن أو الشارب أو الأخذ منهما حلف، اليمين وان كان صدقا ،الزنا واللواط، الختان ،مؤاكلة أصحاب الأديان الأخرى، لباس الأزرق النظر، شهادة الزور، الربا وربح الربا، خيانة الأمانة[3].

II. طقوسهم:

1-الطهارة : الطهارة مفروضة على الذكر والأنثى سواء بلا تمييز، وتكون الطهارة في الماء الحي غير المنقطع عن مجراه الطبيعي، والجنابة تحتاج إلى طهارة، وذلك بالارتماس في الماء ثلاث دفعات مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة لأنها لا تجوز على جنب[4]عقب الارتماس في الماء يجب الوضوء

[1] سعدوني محمود الساموك ، المرجع السابق ، ص 237.
[2] الليدي دراور، الصابئة المندائيون،المرجع السابق ، ص 110.
[3] غسان صباح النصار، المرجع السابق، ص21.
[4] محمد عمر حمادة ،المرجع السابق ،ص98.

وهو متجه إلى نجم القطب، وهي واجبة لكل صلاة إذا يتوضأ الشخص فيؤديه على هيئة تشبه وضوء المسلمين مصحوبا بأدعية خاصة [1]

مفسدات الوضوء: البول- الغائط- الريح- الحائض و النفساء ولمس جسد امرأة أجنبية[2]من أهم الفرائض الواجبة على الفرد الصابئي، هي فرائض كثيرة لكن أهمها الاغتسال بعد النجاسة وغسل الأيدي قبل الأكل، والتعميد "مصبتا"، والوضوء قبل الصلاة، ثم الصلاة ثلاث مرات يوميا وإقامة الأعياد الدينية حسب طقوسها، وذكر اسم الحي في كل شدة أو أمر هام أو مناسبة [3]يسمي الفرد الصابئي الوضوء "الرماشة" ،وهي قراءات وتطهير وغسل الأعضاء الجسم الخارجية بصور عامة[4]

2-الوضوء: من العادات والواجبات الأساسية في الديانة الصابئية، لأنه يتوجب على كل مندائي أن يتوضأ ثلاث مرات في اليوم، وفي الصباح والظهر والعصر قبل غروب الشمس ويتم هذا العمل بكثير من المناسبات مثل التعميد ،والغرض من الوضوء هو طهارة البدن من اجل إقامة الصلاة " البراخة" ،وكل فرد يريد الوضوء عليه وقبل كل شيء نية الوضوء، وكذلك عليه تطهير فكره من السيئات، وتحرير نفسه من الأفكار المادية ثم يذهب مخلصا إلى النهر، ويجلس بتواضع إلى مجرى المياه، وبعد أن يذكر اسم الله بقراءة الآيات التالية[5]:

ليذكرني اسم الله تعالى، واسم الملك المقرب من عرشه

السلام يا أيها الماء الطاهر والجاري[6]

ويشرع المتوضئ مبتدءا بغسل اليدين، ثم يغسل وجهه ثلاث مرات بان يغترف من ماء النهر ويصبه عليه ثم يبل يده في الماء ويجمع أصابع يده اليمنى ويمررها على جبهته من مبدأ صدغه الأيمن، حتى صدغه الأيسر، ثم يدخل سبابته في أذنيه، ويكرر ذلك ثلاث مرات ثم يستنشق ثلاث مرات، ثم

[1] مُحَمَّد نمر الهدني، المرجع السابق، ص59.

[2] هدى درويش،الصلاة في الشرائع القديمة،ط1،عين للدرسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،2006م،ص،3433.

[3] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ، المرجع السابق، ص53.

[4] مانع بن حماد الجهني،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،ج2،ط4،دار الندوة للنشر والتوزيع،(د.م.ن)،1420ه،ص717.

[5] عماد الصباغ ، المرجع السابق، ص 113.

[6] نعيم عبد مهلهل، المندائية العراق برداء الأبيض،ط1،دار ميزوبوتميا،بغداد،2012م،ص32.

يتمضمض ثلاث مرات، ثم يأخذ قليلا من الماء برؤوس أصابعه العشرة فيرمها على ركبتيه وساقيه، ثم يغسل رجليه[1]

3-الصلاة: القبلة التي يعتمدها الصابئة هي الشمال الذي يحدد نجم القطب، وهم يتوجهون شمالا في طقوسهم وصلواتهم كقبلة ثابتة، وللكواكب موقع هام في عقيدتهم، وهم بعكس ما اتهموا به مررا ليسوا عبدت للكواكب، غير أنهم يعتقدون إن الإجرام السماوية تحتوي على مخلوقات حية هي، أرواح خيرة يصاحبها أرواح شريرة[2]

المندى انظر الملحق (4) ص 77: هو معبد الصابئة، وفيه كتبهم المقدسة ،ويجري فيه تعميد رجال الدين،و يقام على ضفاف اليمنى من الأنهر الجارية له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي، ولابد من وجود قناة متصلة بالماء النهر [3] ، إما الصلاة فتؤدى ثلاث مرات في اليوم قبيل الشروق وعند الزوال وقبيل الغروب، وتستحب أن تكون جماعة في أيام الأحد والأعياد،حيث يكون فيها وقوف وركوع وجلوس على الأرض من غير سجود وهي تستغرق ساعة وربع الساعة تقريبا [4]و يتوجه المصلي خلالها إلى الصلاة بلباسه الطاهر حافي القدمين يتلوا سبع قراءات يمجد فيها الرب مستمدا منه العون طالبا منه تيسير اتصاله بعالم الأنوار، كذلك نجد عند الصابئة أهمية كبيرة لفرض الصلاة، ولها أوقات مخصصة، وهي عبارة عن قراءة وتكبيرات مع الانحناء كلما وردت كلمة السجود في النص المقروء كقولهم "قوموا أيها المندائيون اسجدوا وسبحوا لله العظيم "[5]، وهناك أذكار كثيرة تتلى أثناء الصلاة ،من جملة هذه الأذكار الدعاء والاستغفار الذي هو طقس يمارس في ذبح أو صلاة لمغفرة الذبح، أما أوقات الصلاة عندهم معتبرون أنها في عهد ادم عليه السلام، كانت سبع هي : الصبح الظهر والعصر والمساء والعشاء وصلاتين فيما بينهما ولكن نبي يحي عليه السلام أراد التخفيف الأمر عليهم حيث مارسها في ثلاث أوقات قبل طلوع الشمس وعند زوالها وقبيل غروبها[6]، حيث عرف إن الصابئة كثرة الوضوء وتعمد الماء الجاري إلى درجة إن العرب

[1] عبد الرزاق الحسيني،المرجع السابق، ص41،42.

[2] عبد الفتاح الزهيري، المرجع السابق، ص102.

[3] نعيم عبد المهلهل، المرجع السابق،ص73.

[4] نيقولا سيوفي، المرجع السابق،ص96،97.

[5] ناجية مراني ،المرجع السابق،ص 115.

[6] الليدي دراور، كتاب ادم كسيه ادم الخفي، المرجع السابق،ص46.

أطلقوا عليهم اسم المغتسلة والحضور القوي لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في طقسي الصلاة والوضوء[1]

إن الصلاة هي دعاء يؤدى بعد كل وضوء ، وتعنى كلمة "البراخة" أساسا المباركة وتبدأ الصلاة بدعاء التالي:

بسم الله المتعال

سلام وتحية عليك يا صاحب دار الراحة والوقار

سلام الله وتحيته عليكم أيتها الكتب المقدسة

سلام الله وتحيته عليك أيها الملك ماري ادربوثا اليثا

سلام الله وتحيته عليك أيها الملك مندا هي برنيصنين[2]

4-الصوم: الصوم عند المندائيون ستة وثلاثون يوما متفرقة على مدار سنة، تختم عادة بالأعياد، ولكن ورد في مصدر أخر أنهم يصومون ثلاثون يوما أولها لثمان مضت من اجتماع آذار (مارس) وتسعة أخرى أولها لتسع مضين من اجتماع كانون الأول (جانفي) ، وسبعة أيام أخرى أولها لثمان مضين من شباط (فيفري) وأما يوم صوم عند الصابئة ،انحصر بالامتناع عن أكل اللحوم، فقط يحرم في أيامه ذبح الحيوان، وهذا يدل على إن الصوم ليس مغزاه الإمساك عن الطعام بل الهدف منه أن يشعر الصابئي بجوع المحتاج الذي لا يستطيع الحصول على اللحوم ليسد جوعه، لذلك الصوم عند الصابئة يخفي وراءه رسائل وتعاليم عديدة من بينهما هذا القول: " امسكوا أفواهكم عن قول الكذب لان الذي يحل في قبله البعض ليس مسلما"[3]

الصوم عند الصابئة نوعان :الصوم الكبير: وتسمى الأيام التي يحرم فيها أكل اللحوم أثناء الصيام بالمبطلات وهي ثلاثة وثلاثين يوما حيث يبطل فيها النحر ويشمل الصوم عن الكبائر الذنوب، والأخلاق الرديئة الصوم هو أن لا تقتلوا ولا تنهبوا ولا تسرقوا،أن لا تقربوا غير نساؤكم،أن

[1] غضبان الرومي الناشي، المرجع السابق،ص22.
[2] سليم ترنجي ، المرجع السابق،ص ص 230،231.
[3] غسان صباح النصار، المرجع السابق ،ص21.

تنحنوا للشياطين والهة الكذب ،أن لا تسيروا في طرق الخاطئة ،و صوموا هذه الأيام العظيمة الكبيرة لكي تتحرروا من حكم سجن البدن[1] و الصوم الصغير: الذي يمتنعون فيه عن أكل اللحوم المباحة لهم لمدة اثنتان وثلاثون يوم متفرقة على طول أيام السنة [2].

5-التعميد: التعميد أو الصباغة هي الفرض الواجب على الصابئة المندائيين، إذا يعمد الصغار في طفولتهم ويعمد الكبار قبل الزواج، استعدادا لأداء يمين الإخلاص كما يعمد من الكبار من شاء أن يكسب أجرا أو يتوب ويستغفر عن خطيئة، ويكون التعميد يوم الأحد، وهو أول من أيام الأسبوع بحساب المندائيين، كما يكون في الأعياد والمناسبات الدينية الأخرى، وللتعميد أو الصباغة في الديانة المندائية مغزيان هما :

تطهير الجسد بالماء النظيف وتخليصه من نجاسته أو وساخته المادية، وذلك لأن الجسد عند المندائيين هو وعاء النفس نسمة من ذات الله، ومن المعلوم أن الماء كان منذ القدم الوسيلة الأساسية للتطهير ومازال واسطة التطهير الدينية لدى الصابئة [3].

تطهير النفس وتخليصها مما علق بها من نجاسة أو الأوساخ التي تثقلها وتنسيها صفتها الأثيرية السماوية تطهير النفس بالإرتماس والغمس تحت الماء رمزا للفناء أو الموت، ثم القيام أو البعث الذي يمثل بالصعود إلى كفة النهر وبين ذلك الفناء، وهذه القيامة يردد الأب القائم على التعميد والشخص المتعمد يرددان صلوات وتراتيل وأدعية تؤكد توبة المتعمد، وطلبه الرحمة والغفران والهداية والنور من الرب الأعظم [4].

وللتعميد عدة أنواع عندهم من أبرزها مصبته، ومعناه التعميد الكامل ويتضمن مراسم قداس الزيت والخبز والماء وتصافح اليدين والتقبيل، وهو مايسمى منح الكشطة البركة الأخيرة التي يمثلها وضع يد الكاهن اليمنى فوق رأس المتعمد، ويقوم بإجراء هذا التعميد الكامل الكاهن في يوم الأحد مثل الزواج والولادة والتماس الميت[5].

---

[1] مُحَمَّد نمر المدني،المرجع السابق، ص60.

[2] عبد الفتاح الزهيري ، المرجع السابق،ص109.

[3] ناجية مراني ، المرجع السابق ، ص108.

[4] الليدي دراور، (الصابئة المندائيون) ،المرجع السابق، ص125.

[5] عبد الرزاق الحسيني،المرجع السابق، ص53.

أ-أنواع التعميد:

-عماد الولادة انظر الملحق (5)،ص78: إذا ولد المولود وجب على ولي أمره أو احد أقاربه أن يخبر المؤمن **المختص بيوم ولادته وساعة الولادة ليعين له الزمان والمكان والنجم الذي يتجه إليه** النبي يحي عليه السلام، وعندها يشرع المؤمن في تلاوة النصوص المندائية المستخرجة من كتبهم المقدسة،**و** يغترف جفنه من الماء ويصبها على الحلالي **" حامل الطفل" بثلاث وجبات قائلا للطفل بلغتهم** المندائية : **" أعمدك** بإسم الثلاثة الله ومندائي و يحي يوحنا **أعمدك معمودية** بهرام **العظيم** وربي **لتكون معموديتك حارسة لك ورافعة** إياك إلى **العلاء"**[1]

-عماد الزواج: ومن طقوس الدينية التي **تجرى للزوجين العروسين انظر الملحق رقم (6)،ص 79،** عند عقد المهر الذي يشترط **أن** يتم القران في مساء يومه[2].

-عماد الجماعة: فرض على صابئي أن يتعمد في كل عيد بنجة **انظر الملحق رقم (7)،ص80 من كل سنة كبيسة،** على غرار عماد يوحنا المعمدان ومدة هذا العيد خمسة **أيام** تقع في **الأيام العشر** الأولى **من شهر نيسان (افريل) ، وهو عيد الذي جرت العادة فيه أن يلبس رجال الدين الألبسة البيضاء،** وان يمشوا حفاة في **الأزقة** والطرقات وان يرتسموا في الماء الجاري، **ثلاث دفعات قبل تناول** الطعام في كل يوم من **أيامه الخمسة، ويشمل هذا الإجراء أبناء الطائفة كافة رجالا ونساء وكبارا** وصغارا لان القصد منه التكفير عن الخطايا والذنوب التي يكون الصابئي قد ارتكبها عمدا **أو** بغير **عمد، والأيام الخمسة الكبيسة من كل سنة ويسمونها البنجة، لان السنة عند الصابئة** ثلاثمائة **وستون يوما**[3]

-عماد مصبوتا:هو العماد العام ومن مستلزماته الماء الجاري الذي عوض عنه فيما بعد بأحواض الماء التي تقام عادة داخل المندى مع **إكليل** الريحان، **وإشارة** إلى الطيب ويشترط فيه الملابس الدينية **وخلاف المجوس واليهود والمسحيين يقول المندائي عند المصبوتا** : رسمي لا يكون بالنار ولا **بالزيت ولا** بالملح رسمي بالماء العظيم الله **الحي ،أما الذي يقوم بإجراء هذا التعميد فهو الكاهن بيوم الأحد**

[1] ناجية مراني ، المرجع السابق،ص 114.

[2] عبد الرزاق الحسيني، المرجع السابق، ص35.

[3] مانع بن حماد الجهيني، المرجع السابق،ص718.

ويستخدم هذا النوع من التعميد الكامل في الزواج و الولادة **وأيضا** لتطهير من خطايا **أخرى كالكذب والنميمة**[1]

-عماد الشخصي: ويسمى طماشة، وهو مجرد اغتسال من النجاسات كالجنابة، وغيرها وهذا العماد طريقة خاصة في ممارسته **حيث** يجب **أن تتم الطهارة** بالماء **الجاري دون الاستعانة** بأي **احد**[2]

-عماد رماشة: **وهو الوضوء ثلاث مرات يوميا، وتغتسل خلاله أعضاء الجسم الخارجية** [3]

ب-تراتيل العماد:

بإسم الحي

بإسم معرفة الحي

بإسم الوجود الأزلي **الذي سبق الماء**

وكان الوضوء والسني

ذلك نطق فكانت الكلمات

وكلمات كانت الحياة الأولى[4]

6-الأعياد عند المندائيين:

تبدأ السنة **عند المندائيين بشهر نيسان، وتحتوي على ثلاثة مئة** وخمسة وستون يوما **وليس فيها سنة كبيسة وهي تقسم** إلى **أشهر** وفي كل شهر ثلاثون يوما ويعتبرون خمسة **أيام زائدة شهرا منفردا يسمونه عيد الخلقية أو البنجة ،وتقع** في الثلاثون من الشهر شمبلته و **أيلول (اكتوبر) واليوم الأول من شهر قينة تشرين** (نوفمبر).

أما بدء التاريخ عندهم فينقسم إلى **ثلاثة أقسام** :

[1] رشيد الخيون ، المرجع السابق، ص45.
[2] مُحَمَّد نمر المدني ،المرجع السابق، ص69.
[3] ناجية مراني ،المرجع السابق ،ص 116.
[4] ناجية مراني، نفسه،ص135.

الأول : بدء خلقية وهبوط ادم عليه السلام، وهو أول تاريخ تضبط به السنين

الثاني: عام طوفان نوح عليه السلام، وهو الأمد الثاني لتحديد السنين

الثالث:ولادة يحي عليه السلام، وهي لاتفرق في مدة ولادة ابن خالته السيد المسيح عليه السلام إلا بستة أشهر وهم يعظمون يوم الأحد كالنصارى ويقدسونه كثيرا ويعطلون فيه أشغالهم [1].

أ-العيد الكبير:وهو عيد رأس السنة انظر الملحق رقم (08)ص80 ويسمونه "دهفة ربه" ويعرف بإسمه الفارسي "نوروزربه" وبسمه العامة "عيد الكرصة" ومدته يومان في آخر يوم من السنة يبدأ الاستعداد لاستقبال العيد فيذبحون الخراف والدجاج ويخبزون الخبز والفطائر والكعك وقبيل غروب الشمس،في آخر يوم يغتسل أفراد المندائيين رجالا ونساء وصغارا وكبارا[2]

ب-العيد الصغير:ويسمونه " دهفة حنينه" وأحيانا "دهفة طومة"، ومدته يوم واحد ويقع في اليوم الثامن عشر من شهر "توار ايار" (ماي) ، ولكن يستمر يومين آخرين لإتمام الشعائر، وتقام خلاله مراسيم التعميد وقراءة الفواتح، وتقديم القرابين على أرواح الموتى، ويكثر المندائيين خلاله من أعمال البر والإحسان ويقيمون الأفراح، ويقام هذا العيد احتفالا بعودة " هبيل زيوا" إلى عالم الأنوار من عالم الظلام[3]

ج-عيد الخليقة:ومدته خمسة أيام الكبيسة "برونايا أو البنجه" ،وفيه يقام اكبر عيد عمادي نهري ويكرس كل يوم من الأيام الخمسة لروح نوراني ،وفيه تفتح أبواب عالم الأنوار وتظل مفتوحة أناء الليل وأطراف النهار.

د-عيد ميلاد يحي عليه السلام: ويسمونه "دهفة اد ايمانه" ،ومدته يوم واحد ويأتي بعد البنجة بستين يوما، وهو من أقدس الأيام عندهم وهو الاحتفال بتعميد يحي عليه السلام، وفيه يجب على الأتقياء أن يتعمدوا كأسلافهم، وفيه كانت ولادة يحي عليه السلام ،وبما انه يقع في فصل الصيف فهو انسب المواسم لتعميد الأطفال لأول مرة[4].

[1] مُحَمَّد عمر حمادة ، المرجع السابق ، ص 139.

[2] مانع بن حماد الجهيني ،المرجع السابق،ص719.

[3] ناجية مراني ،المرجع السابق،ص 143.

[4] مُحَمَّد عمر حمادة، المرجع السابق،ص143.

7-الشعار وملابس الصابئة:

أ-الرستة:وما يسمى في النصوص " **أو سطليا**" يجب أن ترتدي في جميع المناسبات الدينية مثل التعميد والزواج والوفاة، وهي رداء ابيض يرمز إلى **كساء نور** الذي ترتاديه **الروح الطاهرة**، وعلى جميع أفراد الطائفة عامة الروحانيين اقتناء هذا الكساء والرستة الكاملة للفرد من العامة تحتوي على جميع قطع أما رستة الكاهن، فتتألف من سبعة قطع[1].

ب-القميص:ويسمى "كسويا" أو "سدرة"، ويجب أن **يكون مقداره** ستة اذرع للرجل **الحي**، **وبين سبعة** إلى ثمانية اذرع للميت ،وهو من قماش قطني ابيض يعمل **أو** يشترى **حسب القياسات المطلوبة.**

ج-الدشة أو دشا: وهي رقعة من نفس القماش تخاط من **اعلي** الناحية اليمنى من فتحة الصدر

د-الشروال: أي السروال وهو طويلة ومرتخي ويشبه السراويل الهندية[2].

هـ-التكتة: وهي خيط الذي يشد السراويل إلى **البطن**، ويترك احد طرفي التكة دون خياطة، **و** الشد يجب **أن** يوضع الطرف غير المخيط فوق طرف المخيط، وحين يربطان يتدلى الطرف **المخيط** إلى الجهة اليمنى[3].

و-برزتكا: أي العمامة وهي عبارة عن قطعة من الموزلين الأبيض، عرضها حوالي **الذراع وتلف لفات حول الرأس** وتترك احد النهايتين مدلاة فوق الكتف **الأيسر** وتدعى هذه النهاية **"زغرة" وتسمى"بندامة" حين تلف الزغرة** حول الحنك بحيث تغطى المنخرين والفم ثم تصعد إلى **قمة الرأس** وتدس في الجهة اليمنى من العمامة، **ولا تستعمل البندامة إلا من قبل الكهان أو من قبل الحلالية** " سامرابي" حملة الجنازة والغاية منها منع البصاق **أو النفس من تلويث المواد المقدسة ،كما تمنع روائح الميت من النفاذ** إلى **الفم أو الأنف** [4].

ز-النصفية: وهي قطعة طويلة ضيقة من الخام أو الوزلين تلف على الكتفين

---

[1] عزيز سباهي، المرجع السابق ، ص 100.

[2] السيد عبد الرزاق الحسيني ، **الصابئون في حاضرهم وماضيهم** ،ط3 ،مطبعة العرفان ،لبنان،1963م ،ص 119.

[3] الليدي دراور،(**الصابئة المندائيون**) ،المرجع السابق،ص61.

[4] ناجيه مراني ، المرجع السابق ،ص 110.

ح–الهمانة: وهي نسيج مجوف من ستين خيطا **صوفيا،** وربطها ذو معنى طقسي خاص بحيث تلف في الجسم[1]

ط–التاغة: **للكاهن فقط أي** التاج وهي حلقة مجوفة من الحرير **الأبيض أو القطن**

ي–شوم يارو:للكاهن فقط وهو عبارة عن حلقة من ذهب تلبس في خنصر اليد اليمنى[2] **مكتوب عليها "شوم يارو زيوا"**[3]

[1] عبد الفتاح الزهيري ،المرجع السابق، ص 121.

[2] الليدي دراور،(**الصابئة المندائيون**)،المرجع السابق،ص60.

[3] السيد عبد الرزاق الحسيني ، المرجع السابق ، ص 120.

الفصل الثالث: اثر الانبياء على الصابئة

I. قصة ادم عليه السلام عند المندائيين

II. النبي ابراهيم الخليل عليه السلام

III. سيدنا يحيى عليه السلام

I.قصة أدم عليه السلام عند المندائيين :

1–خلق أدم عليه السلام:

يعتقد الصابئة المندائيون، أن أدم الرجل الأول على وجه الأرض، والذي وصف في الكتاب المقدس الكنزاربا عن خلقه ثم خطيئته ثم أحاديثه وإكتشافاته وعلومه ثم عن وفاته[1]، فعن خلقهُ يشار له في كتبهم المقدسة ، عن المحاولة الأولى التي قام بها الملائكة المبعوثين من الحي العظيم ، بخلق أدم رأس السلالة البشرية ثم يحدث الخطأ بتأثير الأرواح الشريرة فيتم خلق أدم، ولكنه لاستطيع النهوض فيأتي أمر الله عز وجل بإسكان النفس داخل جسد أدم لتكون العلاج لذلك النقص في مرحلة الخلق الأولى، ولتكون سلاحا ضد شر الأشرار لتفسير سبلهم والابتعاد عنها، وفعلاً يقوم الملائكة بأخذ النيشمثا[2] وكانت النفس حزينة لإبتعادها عن العالم النور بأنها كائن، فقد كانت ترى في الجسد أدم سجناً لها، وكانت ترى نفسها أسيرة وكانت تظن بأنها تعاقب بربطها بعمر ادم ويأتي صوت الحق ويفهمها الدور الذي أراد الله أن تقوم به، حيث ستقيد الشر الهائج الذي سيتولد داخل جسد الإنسان ومن حوله وبشرها بالرجوع لعالمها النوراني بعد إكتمال قدر أدم[3]

2–خطيئة النبي أدم عليه السلام :

وقع أدم بخطيئته العظمى، فاعتقد أنه سيد هذا العالم فكان سعيدا بكونه عظيما وقال "أنا الملك بلا نظير ،أنا سيد كل الدنيا " حتى بدء يسأل نفسه ، عندما صعد ادم عليه السلام إلى قمة جبل وبدأ يتأمل النهر والطبيعة ، أعترتهُ رهبة لصغره ولكبر الطبيعة من حوله فكان سؤاله الأول " إن لم يكن هناك أعظم مني وأقوى فمن أين أتت هذه المياه المنورة التي تجري بين الجبال والغابات " فأرسل الله ملائكتهُ[4].

أمر الخالق العظيم: ملائكته الصالحين أن يقتصوا القصاص الموت في العالم الأشرار، حيث الأرض الفانية التي كثرت قوى الشر فيها، وتفاقمت الذنوب فأمر الخالق الملائكة أن يذهبوا إلى أدم ابن ألف عام ليخرجوه من جسده قبل أن يكبر ولا يتمالك نفسه وقبل أن يرتكب أبناؤه الصغار

---

[1] سليم مطر،المرجع السابق،ص201.

[2] **نيشمثا**:هي النفس وهي جوهر الحياة ومصدرها عالم النور وهي هبة الخالق سبحانه للإنسان.انظر: كنزاربا اليمين،ص113.

[3] عبد الفتاح الزهيري،المرجع السابق،ص142.

[4] روؤف السبهاني ،المرجع السابق ،ص102نقلا عن كنزاربا ص 53.

(أحفاده) الخطيئة بحقه والحماقات ضده، فأرسل الخالق العظيم ملاكه الصالح صاورئيل شارويا[1] وسلحهُ بالمعرفة وأرسله كي يحرر النفس من جسد أدم.

أتى الملاك صاورئيل لأدم وهمس بحديث سماوي أمامه وكشف المعرفة الطيبة له، فهم ادم ذلك الحديث وأعتراه الغضب وأبتلع ريقه وتصبب منه العرق، وسقط على الأرض وانقبض قلبه وتلبسه الحزن وسالت من عينيه الدموع، صرخ وبكى وتهالك على الأرض رافعاً يديه قائلاً:

أيها الصوت الذي نديتني أيتها المعرفة الطيبة التي كشفت أمامي لقد عشت في هذه الدنيا ألف عام اطلبُ ألفا أخرى، فهذا العالم الذي أتيتني إليه ولنصعد إلى عين الفرات النوراني الذي يتأمل آباؤنا الساكنون بجوار ضفاف حيث الخضروات الطرية الناعمة و رجع الملاك ماثلاً أمام الحي العظيم وتكلم إليه: علمناه المعرفة الطيبة وكشفنا له التعاليم، وبعد إن أصبحت الخفايا مكشوفة أمامه لم يطلب التعلم ولم يسأل أي سؤال عنها، إلا انه كان يحب الترف وملذات ذلك العالم، لذلك رفض أن يغادر جسده فأمر الخالق العظيم الملاك صاورئيل: اذهب واهبط إلى ذلك العالم الذي تفاقمت فيه الزلات وكله نقص وعيوب واقرأ عليه حديثاً سماوياً عظيماً واكشف له المعرفة الطيبة، وقل له: طالما يوجد الأكثر منك دراية ومعرفة وحكمة، فأجلس كي نعلمك المعرفة ونشرح لك التعاليم العظيمة. فأنهض واخرج من جسدك واترك العالم الفاني الذي كثر فيه الشر والعيوب والنقصان وقبل أن تشيخ ويرتكب الحماقات أحفادك الصغار بحقك

وقل له ادم: مُت كأنك لم تكن وتلاش كأن لم تخلق، لان نسمتك ستعود إلى مكانها الأزلي في بيت الحي، المكان الذي خلق فيه

ذهب الملاك صاورئيل، كما أراد الخالق العظيم وهبط إلى العالم الفاني حيث يوجد ادم، متحدثاً إليه: طالما يوجد الأكثر منك دراية ومعرفة وحكمة فأجلس لندرسك الوصايا والتعاليم الجيدة، فنأمرك يا ادم أن تنهض وتخرج من العالم الفاني، عالم الخطيئة والآثام، عالم النقصان والعيوب، وقبل أن تشيخ ويرتكب أحفادك الصغار الخطيئة بحقك، نأمرك يا ادم أن تنهض ثم تموت كأن لم تكن، وتتلاشى كأن لم تخلق، لان نسمتك طوُلبت إلى مكانها، ببيت الكمال حيث مستودع الأنفس[2]

[1] **صاورئيل**:هو ملاك نوراني وأيضا يسمى سوريل شارويا.انظر: كنزاربا اليسار،ص140.

[2] كنزاربا اليمين،المصدر السابق،ص ص 72،75.

تكلم ادم قائلاً: يا أيها المنادي الذي تناديني يا أيتها المعرفة الطيبة التي كشفت أمامي، أنا ابن ألف عام واطلب ألف عام أخرى أرجوك أن تذهب إلى شيتل[1] فهو أكثر مني شباباً وحماساً وهو غض ابن ثمانين سنة، ولم يسفك دماً في حياته، فهو المطلوب لذلك العالم

صعد الملاك صاورئيل إلى (الخالق العظيم) وتحدث قائلاً: لما علمناه المعرفة الطيبة وكشفنا له التعاليم، والأسرار أصبحت مكشوفة أمامه لم يطلب أن يتعلمها ولم يسأل أي سؤال عنها، ونحن كلمناه ولكن ادم أرسلنا إلى ابنه شيتل[2].

3-وفاة النبي أدم :

أمر الحي العظيم الملاك صاورئيل: أن يهبط إلى ادم، لكي يخرجه من العالم المليء بالأشرار نزل الملاك صاورئيل كما أمره الخالق، وقف على وسادة ادم و أيقضه من نومه، وقال له: اخلع لباس الجسد الذي أنت فيه حطمه فوق رؤوس الأشرار الذين وضعوه، وتركوه، لأن وقتك قد حان، إكتمل قدرك في هذه الدنيا، وان الحي العظيم أرسلني إليك، وإن الدار الأزلية تطلبك إليها، لأنه المكان الذي خلقت فيه منذ الأزل، إلى الدار السرمدية.

سمع ادم ذلك وتكلم قائلا: إذ أتيت معك، فهذا العالم الواسع من سيكون حارسه حواء زوجتي من سيكون لها رفيقاً تلك الغرسات التي غرستها من سيكون لها بين الأجيال سنداً هذا المنزل الذي سكنت فيه من سيكون فيه من بعدي،من يعيش فيه هذا الجيل الذي يشبه النخلة المثمرة وتلك الأجيال كفروع الشجرة المزهرة من سيكون لهم حارسا،عندما تلد المرأة طفلا من سيكون لهما مساعدا من يربط الثور بالمحراث، وينشر البذور في الأرض من يجمع اليتامى ومن يصبر الأرملة من يكسو العريان ويضع الرداء على ظهره من يحرر الأسرى ويجنب قريته المشاكل.

فتكلم رسول الحي العظيم: يا ادم انهض اصعد إلى مكانك إلى منزل الأطياب الذي خلقت فيه منذ الأزل إلى المكان الذي لا تغيب عنه الشمس، ارتد رداء الضوء واكتسِ بالنور البهي، الذي استنارت به العوالم، والماء المنور الخالي من العيوب والعاهات والإمراض، حافظ على عرشك النوراني الذي أنشأه الحي العظيم لك، لا تحزن يا ادم على هذا المكان الذي أنت فيه، لأن الأرض وما عليها زائل، مهجورة ومدمرة أعمال هذا الجيل الذي لم تتقارب مع بعضها يا ادم سوف يتعاظم الشر

[1] **شتيل**:هو ابن ادم ويأتي اسم ملاك نوراني. انظر: نفسه ،ص 115.

[2] كنزاربا ،المصدر السابق ،ص76.

ويتفاقم السخط في كل المدن، والأبناء سيكفرون بآبائهم والبنات يكفرن بأمهاتهن، والإخوة سوف يقتل بعضهم الأخر والأخوات تأكل بعضهن البعض، والرجال سوف يتركون زوجاتهم والنساء يتركن أزواجهن بتأثير الشر فيخلفون حولهم اليتم والأرامل وأبناء السجون، فأنهض يا ادم انفصل عن هذا العالم ومن الجسد العفن تخلص [1].

تكلم ادم: إذ كنتم تعرفون عن هذا العالم، لماذا أقلقتموني واتيتم بي وأدخلتموني جوف الجسد النتن وإذا خرجت من الجسد فمن سيكون له رفيق وإذا نام فمن سوف يوقده من نومه من يطعمه ومن يسقيه ومن يكون له في منزله رفيقا عندما تقصف الرعود ويلمع البرق من يبني له داراً من يعمل له سقفا كي لا يدخل الرعب ويتغلب عليه أبي أتمنى أن احضر جسدي معي ليكون رفيقاً في الطريق ليس لي أب ولا أم ولا أخ لكي يأتوا معي وبرفقتي وأريد إن احمل الذهب والفضة معي

تكلم صاورئيل: ما أكثر ما يؤلمك ويثقل عليك يا ادم هذا الجسد الفاني الذي أنت فيه،تكلم ادم لرسول النور: رسول الحي العظيم أما يسعدك أن تحضر حواء زوجتي معي لتكون رفيقتي وأبنائي وبناتي يأتون ليكونوا رفقائي في الطريق وهل يصعد جسدي إلى بيت الكمال تكلم رسول الحي المختار: لا يوجد جسد في بيت الكمال، ولا يرتقي أي جسد إلى بيت الكمال، لا الأب ولا الأم ولا الأخ ولا الأخت، ولا الذهب ولا الفضة يشفعان لك في بيت الكمال، فكل إنسان بأعماله وثوابه وزكاته وارتسامه وصلاته وصباغته يسُأل والأعمال الجيدة التي أداها ،يا اَدم لا ينفعك إخوان النسب أنهم زائلون، أما إخوانك وأخواتك ،ففي كل يوم وكل وقت يقفون في بيت الحياة العظمى يبتهلون لك دعاءاً نفيساً عظيماً يا ادم ماذا ينفعك الذهب فأنه فان والفضة ماذا تنفعك فأنها للظلام يا ادم الطريق الذي تسلكه طويل، لا قياس له ولا حدود يا ادم لا يوجد معبر للبحر، فكل إنسان بثوابه وزكاته يعبر، أعماله الخيرة ستكون أمامه منقذا، يا ادم يوجد ميزان يختار من كل ألف نفساً واحدة، وهذه النفس زكيه ومنارة بأعمالها.

[1] كنزاربا اليسار،الكتاب الثالث ،تسبح الثاني،عودة ادم إلى بلد نور ،ص ص9،11.

بعدما سمع ادم ذلك الحديث، ناح وبكى على نفسه وتساقطت دموعه، فأشرق وجهه وزال غضبه فنظر إلى جسده، وقال: يحزنني أذا تركته ولم أجلبه معي فغادرت روح ادم جسده ، انطلق ذاهباً بين العوالم والأجيال

تكلم ادم قائلا: ما أجمل جسدي، كم حكيمُ وناجح هو الفنان الذي رسمني، والنحات الذي نحتني، صنع لي رأساً جميلاً، وصنع لي شعراً ناعماً ونثر في رأسي المعرفة والعقل وسكب في قلبي الحكمة، وصنع لي عينين لأرى في النهار والليل، وصنع فماً كي أسبح كل يوم للخالق، وصنع لي يدين لكي اعمل بهما كل يوم، وصنع لي اثنتين من الأرجل لأتحرك بهما

تكلم صاورئيل: يا ادم ما أكثر ما يحزنك الجسد الفاني الذي كنت فيه ويثقل عليك، ارفع عينيك وانظر إلى سحابة النور الذي مثلت أمامك، فبكى

لماذا بكيت يا ادم والدموع من عينيك سالت

قال ادم: أنا عبد الخالق أرسل لي مخلصاً، قال المخلص لي: أنت ادم عبد للحي العظيم، اصعد واجلس على سحابة النور العظيمة، الدار الأبدية تذكرك، يذكرك آباؤك لان اسمك معهم، ويرفعوك من عالم ابثاهيل الذي لم يتكون فيه شي في غاية الكمال.

تفوه ادم قائلا لإخوانه الأثري: هل يسعدكم أخواني الأثري أن تجلبوا حواء زوجتي معي

أما أنت يا ادم فطوبى لك حيث جلست حرا لقد ارتقيت من ملائكة الظلام ومن العالم الفاني ابتعدت وسوف تحتفل عوالم النور وملائكته بوصولك وسيرتقي من بعدك زوجتك حواء وأبنائك[1]

4-النبي شتيل نبذة عن حياته عند الدين الصابئي المندائي :

يعتبر النبي شيتل من الأنبياء المندائيين المهمين جداً لأنه رمزاً للتضحية من اجل والده ورمز للمؤمن المندائي الذي يرى في الاتحاد بالعوالم النورانية ولادة جديدة فكان يتدفق شوقاً وبلا خوف من اجل الارتقاء لعوالم النور، ومن اجل ذلك فأن شيتل هو كفة الميزان الذي توضع مقابلها النفس البشرية في ميزان اباثر حيث إن لم تكن نقية نقاء النفس شيتل فأنها ستعاد إلى المطراثي[2] (مطهرات) للتطهير

[1] كنزاربا اليسار،المصدر السابق،ص ص 14،17.

[2] **المطراثي**:مطهر في العالم الآخر لتطهير النفس من آثامها. انظر :نفسه ،ص117

وليعاد تقيمها في الميزان لتدخل عوالم النور وان هذا المدلول لايعني بأن النبي شيتل (علية السلام) أعظم الأنبياء المندائيين بل انه ذو أهمية لمعراج الأنفس لأنه رمزاً للتضحية والصفات الإنسانية النبيلة، لان للأنبياء صفات نورانية لو قيس الإنسان بها لما استطاع بلوغها ومن ثم لا يستطيع عبور اختبار الميزان كما في صفات النبي يحي النورانية جداً، لذلك فليس من الصعب جداً حد الخيال أن يبقى لأقصى ما يستطيع من درجات الصفات الإنسانية والابتعاد عن المحرمات التي حرمتها ديانتنا المندائية[1].

ووفاته: لقد مات كأنه لم يعش ولم يكن وتلاشى، حيث نزل الملاك صاروئيل وأمسك نفسه أي روحه وقام بنزع هيكل الدم واللحم و أبدله بهيكل من النور والعمامة الطهارة النورانية أي هي قطعة ذات نور يشع كشعاع الشمس، وأمسكوا الملائكة روحه وارساله الى العالم النوراني[2].

II. النبي إبراهيم الخليل عليه السلام:

1-نسبه ومولده: إبراهيم الخليل الرحمن بن تارخ هو أزر بن ناحور بن ساروغ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ولد ببابل وقيل بناحية الكوثى وقيل بحران ونقله أبوه إلى بابل وكان مولده زمن الملك نمرود[3]وتختلف المراجع في تحديد تاريخ ميلاد إبراهيم تحديدا دقيقا حتى الآن ولعل الدراسات الأثرية والبحوث التاريخية الأكاديمية المستفيضة ستكشف لنا في المستقبل أدلة مادية تقربنا من ضبط تاريخ مولد إبراهيم الخليل عليه السلام وكشوف علماء الآثار التي أنجزت حتى الآن تشير إلى انه ولد في الألف الثانية قبل الميلاد حوالي (1895ق.م) فإن هذا التحديد قريب مما حدده بعض المؤرخين وإن كانوا قد اختلفوا في تحديد تاريخ ميلاده بدقة فان المؤرخين يتفقون على مكان ولادته وهي مدينة أور العراقية في الوقت التي كانت فيه الحضارة البابلية في أوج رقيها وازدهارها ولاسيما في عهد حمورابي [4]

---

[1] عبد الفتاح الزهيري،المرجع السابق،ص142.

[2] كتاب كنزا ربا ،المصدر السابق،ص 20.

[3] **نمرود**: هو ملك نمرود بن كوش بن كنعان بن سام بن نوح الذي تحدى الله وذكر اسمه في توراة اليهودية وربطه المفسرون المسلمين في القران بملك الذي تجدال مع سيدنا إبراهيم الخليل حاول حرقه.

[4] الإمام القاضي مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبو عبد الله القضاعي،**تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق**،تر: جميل عبد الله مُحَمَّد المصري، (د.ن) ،(د.م.ن)، ص88.

وقد حكي الحافظ ابن عساكر في ترجمة إبراهيم الخليل من تاريخه عن إسحاق بن بشر الكاهلي صاحب كتاب المبتدأ أن اسم أم إبراهيم اميلة ثم أورد عنه في خبر ولادتها له حكاية طويلة وقال الكلبي اسمها بونا بنت كربنا بن كرثى من بني ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام[1]وقد جاء في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام مقرونا بعهد الملك نمرود ومما ورد في ذلك إن الملك نمرود دفعته أحلامه المزعجة إلى مراقبة النساء الحوامل وقتل الذكور من مواليدهن وزار عماله أم إبراهيم (عوشاء) للكشف على حملها ولكن لم يظهر عليها اثر الحمل وهذا الأمر الذي اضطر عوشاء أم سيدنا إبراهيم الخليل أن تلجا إلى الكهف بالقرب من كوثا[2] وهناك رأى سيدنا إبراهيم نور الحياة للمرة الأولى في المغارة وسدت عليه وسعت إلى بيتها راجعة وكانت تراقبه عن كثب لترى ما يحصل له فكان يشب في اليوم ما يشب غيره في الشهر وكانت تجده حيا يرشف إبهامه وجعل الله رزقه فيها يوما سال آزر زوجته عوشاء عن حملها فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها وقيل بل علم أزر بولادته وكتم سره حتى أنسى نمرود ذلك[3]

ولما بعث سيدنا إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصابئي فانحراف أكثرهم فاستدل عليهم في حدوث الكواكب كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [4] وحق انه مناظرا لقومه مبينا لهم بطلان ماكانو عليه من عبادة الهياكل والاصنام ، وبين في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الكواكب السبعة السيارة وهي عطارد والقمر والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل [5]وقد ذكر أن الصابئة كانوا على عهد إبراهيم عليه السلام كما تؤكد كتبهم الدينية ذلك كما جاء ذكرهم في صلاتهم وأساطيرهم وان إبراهيم كان صابئيا ناصورائيا وإنهم على ملته الحنفية الأولى وكان وجود الصابئة أقلية بين الوثنين وكان أجداده أي القبائل الآرامية العربية قد نزحت من جزيرة العرب أصل موطنها ثم تم استقرارها في سوريا المأهولة بسكانها الكنعانيين قبلهم فتعايشوا معهم مدة من الزمن على ضفاف الفرات والذين عمرو مدينة

---

[1] أبي فداء الحافظ بن كثير الدمشقي ، **قصص الأنبياء** ، ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، 2003م،ص117.

[2] **كوثا**: هي مدينة سومرية قديمة أثرية في منطقة جبلية تقع حاليا في العراق على جانب الشرقي لنهر الفرات وشمال مدينة نيبور وتسمى حاليا بتل إبراهيم.انظر : عبد الحكيم العفيفي،المرجع السابق،ص403.

[3] مُحَمَّد احمد جاد المولى،علي مُحَمَّد البجاوي وآخرون، **قصص القران**، دار الجيل ،بيروت،(د.ت)،ص32

[4] سورة الأنعام،الآية 76.

[5] الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ،المرجع السابق، ص2064.

دمشق كانوا على هذا الدين يستقبلون القطب الشمالي ويعبدون الكواكب وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفارا سوى إتباع سيدنا إبراهيم وكان الخليل عليه السلام الذي أزال الله به تلك الشرور وأبطل به ذلك الضلال وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾[1] فان الله سبحانه وتعالى آتاه رشده في صغره وبعثه رسولا واتخذه خليلا في كبره[2] وفي قوله أي كان أهلا لذلك في قول الله تعالى:﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[3] ويخبر تعالى عن عبده وخليله ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء انه دعا قومه لعبادة الله وحده لا شريك له[4] وظاهر أن معظم أهل حران فإنهم كانوا يعبدون الكواكب وأما أهل بابل فكانوا يعبدون الأصنام وهم الذين ناظرهم في عبادتها وكسرها عليهم وأهانها وبين بطلانها [5]

2. إبراهيم عليه السلام يهدي قومه عن طريق الحوار:

ألقى إبراهيم عليه السلام عصاه في حران فارا بدينه تاركا وطنه وقومه علم أن يجد في غيرها آذانا مصغية وعقولا ناضجة ونفوسا طاهرة ونزل أهل هذه البلاد وسرعان مابين ضلالهم وعرف عن كفرهم إذا وجدهم يعبدون الكواكب دون الله فأراد أن ينبئهم على أخطاءهم ويرشدهم من الفساد اعتقادهم فاختار لذلك سبيل العقل وطريق الحجة حتى إذ ما استبانوا الحق وتبينوا الرشد وسلكوا سبيله وأصغوا إلى ندائه واتبعوا دعوته وعندما حل عليه الليل وستره الظلام فرأى كوكبا مما يعبدون وهو بين جماعة منهم يتحدثون ويسمرون فجارهم في زعمهم وحكي قولهم فقال هذا ربي[6]

وكان سيدنا الخليل عليه السلام في طريق الحوار حكيم ومنهج سليم في الكلام حيث يحاكيهم في اعتقاداتهم ولا يعلن مخالفتهم ومع ذلك دعى إلى إنصاتهم وتفهمهم لحجته ثم لم يلبث أن كر على

---

[1] سورة الأنبياء ،الآية 51.

[2] عبد الفتاح الزهيري، المرجع السابق،ص46.

[3] سورة العنكبوت ،من الآية16 إلى الآية 17.

[4] الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ،المرجع السابق، ص 1432

[5] مشيل تارديو، المرجع السابق،ص11،12.

[6] عباس محمود العقاد ،المرجع السابق ،ص 93.

قولهم ينقضه ورجع إلى مذهبهم يزيفهم ولكن من طريق خفي ينبئ عن سداد رأيه ونفاذ بصيرته فلما أفل هذا الكوكب وغاب هذا النجم فقال : أنا لا أحب الآلهة المتغيرين من حال إلى حال المتنقلين من مكان إلى مكان ثم عرض بآلهتهم وانتقد معبداتهم وأعلن بعضه لها وتبرأه من حبها[1]

ولما رأى القمر بازغا وهو اسطع نورا من ذلك الكوكب واكبر من حجمها وأكثر نفعا فقال هذا ربي استدرجا لهم واستهواء لقلوبهم فلما أفل هذا أيضااختفى نوره و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [2]مبينا لهم إن الله مصدر الهداية ومانح التوفيق عند الشك والحيرة جاوز التعريض إلى ما هو افضح منه لما انس منهم سكوتا على بغضه لآلهتهم وعدم عبادتها و انه غير مطمئن النفس و مشتت الفكر لم يهتد بعد إلى طريق الحق وطلب من الله أن ينقذه من ذلك الضلال البعيد وينير له هذا الليل و هذا الذي يعبدونه مخلوق مسير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ثم رأى الشمس بازغة يتألق نورها وينبعث منها شعاعها وقد كست الدنيا جمالا وملأت الأرض حياة وبهاء وأرجاء الكون نورا وضياء فقال هذا ربي هذا اكبر من الكواكب وأكثرها نفعا و أجل شأنا فلما افلت كغيرها عن عبادها رماهم بالشرك ووسمهم بالكفر وقال : أني برئ مما تشركون فهذه الكواكب التي تنتقل من مكان إلى آخر وتتحول من حال إلى حال لا بد أن يكون لها خالق يدبرها ويحركها واله يطلعها ويسيرها فهي لا تستهل عبادة ولا تستحق إكبارا ولا تعظيما[3] وبعد أن أعلن انصرافه عن آلهتهم وبراءته من معبوداتهم و أفاض في الحديث عمن يخصه بخضوعه ويتوجه إليه بعبادته فقال إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض وما أنا من المشركين حاجه قومه في ذلك الذي فجاءهم به ودعاهم إليه عساه أن يرجع إلى عقيدتهم أو يرتد عن ادعائه إشراكهم فقال: اتحاجوني في الله وقد هداني إلى الصراط المستقيم إلى الطريق القويم، وخوفوه بطش آلهتهم وحذروه أن تصيبه بسوء أو تلحق به الأذى إذا نكل عن عبادتها وتجانب عن الخضوع لها ولكنه لم يستمع إلى نصحهم ولم يستجيب إلى دعائهم بل تعجب أن يخوفوه شيئا مأمون الجانب لا يملك ضرا ولا نفعا وهم لا يخافون إشراكهم بالله ما لم ينزل به عليهم سلطانا وقد كان عليهم أن يحذروا الله ويخافوا عقابه فقد ارتكبوا إثما كبيرا واقترفوا ذنبا عظيما فجزاؤهم أن

[1] احمد سوسة ، **العرب واليهود في التاريخ** ،ط1،العربي للإعلان و النشر والطباعة، دمشق،1973م،ص255.

[2] سورة الأنعام، الآية 77.

[3] مُحَمَّد احمد جاد المولى،علي مُحَمَّد البجاوي وآخرون،المرجع السابق،45 44.

يستمروا على كفرهم جهنم وبيس المصير[1]، والدليل على ذلك انه ماذا كانوا من قوم إبراهيم الخليل عليه السلام فيذكر في القران الكريم فضلا على أنهم يتبعون العقيدة الكتابية التي جاء بها النبي يحيا عيه السلام وهناك دليل آخر وهو إن عبادة الأصنام احدث من الوحدانية لذلك يمكن اعتبار الصابئة أصحاب دين موحد كتابي.

III. سيدنا يحي عليه السلام :

1-نسبه ومولده: سيدنا يحي هو بن سيدنا زكريا عليه السلام بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن اينامن بن رحبعام بن سليمان بن داود أبو يحي غليه السلام من بني إسرائيل [2]

وقيل يحي بن زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل زكريا بن اذن أما اسم النبي يحي كما جاء في القران الكريم ويوحنا كما أوردته النسخ المتداولة من الأناجيل وهما اسمان لشخص واحد و لا جدال في ذلك وذكر في القران الكريم[3] النبي يحي عليه السلام في قوله:

تعالى:﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [4]يخبر الله عن عبده زكريا عليه السلام حين طلب منه ان يهبه ولدا يكون من بعده نبيا [5]

وسماه قومه باسم أبيه فاعترضت أمه وقالت لا بل يسمى يوحنا والمعمدان ومعناه غسل وهناك الألف والنون الزائدة طالما هي ليست لتثنية فالاسم يوحي معناه الاستمرار في الحياة (أي ان يحيا) بمعنى يعيش وهذه التسمية لم تكن معروفة ومتداولة سابقا حيث لم يكن احد سبقه بهذا الاسم **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧﴾ [6] أي لم تلد النساء

---

[1] أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ، المرجع السابق،ص124.

[2] أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ، المرجع السابق،ص420.

[3] أنيس زهرون الصابري ، **عضمة النبي يحي بن زكريا**،ط1،مطبعة الزمان ،بغداد ،2002م،ص14.

[4] سورة الأنبياء، الآية 89.

[5] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي ، المرجع السابق ، ص 1264

[6] سورة مريم ،الآية 7.

العواقر قبله ومثله فالاسم الصحيح لهذا النبي هو يحي الذي ولد من أب طاعن في سن لا ينجب وامرأته عاقر لا تلد وهذه معجزة من الله[1]، فأبوه زكريا (زاكراليا) ومعناه من يذكر الله ويطلب من الآخرين أن ينكروه أيضا فاليا في الله كما تلفظ بالآرامي وذكر بمعنى ذكر فصارت ذكر الله زكراليا وأدمجت حتى أصبحت زكريا وزوجته أي أم يحي اليصابات معنى صابات القسم أو اليمين واليا أي ايل فتصبح يمين الله أو قسم الله وهذا يدل على طهارتها وصلاحها وهي من بنات هارون وأيضا هي ابنة خالة سيدة العذراء مريم وعنها يقول الإنجيل لوقا ،معناه كان في أيام الرومان حاكم على القدس والأردن هيردوس اليهودي وكان هناك شيخ وقر طاعن في السن اسمه زكريا من فرقة ايبا الاسنيين[2] وإمرته من بنات هارون واسما اليصابات كان كلاهما بارين أمام الله سالكين وصايا الرب وأحكامه بلا لوم[3]

فولد يحي من هذين الأبوين أب من أنبياء وأم عابدة طيبة من الأجداد الطيبين والصالحين فأراد الله أن يجعل مولده معجزة واسمه مختارا جديدا على الناس فولد يحي كان الجمع يتساءل حول مولد هذا الطفل كيف يكون حاله وهو مولود من والدين طاعنين في السن هل يكون ضعيفا وقصير عمر أو يطول عمره كأبيه وأصبح يحي حديث الناس ،وكان يحي غلاما ذكيا فاحكم الله عقله واختاره نبيا في صباه وكان أول ما سمعته آذانه الترانيم والصلوات والدعاء وكان أول ما أحسه من شعور نحو الآخرين العطف على الفقراء والمحتاجين ثم عشق العبادة حتى أصبح منهوك الجسد ونحيل ومتضمر الوجه معروق العظام وتميز بالعلم حتى أحصى مسائل التوراة وستجلى غوامضها وأحاط بأصولها وفروعها وقاضى معقولها وعرف بين الناس بأنه جرئ في الحق شديد على الباطل لا يخشى في الله لومة لائم ولا صولة عات ظالم[4]

2-تعاليم ودعوة النبي يحي عليه السلام:

اخذ سيدنا يحيا عليه السلام يدعو إلى التوبة بان يعترف الإنسان بذنوبهم ليستغفر الله عنها والتوبة هي ما عدت إليها الأديان كلها معمودية يوحنا: فهي صبغ في الماء دلالة على أن المصبوغ قد

[1] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي ، المرجع السابق، ص 1187

[2] **ايبا الاسنيين** :هي قبائل فلسطينية قديمة انشقت عن عامة أتباع الدين اليهودي التي ورد ذكرها في التوراة.انظر : **حمادة مُحَمَّد عمر** ،المرجع السابق،ص 50.

[3] أنيس زهرون الصابري ، المرجع السابق،ص ص 16،18.

[4] عبد الفاتح الزهيري ،المرجع السابق ،ص 133.

قبل دعوته وانفصل عن اليهودية وأصبح طاهرا من الذنوب والآثام ليبدأ حياة جديدة مع النبي الآتي الذي يشير به إذا جاء ذلك في قوله "أنا أعمدكم بماء التوبة ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلا أن احمل حذائه وهو سيعمدكم بروح القدس ونار الذي رفشه في يده وسينقى بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ"[1]

وعندئذ ظهر عيسى عليه السلام ليظهر للناس انه انفصل عن اليهود وان النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لو كان موجودا لدخل في دينه واعتمد من يوحنا أمام الناس لهذا الغرض يقول متى " حينئذ جاء اليسوع الجليل إلى الأردن ليوحنا أمام الناس ليعمده منه ولكن يوحنا منعه قائلا :أنا محتاج أن أتعمد منك وأنت تأتي إلى فأجاب اليسوع وقال له :اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا نكمل كل بر حينئذ سمح له ،بينما يعتقد الصابئيين إن النبي يحي عليه السلام هو الذي أعطى العلم والمعرفة لسيد المسيح وهو الذي قام بتعميده في نهر الأردن وطلب منه يحي الاستمرار في الدعوة إذا تعرض للخطر وفعلا سجن النبي يحي ثم قتل فقام للسيد المسيح في الدعوة واعتقد الصبائيون إن عيسى عليه السلام خرج من عقيدة صحيحة[2]،كان سيدنا يحي يغسل بالماء من استجاب لدعوته فكان لابد له أن يتطهر والتطهير الخارجي كان يتم بالاغتسال في مياه نهر الأردن فكان يحي يعمد القادمين إليه وكان يغسل أجسام المذنبين ليدفعهم إلى التوبة والمغفرة من الله عن خطاياهم لقد بدأت دعوة سيدنا يحي تنتشر وعرف بها الناس فجاءوا إليه من كل حدب وصوب وأقام لهم الصلاة يتوبون بها ويستغفرون ربهم فيها وكان يحذرهم من المعاصي بعد التوبة وان يحسنوا العمل وأنهم خلقوا ليعلموا ويتعبدوا لا ليذنبوا ودعا إلى البر بالفقراء ومساعدة المحتاجين واستمر يدعوا إلى الله ويطلب الناس أن يسارعوا إلى التوبة والتخلي عن الذنوب وأخذ يبلغ الناس بما يوحي الله إليه وهو ما يزال صبيا وصدق الله العظيم الذي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢﴾ [3] وهكذا كان يحي داعيا وبشيرا ونذيرا بكل ما دعت به الأديان السابقة واللاحقة منها لأنها كلها كانت تطلب الخير للناس جميعا وذاع صيته لدى الجميع ، وقدم الناس إلى حيث كان ليستمعوا ويتزودوا منه واتسعت

[1] ناجية مراني،المرجع السابق ،ص 102.

[2] أنيس زهرون الصابري ، المرجع السابق ص 84.

[3] سورة مريم ،الآية 12.

رقعة الدعوة وأحبه الناس وحتى إن الأشرار والفاسقين خافوا منه على أنفسهم وأصبح ليحي أتباع أما موقف الحكام فكان بالعكس خوفا على الجاه والمال الذي ينعمون [1]

ومن كتبهم المقدسة (كنزاربا) الذي يحوي تعاليم يحي عليه السلام انظر الملحق رقم (9) 82 ص وأيضا على وصايا أخلاقيا منها :

ليكن أول مبدأ من مبادئ اعتقادك

-تعلم واشرح كلمات ربك

-أعط الصدقات للموعزين والماء للمحتاجين

-لا تترك اسم ربك يفارق فمك أبدا

-من لا يؤمن بربه فان الموت اقرب إليه من الحياة

-ويل لمن يقولون ولا يعملون عكس ما يقولون ولمن يبطنون عكس ما يظهرون

-يكمن سر السعادة في أن لا تكون كذبا أو منافقا من يعمل خيرا يجد خيرا

-الويل للعالم الذي لم يعلم شيئا للآخرين[2]

وهذا ما أثبته القران الكريم في قوله تعالى:﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢﴾[3] اي الله علمه الكتاب والتوراة التي كانوا يتدارسونها فيما بينهم ويحكم النبيون عليهم السلام[4]،وهو ما يؤيد بصورة قاطعة على وجود كتاب خاص للنبي يحي عليه السلام بن زكريا وهذا الكتاب موجود لدى الصابئة المندائيون يؤمنون به ويتبعون تعاليمه وتوصياته ويتكون من جزئيين مترابطين الجزء الأول يحتوي على خمس وستون سورة سماوية والجزء الثاني يحتوي على خمس عشرة حديثا من أحاديثه والتي تبدأ بعبارة يحي يوحنا يدرس التلاميذ في أمسيات الليالي فالجزء الأول

[1] عبد الفتاح الزهيري، المرجع السابق،ص134.

[2] محمد نمر المدني، المرجع السابق، ص 206.

[3] سورة مريم ،الآية 12.

[4] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، المرجع السابق ،ص 1187

يتضمن معلومات تخص الكون والملائكة والأنبياء والجزء الثاني يتضمن تعليماته وتوصياته و إرشاداته والكتاب مخطوط باللغة المندائية الآرامية[1]

3-قصة موت يحي عليه السلام:

كان يحي عليه السلام بارعا في الشريعة ومرجعا مهما لكن من يستفتى في أحكامها وكان احد الحكام فلسطين يقال له هيرودوس[2] كانت له أبنة أخيه يقال لها هيروديا آية في الجمال أرادها عمها فوافقته هي وأمها غير أن يحي لم يرضى هذا الزواج لأنه محرم ولا نؤيد ما جاء في إنجيل مرقس التي جاءت تروي قصة مقتل نبيّنا عليه السلام:

لأن هيرودس نَفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديّا زوجة أخيه إذ كان قد تزوج بها، لأن يوحنا كان يقول لـ هيرودس لا يحّل أن تكون لك زوجة أخيك وان سبب منع النبي يحي عليه السلام كما هو ثابت لديهم ، أو ذكر عندهم لهيرودس من التزوج زوجة أخيه[3] ،غير أن هناك اختلاف في الآراء حول مقتل يحي وذكروا في قتله أسبابا كثيرة ومن أشهرها قصة ملك هيرودوس فناه يحي من زواج بزوجة أخيه وفي روايات يقولون بابنة أخيه وطلبت الفتاة الحسناء من الملك رأس يحي عليه السلام على طبق من ذهب وكان لها ما طلبت فيقال: إنها هلكت من فورها وساعتها وقيل :بل أحبته امرأة ذلك الملك وراسلته فأبى عليها فلما يئست منه تحايلت في أن تطلب من الملك فتمنع عليها الملك ثم أجابها على ذلك فبعث من قتله واحضر إليها رأسه ودمه في طبق[4]،بينما يعتقد الصابئة في موت يحي عليه السلام انه عندما أتما ما عليه من الرسالة في الحياة، أرسل الحي العظيم الملاك منداديهي[5] إلى النبي يحي ليأخذه إلى مكان النور كان يحي يصبغ كل من يأتي إليه من المندائيين ليطلبوا الترسيم والغفران الخطايا من الخالق، وان عمره يناهز أربعا وستين عاماً عندئذ نزل الملاك منداديهي بهيئة طفل صغير، وذهب نحو منزل النبي يحي وكان الوقت باكراً قبل بزوغ الشمس

[1] السيد عبد الرزاق الحسيني ، **الصابئون في حاضرهم وماضيهم** ،المرجع السابق ،ص61.

[2] **هيرودوس انتباس**: وهو ثاني ملوك عائلة هيرودوس في فلسطين ويعد من الشخصيات التي ورد ذكرها في العهد الجديد.انظر : عبد الفتاح الزهيري،المرجع السابق،ص 133.

[3] إنجيل مرقس ،(6: 17-29)

[4] السيد عبد الرزاق الحسيني ، المرجع السابق ،ص 65.

[5] **الملاك منداديهي**: ملاك اثري نوري وبمعنى عارف الحياة.انظر : كتاب كنزاربا،اليسار،ص138.

فقال له: (اصبغني) تكلم النبي يحيى: الآن لم تبزغ الشمس بعد، اذهب وعد لي عند الصباح، ذهب النبي يحيى إلى مكانه قرب الشاطئ، فوجد الطفل موجوداً قربه، فسأله النبي يحيى: إلى يوجد عندك منزل تكلم الطفل إلى النبي يهيا: انهض يا يحيى واصبغني، تحدث النبي يحيى إليه: إني لم أرى طوال اثنين وأربعين سنة من عمري مثلك من الأطفال، واستعد للنزول للنهر وقال الطفل: (تعال) وكلما نزل الملاك منداهيي إلى الماء رجع الماء إلى الخلف ورجع النبي إلى الخلف وكلما تقدم الطفل إلى للأمام انحسر الماء وتكررت العملية عدة مرات انتبه النبي يحيى لتراتيل العصافير والأسماك إلى ملاك الحي العظيم الذي أرسله الخالق، كرر الطفل كلامه إلى النبي يحيى قائلا: (اصبغني)، أجاب النبي يحيى: كيف اعمد من هو أعظم مني والذي بعثه الخالق، أعطني يدك لكي اقبلها، تكلم الملاك منداهيي متحدثاً: إن أعطيتك يدي فسوف تصعد معي إلى مكان النور، وعندما أعطى النبي يحيى يده اليمنى إلى الملاك منداهيي، خرجت النفس من الجسد وارتقت وصعدت مع الملاك وبقيت الجثة فنقلها تلاميذه إلى مكان التعميد ودفنوه في الجامع الأموي في دمشق[1]. أي يختلف المؤمنون والمبطلون من امن به وكفر به

ويقول بعض النصارى : إن جسده مدفون في وادي النطرون في مصر ويقول بعضهم :إن رأسه مدفون في (القدس) ويقول بعضهم :إن رأسه مدفون في مدينة (نابلس)

بينما صرح القران الكريم بان يحيى عليه السلام لم يقتل وإنما مات موتا عاديا كما هو سبيل كل الناس وذلك في مقارنة بينه وبين عيسى عليه السلام[2] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾[3] اثبات من الله غز وجل انه مخلوق من عباد الله يحيا ويموت ويبعث حيا كسائر مخلوقات الله[4] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤﴾[5] أي يختلف المؤمنون والمبطلون من امن به وكفر به[6]

---

[1] نيقولا سيوفي ،المرجع السابق،ص 35.

[2] احمد حجازي السقا ،المرجع السابق،ص121.

[3] سورة مريم الآية 15.

[4] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، المرجع السابق، ص 1188.

[5] سورة مريم ،الآية من 32الى34.

[6] الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، المرجع السابق ، ص 1189.

خاتمة

وفي النهاية نستخلص أن مضمون ديانة الصابئة ما هو إلا موضوع ذو أبعاد تاريخية ودينية ذات صلة بالحضارات القديمة من خلال تأثر و تأثيرها إذ شهدنا مدى تربطها بالدين وخاصة في مجمل طقوسها و معتقداتها مثل الصلاة أما عن الجانب الإجتماعي إستنتجنا ميزة ذات هدف معين وهو وميلهم للسلم و الأمن أي أنه مجتمع الصابئي يدعوا إلى الألفة والتضامن والتعايش ومن الناحية الجانب الثقافي فيندرج ضمن الحفاظ على الموروثات مثل الكتاب المقدس و تعاليم سيدنا يحي عليه السلام وهما يعتبران من أهم الركائز في المجتمع الصابئي الذي يعتبر من الشعوب القديمة التي لا تزال تمارس شعائرها إلى يومنا هذا وكذلك شهدت ديانة الصابئة مجموعة من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وما نتج عنهم من دعوة ونصح لقوم عبده الكواكب وإبطالها بالحجج الربانية ذات يقين العقلي أما الدين الصابئي فهو ذا مكانة في المجتمع حيث هي ديانة ذات بعد حضاري قديم لا تزال قائمة بذاتها إلى يومنا الحالي كما أنهم يمارسون التعميد والقربان ويعتقدون بنهايات الأربعة للإنسان(الموت والحساب والجنة والنار) ومن جهة أخرى يكادون يؤلهون الكواكب و الكائنات السماوية أخرى وقد يعنى هذا أن دينهم مختلط بالخرافات الوثنية.

غير أن هنالك تشابه لدى الصابئة مع أصحاب الأديان الأخرى في عدة شعائر كثيرة مثل العادات والتقاليد والعبادة أي أن كل عقيدة تتبع منطلقها الديني وخاصة في مبادئه وأسسه وما يلاحظ على أن الفئة الصابئية مازالت في جل أعمالها تمارس عمليه مراقبة الأفلاك والكواكب السماوية أي أنهم يتوجهون نحو القطب الشمال في المناسبات الخاصة مثل الصلاة التعميد عقد قران الزواج ولهم تراتيل وأناشيد خاصة بكل مناسبة ولقد أستشهد العلماء والباحثين في البحث عن هذه الديانة من خلال ظهورها منذ القديم وأعطوها عدة تسميات منها صابئة المندائيين وهم أتباع النبي يحي عليه السلام وفي اللغة السريانية (منداي دي ياهيو) أي أتباع يوحنا وهي طائفة واسعة الانتشار داخل وخارج فلسطين وقد رفضوا بعد موت معلمهم يحي عليه السلام ان ينظموا إلى أتباع المسيح عيسى عليه السلام بل حاولوا أن يؤسسوا ديانة مستقلة في مناطق المجاورة إيران و فلسطين والعراق وحافظوا على طقس التعميد كعنصر أساسي في دين الصابئي أما الصابئة الذين يعرفون ، إن يوحنا

معمدان هو يحي عليه السلام الذي أعلن وبشرى بظهور بالنبي المسيح عليه السلام كما فعل الأنبياء من بني إسرائيل أما عن الأعياد فلها مكانة وأهمية عظيمة وهو عيد تذكاري لمعجزة ينسبونها إلى يحي معمدان وعيدان آخران ذكرى ميلاد وموت القديس يوحنا معمدان أما الصلاة في عنصر مهم في الدين الصابئي إذ أنهم تعلموها على يد يحي عليه السلام وهي عبارة عن تراتيل وشعائر دينية قوية وأدعية يدعون فيها صاحب الجلالة أما الصوم فهو عبارة عن ثلاثين يوما من طلوع الشمس إلى غروبها ويعطون أهمية كبيرة لهذا الشهر، أما فرقها نذكر من بينها فرقة أصحاب الروحانيات فهم يقدسون المواد الجسمانية والمنزهون عن التغيرات والحركات المكنية الزمنية أما الطائفة الأخرى هي فرقة الهياكل والأشخاص فهي التي تقول لابد للإنسان من وسيط و متوسط حيث يعتقد جل أفراد الصابئة إن للنجوم والكواكب ماهي إلا مخلوقات خلقها الله عز وجل ومدبرها أما التعميد وهو الاغتسال الذي يقوم به الصابئي في الماء النهر أو الماء الجاري وهدف منه أن يغمر جسده الكامل بالماء ويقوم بالغطس ثلاث مرات في الماء أما التعميد برش فيكون هو التعميد الجماعي ويؤمن الصابئة مثل الديانات أخرى بعدة اعتقادات مثل الجنة والنار وكذلك يعتقد الصابئة بوجود الملائكة والأرواح الشريرة ويعتقد بالإله الواحد وهو الخالق الأوحد لم يلد ولم يولد والصابئة ترى أن المشرع الحقيقي هو يحي معمدان وآخذوا عنه جميع الطقوس والشعائر وأما جل الباحثين يرى أن اسم الصابئة الاسم المميز على هو المندائيون أما الصابئي يعتقد أن عمل كل فرد حسب درجته الدينية فمنهم من يحشر في عالم جهنم ومنهم من يحشر في العالم الفردوس (الجنة) وهو يعمل على تقدير الأيام والمناسبات حسب وقوعها في المجتمع الصابئي إي لكل شهر ويوم عيدهم الخاص وهدف كل صابئي هو تكوين أسرة عن طريق الزواج ويكون بحضور الكاهن الذي يعقد القران(العقد) ويكون يوم الأحد وهو عيد لدى الصابئيين ويعرف عن الدين الصابئي أن له عقيدة ذات ميزة مشتركة بين جل الأديان السماوية والوضعية، وأنهم يكتمون كتبهم اشد الكتمان ولا يباشرون شعائرهم مع الغرباء ،ويتقاسمون الخبز المقدس علامة على الأخوة الروحانية ومن المجوس أنهم يتجهون إلى قطب الشمال والى الكواكب عامة ولكنهم لا يعبدونها بل يحسبونها من مظاهر الروحانيات ومن المسيح أنهم يدنون بالعماد ويبجلون يحي

عليه السلام المغتسل ولكن التعميد اعم عندهم من التعميد في المسيحية ومن المسلمين أنهم يقيمون الصلوات يوميا ويقولون أنهم فرصت عليهم سبعا ثم أسقطها يحي عليه السلام لتصبح ثلاث مرات في اليوم ولكن لا يسجدون في صلواتهم بل يكتفون بالقيام والركوع وهم يتوضأ ون قبل كل صلاة ويغتسلون من الجنابة لأنها من نواقض الوضوء وعندهم ذبائح كذبائح اليهود في ختام السنة كيوم اليهود ولكنهم يحرمون الختان.

والصابئة المندائية يقيمون على ضفاف دجلة و فرات في العراق هم قوم موحدون يؤمنون بالله الخالق جل و علا وانه واحد الأزلي لا أول لوجوده و لانهاية ومنزه عن المادة لا تناله الحواس ولا يقضي إليه مخلوق وانه لم يلد لم يولد وهو علة وجود الأشياء ومكونها ولا يختلف اعتقادهم في الخالق عن اعتقاد المؤمنين وجماعة المندائين وهم أتباع نبي الله يحي عليه السلام ومن أهم أعيادهم ذكرى البشرية ادم وعيد القديس يوحنا معمدان وعيد التعميد في اليوم الأحد والصابئة أنفسهم يتسمون في لغتهم باسم (مندي يهيو) أي أتباع يحي عليه السلام أما الصلاة فهي تحتوي على شعائر دينية قوية تمثل بعض أدعية مثل : يا ملك النور يا ملك الأمجاد فحيث جميع النساء والرجال يؤدون الصلوات ويسمى المندائيين معبدهم بالمندى وهو عبارة عن كوخ من القصب منصوب على ضفة شاطئ النهر ويمارسون فيه الصلوات بعد ممارسة التعميد وكلمة صابئة وهو الاسم المميز لهم في بلاد ما بين النهرين ليس سوى اسم مستعار يطلقه عليهم جيرانهم المسيحيون و المسلمون أما الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم المندائين وما يعاب عليهم انهم وضعوا وسائط بين الانسان واقروا بأن الملائكة مخلوقات ذات نورانية غير مرئية وحرفوا في عدة عقائد من بينها ما جاء به الانبياء المرسلون وجعلوا مابين الخالق والمخلوق عدة وسائط يتقربون في عبادتهم مثل تقديس الانهار والمياه الجارية دون اعطاء عبادة خاصة لمشرع هذا الكون وهو الله عز وجل.

الملاحق

الصابئة المندائيون يتلون كتاب المقدس كنزرابا

المصدر: سامي بن عبد الله بن احمد المعلوث، المرجع السابق،ص 165

الملحق رقم:01

شعار المندائيين ، راية يحيى تسمى درافش

المصدر : مُحَمَّد نمر المندي ،المرجع السابق،ص 1

الملحق رقم: 02

أكبرْ ❁ هاهُم جميعًا خاشعون .. لا يعرفون
اسمكْ ، ولا يتبيَّنون رَسمكْ ❁ طوبى للكاملين
الّذين عرَفوكَ بقلبٍ نَقيٍّ فآمنوا بكَ مُخلصينْ ، وخشَعُوا
لعَظَمتِكَ صادقينْ ، طوبى للكاملينَ الصَّادقينْ .
❁ هو المَلِكُ مُنذُ الأزَلْ . ثابتٌ عرشُهُ .
عظيمٌ مَلَكوتُهْ . ❁ لا أبَ لهُ ولا وَلَدْ . ولا يُشاركهُ
مُلكَهُ أحَدْ ❁ مُبارَكٌ هو في كلِّ زمانْ ، ومُسبَّحٌ
هو في كلِّ زمان ❁ مَوجودٌ منذُ القِدَم . باقٍ
إلى الأبَدْ ❁ قال للملائكةِ كوني فكانتْ . بقولهِ
ملائكةُ النُّورِ كانتْ ❁ ومن ضيائهِ النَّقيِّ
انبثَقَ ملائكةُ التَّسبيحِ الذين لا حدَّ لهم ، ولا عَدَّ ،
ولا بُطلانْ ❁ من نورهِ العظيمِ انبثَقوا ممتلئين
بالتَّسبيحْ .
❁ مُتقنٌ ضياؤه . بَهيٌّ نورُه . مُتقنٌ وبَهيٌّ مُقامُهم
فيه . ❁ نورٌ لا بُطلانَ فيه ، وخشوعٌ لا عصيانَ

نسخة من صفحة كتاب كنزاربا اليمين ،كتاب الاول، تسبيح الاول، التوحيد مترجم بالعربية

المصدر: http://hem.bredband.net/ziwahbook/ginza rabba/7:00,17/05/2016

الملحق رقم :03

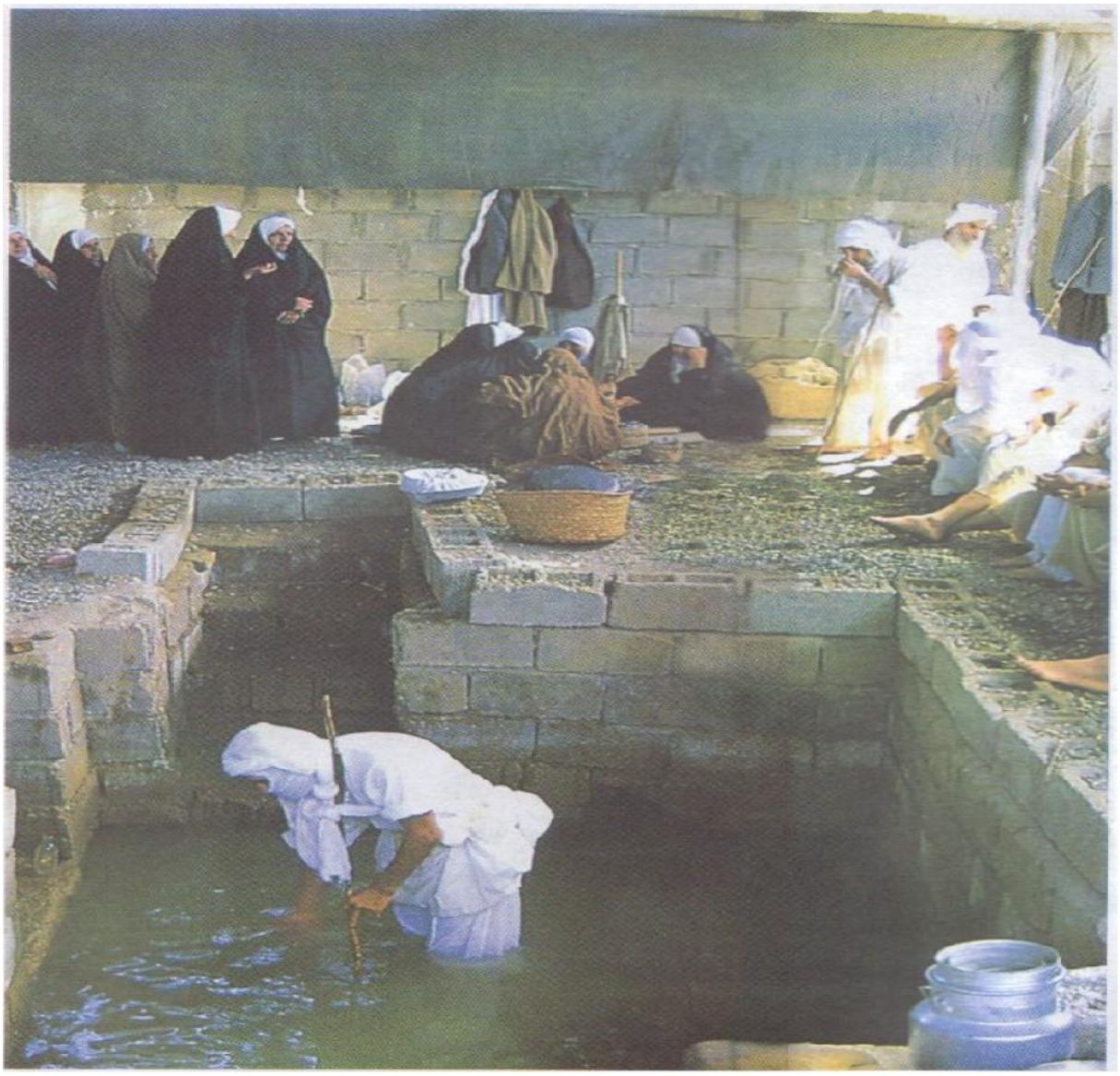

التعميد في المندى

المصدر: رؤوف سبهاني ،المرجع السابق ،ص 276

الملحق رقم:04

عماد الرضيع عند الولادة

المصدر :عصام خلف غصبان الزهيري ، المرجع السابق ،ص85

الملحق رقم :05

مراسم عماد الزواج

المصدر: عصام خلف غصبان الزهيري ، المرجع السابق ،ص84

الملحق رقم:06

عماد الجماعة في عيد البنجة

المصدر: سامي بن عبد الله بن احمد المعلوث، المرجع السابق،ص166

الملحق رقم :07

الصابئة المندائيون يحتفلون بالعيد الكبير"دهفة ربه"

المصدر: سامي بن عبد الله بن احمد المعلوث، المرجع السابق،ص16

الملحق رقم :08

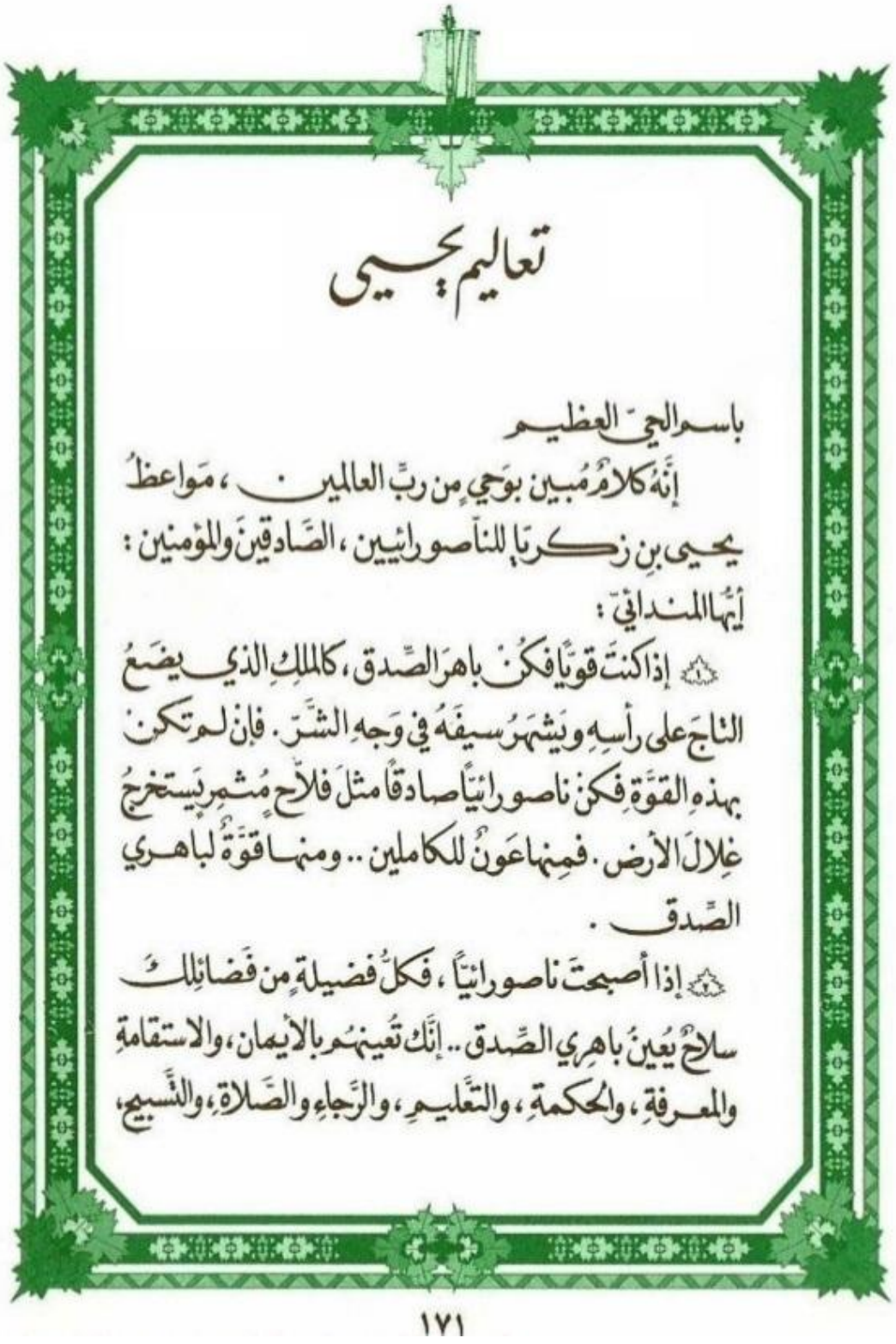

تعاليم يحيى

باسم الحيّ العظيم

إنّهُ كلامٌ مُبين بوَحيٍ من ربّ العالمين ، مَواعظُ يحيى بنِ زكريّا للنّاصوراثيين ، الصّادقينَ والمؤمنين :

أيُّها المندائيّ :

۞ إذا كنتَ قويًّا فكُنْ باهرَ الصّدق ، كالملكِ الذي يضَعُ التاجَ على رأسِهِ ويَشهَرُ سيفَهُ في وَجهِ الشّرّ . فإنْ لم تكُنْ بهذهِ القوّةِ فكُنْ ناصوراثيًّا صادقًا مثلَ فلّاحٍ مُثمِرٍ يَستخرجُ غِلالَ الأرض . فمِنها عَونٌ للكاملين .. ومنها قوّةٌ لباهري الصّدق .

۞ إذا أصبحتَ ناصوراثيًّا ، فكلُّ فضيلةٍ من فضائِلِكَ سلاحٌ يُعينُ باهِري الصّدق .. إنّكَ تُعينهُم بالأيمان ، والاستقامةِ والمعرفةِ ، والحكمةِ ، والتّعليمِ ، والرّجاءِ والصّلاةِ ، والتّسبيح ،

١٧١

نسخة من كتاب كنزاربا قسم اليمين تعاليم يحي

المصدر: http://www.mandaeannetwork.com/GinzaRba/6:51,17/05/2016

الملحق رقم :09

البيبلوغرافيا

أ-قائمة المصادر:

1-القرآن الكريم ، عن رواية حفص عن عاصم .

2-كتاب المقدس (العهد الجديد)،تر:مجموعة من علماء اللاهوت،دار الكتاب المقدس،بيروت،1995م.

3-كتاب المقدس كنزرابا (اليمين)، (اليسار)،تر:يوسف متى قوري،صبيح مدلول السهيري،مجلس شؤون طائفة العامة ،بغداد،2000م.

ب-قائمة المراجع:

1-الجرجاني علي ، **التعريفات** ،تح: إبراهيم الأبيار،دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م.

2-ابن الأثير الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَّد الجزري ،**النهاية في غريب الحديث والأثر** ،تح:طاهر احمد الزوي،محمود مُحَّد الطناجي،ج5،(د.ن)،(د.م.ن)،(د.ت).

3-ابن القيم ، **زاد المعاد في هدى خير العباد** ، ج4،ط4،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1998م.

4-ابن تيمية الحراني الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس احمد ابن عبد الحليم ،**الرد على المنطقيين المسمى أيضا نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان**،تح: عبد الصمد شرف الدين الكتبي راجعه مُحَّد طلحة بلال، منيار مؤسسة الريان لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (د.م.ن)، 2005م.

5-ابن حزم ، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، ج1، مكتبة السلام العالمية ،(د.م.ن)،(د.ت).

6-ابن كثير إسماعيل بن عمر ،**البداية والنهاية**،ج5،مكتبة المعارف، بيروت،1990م

7-الاعظمي مُحَّد ضياء الرحمن ،**دراسات في اليهودية والمسحية واديان الهند** ،ط1،مكتبة الرشد ،السعودية،2002م مُحَّد بن احمد بن عثمان الذهبي ، **سير إعلام النبلاء**،ج3،مؤسسة الرسالة،(د.م.ن)،(د.ت).

8-أيوب إبراهيم ، **التاريخ العباسي**، ط1،دار الكتاب العالمي،لبنان،1989م.

9-بزنجي سليم ، تر: جابر احمد، **الصابئة المندئيون دراسة في التاريخ والمعتقدات القوم المنسيين**،(د.ن)، دمشق، 1990م.

10-بن علي احمد بن مُحَمَّد ،**كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، ج1 ، ط5، المطبعة الامرية بالقاهرة ، 1992م .

11-تارديو مشيل ، **صابئة القرآن وصابئة حران**، تر: سلمان حرفوش،ط1،دار الحصاد للنشر والتوزيع،سوريا،1999م.

13-الجنابي قيس حاتم هاني ،**تاريخ الشرق الأدنى القديم** ،ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان،2014م .

14-جواد علي ، **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج6،ط2،(د.ن) ،(د.م.ن)،1999م.

15-الحسني السيد عبد الرزاق ، **الصابئة في ماضيهم وحاضرهم**، مطبعة العرفان، لبنان، 1963م.

16-الحسيني السيد عبد الرزاق ،**الصابئة قديما وحديثا**،ط1،مكتبة الخانجي ،مصر،1925م.

17-الحسيني السيد عبد الرزاق، **الصابئون في حاضرهم وماضيهم** ،ط3 ،مطبعة العرفان ،لبنان،1963م.

18-حمادة مُحَمَّد عمر ،**تاريخ صابئة المندائيون**، ط1،دار القتيبة للنشر والتوزيع،بيروت لبنان، 1992م.

19-الحمد مُحَمَّد عبد الحميد ، **صابئة حران وإخوان الصفأ**، ط1، الأهالي للنشر والتوزيع، سوريا،دمشق ،(د.ت).

20-الحنبلي أبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي ، **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**، تر: العموش بسام علي سلامة ، مكتبة المنار، الأردن ،ج1، ط1، 1996م.

21- خلدون عبد الرحمان، العبر وديوان والمبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،المجلد 1،منشورات دار الكتاب اللبناني ،لبنان،1966م.

22-الخلف سعود بن عبد العزيز ،**دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية**،ط1،مكتبة الأضواء السلف،(د.م.ن) ،1997م.

23-دراز مُحَمَّد عبد الله ،**الدين** ،مطبعة السعادة،مصر،1969م.

24-دراور الليدي ، **الصابئة المندائيون**، تر: نعيم بدوي، غضبان الرومي ،ط1، دار الثقافة المدى للنشر، سوريا،دمشق ، 2006م.

25-دراور الليدي ، **كتاب ادم كسيه ادم الخفي**، تر: نعيم البدوي، (د.ن)، دنمارك، 2008م.

26-دراور الليدي، **على ضفاف دجلة والفرات**، دار الوراقة للنشر،د.م،د.ت.

27-درويش هدى ،**الصلاة في الشرائع القديمة**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،2006م.

28-دغيم سميح ، **الأديان والمعتقدات العرب قبل الإسلام** ، ط1، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995م.

29-الدمشقي أبي فداء الحافظ بن كثير ، **قصص الأنبياء** ، ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، 2003م.

30-الدمشقي أبي فداء الحافظ بن كثير،تفسير القرآن العظيم ،دار ابن الحزم ،ط1،**لبنان** ،2000م.

31-رشوان حسين عبد الحميد احمد ، **الأخلاق** ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2008م.

32-الرومي غضبان ، **الوصايا وطقوس المندائية** ،جمعية مندائية ، فنلندا ، 1974م.

33-زبيدة سامي ، **الشريعة والسلطة في العالم الإسلامي** ، تر: عباس عباس ، ط1 ، دار المدار الإسلامي ،(د.م.ن)،2007م.

34-الزهيري عبد الفتاح ، **موجز في التاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة**، مطبعة أركان، بغداد، 1989م.

35-الزهيري عصام خلف غضبان ، **المدخل إلى دين المندائي** ، ج1،(د.ن)،(د.م.ن)، 2007م.

36-السايح احمد عبد الرحيم ، **بحوث في مقارنة الأديان**،د.ط، ،دار الثقافة،(د.م)،(د.ت).

37-سباهي عزيز ، **كتاب الصابئة أصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية**،منشورات دار الهدى، سوريا، 2002م.

38-السبتي المالكي الإمام الحافظ الكبير القاضي أبي الفضيل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ،**مشارف الأنوار على صحاح الآثار**، ج2 ، المكتبة العتيقة دار التراث، القاهرة،د.ت.

39-ستيس وولتر ، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد،ط1،دار الثقافة ،القاهرة،1984م.

40-السحمراني اسعد ، **البيان في مقارنة الأديان**، ط1،دار النفائس، بيروت ،لبنان، 2001م.

41-سعيد جمال الدين ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، ،دار جنوب ،تونس،2006م

42-سقا احمد حجازي ، **الصابئين**، مكتبة النافذة للنشر،(د.م)، 2002م.

43-سليم احمد أمين ، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،2000م.

44-السواح فراس ، **الأسطورة والمعنى** ،ط2،دار علاء الدين ، دمشق ، 2011م.

45-السواح فراس ، **مغامرة العقل الأول** ،ط11، دار علاء الدين ، دمشق ، 1996م.

46-سوسة احمد ، **العرب واليهود في التاريخ** ،ط1،العربي للإعلان و النشر والطباعة، دمشق،1973م.

47-سيوفي نيقولا،**الصابئة عقائدهم وتقاليدهم**، تر:عارف أبو يوسف،ط1،دار التكوين،بغداد،2010م.

48-الشهرشتاني أبي الفتح مُحَّد بن عبد الكريم ابن ابوبكر احمد،**الملل والنحل** ،ج2،دار المعرفة ،بيروت لبنان،1992م.

49-الصابري أنيس زهرون ، **عضمة النبي يحى بن زكريا**،ط1،مطبعة الزمان ،بغداد ،2002م.

50-طوالبي نور الدين ، **الدين والطقوس والتغيرات** ، تر: وجيه البعيني ،ط1، منشورات عويدات ، بيروت ،1989م.

51-عجيبة احمد علي ،**دراسات في الأديان الوثنية القديمة** ،(د.ن) ،القاهرة، ط2004،1م .

52-العقاد عباس محمود ،**إبراهيم أبو الأنبياء**،دار نشر نهضة ،مصر ،(د.ت).

53-عويس نانسي احمد ، **منهج تطور العقيدي في دراسة الأديان المقارنة**، ط1 ، دار الهداية ،القاهرة ،2011م.

54-القضاعي الإمام القاضي مُحَّد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبو عبد الله،**تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق**،تر:جميل عبد الله مُحَّد المصري، (د.ن)،(د.م.ن)،(د.ت)

55-القمني السيد ، **الأسطورة والتراث** ، ط3،مركز مصري لبحوث والحضارة ، القاهرة ، 1999م.

56-الكلبي ابي منذر هشام ابن مُحَّد بن السائب ،**الأصنام** ،تح:احمد زكي باشا ،ط3مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،(د.ت).

57-الماجدي خزعل ، **بخور الآلهة** ،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ،1997م.

58-مراني ناجية ، **مفاهيم صائبية مندائية**، ط2، شركة تايمس للطبع والنشر ، بغداد، 1981م.

59-المليجي يعقوب ، **الأخلاق في الإسلام مع المقارنة الديانات السماوية والأخلاق الوضعية** ، مؤسسة الثقافية الجامعية ،الإسكندرية ، 2011م.

60-المندي مُحَّد نمر ، **الصابئة المندائيون**، ط1، دار مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، سوريا،دمشق ، 2009م.

61-مهلهل نعيم عبد ، **المندائية العراق برداء الأبيض**،ط1،دار ميزوبوتميا،بغداد،2012م.

62-الموحى عبد الرزاق رحيم صلال ، **العبادات في الأديان السماوية** ،ط1،دار الأوائل ، دمشق، 2001م.

63-الموحي عبد الرزاق رحيم صلال ، **العبادات في الأديان السماوية واليهودية والمسيحية,والإسلامية**، ط1،الأوائل للنشر والتوزيع،(د.م.ن)، 2001م.

64-المولى مُحَّد احمد جاد ،علي مُحَّد البجاوي وآخرون، **قصص القران**، دار الجيل ،بيروت،(د.ت).

65-الناشي غضبان رومي ، **تعاليم لأبناء الصابئة**، دار الجاحظ، بغداد، 1972م.

66-نصار عصمت ، **نظرات في مقارنة الأديان** ،ط1،دار الهداية للنشر والتوزيع ، القاهرة،

67-النصار غشان صباح ، **عهد مندائي الجديد**،(د.ن.)، بغداد، 1997م.

68-النصاري سيد احمد على ،**تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**،ط1،دار النهظة العربية ،القاهرة،1991م.

69-نصيرة أمينة، **مباحث في العلوم العقيدة** ،كليات الأزهرية،(د.ن)،(د.م.ن) ،1984م .

ج-الموسوعات:

1-التميمي مهدي حسين ، **موسوعة مقارنة الأديان السماوية** ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،2004م.

2-الجهني مانع بن حماد ، **موسوعة الأديان القديمة**، ط4، دار الندوة للنشر والتوزيع،(د.م.ن)، 2000م

3-الجهني مانع بن حماد ،**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،ج2،ط4،دار الندوة للنشر والتوزيع،(د.م.ن)،1420هـ.

4-الساموك سعدون مُحَمَّد ،**موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة**،ج1،ط1،دار المناهج،(د.م.ن)،2002م.

5-سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، ط1،دار الكتلة الحرة، بيروت، 2009م.

6-العفيفي عبد الحكيم ،**موسوعة 1000 موسوعة بلاد الإسلامية**،ط1، وراقة الشرقية، لبنان،2000م.

7-الفاروقي إسماعيل رجي ، لويس لمياء الفاروقي، **أطلس الحضارة الإسلامية**،تر:عبد الواحد لؤلؤة،ط1،مكتبة العبيكان،السعودية،1998م

8-لسترنج كي ،**بلدان الخلافة الشرقية**،تر:بشير فرنسيس، كروكيس عواد، ط2،مؤسسة الرسالة، سوريا،1985م.

9-المعلوث سامي بن عبد الله بن احمد ، **أطلس الأديان**،ط1 ،عبكان للنشر و التوزيع، الرياض، 2007م.

10-مؤنس حسين ،**أطلس تاريخ الإسلامي**،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1987م

د-القواميس:

1-الزبيدي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق المرتضى ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،ج32،ط2،(د.ن)،(د.م.ن)، 2001م.

2-مُحَمَّد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي،**لسان العرب**،ج1،دار الصادر بيروت،(د.ت).

هـ–المواقع الالكترونية:

1-http://hem.bredband.net/ziwahbook/ginza rabba/7:00,17/05/2016.
2-http://www.mandaeannetwork.com/GinzaRba/6:51,17/05/2016.

الفهرس

الموضوع ..... الصفحة

المقدمة..... أ

الفصل التمهيدي:ماهية الدين 5

I. تعريف الدين:..... 5

1-لغة:.....5

2-اصطلاحا:.....6

II. أصل الدين:.....8

2-الاتجاه الأول:.....8

3-الاتجاه الثاني:.....11

III. المكونات الدين:.....12

1-المكونات الأساسية:.....12

أ-المعتقد :.....12

ب- الطقس:.....13

ت-الأسطورة:.....14

2-المكونات الثانوية:.....15

أ-الشرائع :.....15

ب-الأخلاق:.....16

الموضوع ..... الصفحة

IV. تعريف الوثنية:.....17

1-لغة:.....17

الفصل الأول :مفاهيم الديانة الصائبة 21

I. تعريف الصابئة.....21

1-لغة.....21

2-اصطلاحا.....23

3-الفرق الصابئة.....25

أ-الفرقة الروحانيات 25

ب-الفرقة أصحاب الهياكل.....25

ج-الفرقة الحلولية.....26

د-فرقة أصحاب الأشخاص 26

II. تعريف الديانة المندائية 26

1-لغة.....26

2-اصطلاحا.....27

3-أصل الصابئة المندائيين.....28

الموضوع ..... الصفحة

III. تعريف الصابئة الحرانية.....29

1-تسميتهم.....29

2-أصلهم.....30

3-اختلافهم بالمندائيين.....32

الفصل الثاني : العقائد وطقوس الصابئة المندائيين.....35

I. معتقداتهم.....35

1-عقيدتهم في الخالق عزوجل.....38

2-عقيدتهم في الروحانيات..... 38

3-عقيدتهم في النبوة.....40

4-عقيدتهم بالبعث واليوم الآخر 42

5-أهم محرمات.....42

II. طقوسهم.....42

1-طهارة.....42

2-الوضوء.....43

3-الصلاة.....44

4-الصوم 45

الموضوع ..... الصفحة

5-التعميد.....47

أ-أنواع التعميد 47

-العماد الولادة.....47

-العماد الزواج.....47

-العماد الجماعة.....47

-مصبرتا.....47

-الشخصي.....48

-رماشة.....48

ب-تراتيل العماد.....48

6-الأعياد المندائيين.....48

أ-العيد الكبير.....49

ب-العيد الصغير.....49

ج-الخليقة.....49

د-ميلاد يحي عليه السلام.....49

7-شعار والملابس المندائيين.....49

أ-الرستة.....,.....49

الموضوع ..... الصفحة

ب-القميص.....50

ج-الدشة أو الدش.....50

د-الشروال.....50

هـ-التكتة.....50

و-برزتكا 50

ز-النصفية.....51

ح-الهمانة.....51

ط-التاغة.....51

ي-شوريارو.....51

الفصل الثالث: اثر الأنبياء على المندائيين.....53

I. قصة ادم عليه السلام عند المندائيين.....53

1-خلق ادم عليه السلام.....53

2-خطيئة النبي ادم عليه السلام.....53

3 - وفاة النبي ادم.....55

4- النبي شتيل نبذة عن حياته ووفاته عند الصابئة.....57

الموضوع ..... الصفحة

II. النبي إبراهيم الخليل عليه السلام.....58

1-نسبة ومولده.....58

2-إبراهيم عليه السلام يهدي قومه عن طريق يحي.....60

III. سيدنا يحي عليه والسلام.....62

1-نسبه ومولده.....62

2-تعاليم ودعوة النبي يحي عليه السلام.....63

3-قصة موت يحي عليه والسلام.....63

خاتمة.....69

الملاحق.....73

البيبلوغرافيا.....83